عدنان بن سلمان الدريويش

نفحات تربوية من الخطب المنبرية



الدريويش ، عدنان بن سلمان
نفحات تربوية من الخطب المنبرية. / الدريويش ، عدنان بن سلمان .- الهفوف ، ١٤٤٧هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٧/٣٦٧٦
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٩٢٣٣-٣

نفحات تربوية

من

الخطب المنبرية

عدنان بن سلمان الدريويش

الأحساء – المملكة العربية السعودية

وللحصول على نسخة الكترونية من الكتاب

تجدونها على حسابي على موقع الألوكة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ،،، أما بعد :

النفحات في اللغة هي العطايا والهبات التي تأتي بشكل متقطع وخفيف، وعندما نصفها بـ"التربوية" فالمقصود أنها ومضات أو إشراقات تربوية تترك أثرا طيبا في السلوك و الفكر و القيم الأخلاقية ، جاء في كتاب " السلسلة الصحيحة " للألباني ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " افْعَلوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ، و تَعَرَّضُوا لِنَفَحاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فإنَّ للهِ نَفَحاتٍ من رحمتِهِ، يُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ من عبادِهِ، و سَلُوا اللهَ أنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، و أنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ " ، قال المناوي رحمه الله في "فيض القدير": قوله: (وتعرَّضوا لنفحات رحمة الله) أي: (اسلكوا طرقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية، وتعاطوا أسبابها؛ رجاء أن يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم).

والنفحات التربوية هي القيم والأخلاق التي يسعى المربي في غرسها في نفوس الشباب والفتيات بأساليب متنوعة ، كأسلوب التربية بالقدوة ، والتربية بالرفق ، وتعزيز الثقة بالنفس ، وتعليم المسؤولية ، واستخدام القصص النبوية وسير الصالحين ، قال أحد تلامذة الحسن البصري: "صحبت الحسن عشرين سنة، فما تعلمت منه العلم فقط، بل تعلمت منه كيف يأكل، وكيف يتكلم، وكيف يجلس." والنفحة في هذه المقولة : أن التربية ليست تلقين علم فحسب، بل قدوة عملية في السلوكيات اليومية.

والخطب المنبرية تحقق العديد من الأهداف الدينية والتعليمية والتربوية ومنها : التعليم والتوجيه والإرشاد وبناء القيم والأخلاق ، وتحقيق الوحدة والتآخي بين أفراد المجتمع ، والمساعدة في

علاج بعض المشكلات الأسرية والتربوية ، ثم التشجيع على العمل المشترك والتعاون بين أفراد المجتمع في المحافظة على الوطن والممتلكات العامة ومحاربة الأفكار الشاذة والمنحرفة ، قال صلى الله عليه وسلم : "وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ..." رواه مسلم .

وعلى الخطيب – أيها المسلمون - أن يحرص على التحضير الجيد للخطبة من مصادرها الموثقة ، وأن يتأكد من فهم الحاضرين للخطبة وذلك بالتركيز على النقاط المهمة والابتعاد عن الحشو الزائد والإطالة المملة ، وعليه أن يهيئ المكان والصوتيات والفرش والهواء المناسب والنظافة فكلها معينات على الإنصات والفهم ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " مَن تَوَضَّأَ فأحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى الجُمُعَةَ، فاسْتَمَع وأَنْصَتَ، غُفِرَ له ما بيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ، وزِيادَةُ ثَلاثَةِ أيّامٍ، ومَن مَسَّ الحَصَى فقَدْ لَغا " رواه مسلم .

إن المساجد في عهد السلف الصالح -رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم - كانت منارات تُضيء الدنيا وتُصلح المجتمعات، وتُخرّج الرجال وترَبِّي الأجيال ، لذا تعلقت بالمساجد أفئدتهم وطابت فيها نفوسهم ، وأنست بالجلوس فيها قلوبهم ، فلا يملون الجلوس فيها وإن طالت مدته ، ولا يسأمون التردد عليها وإن بعدت مسافته ، يحتسبون خطاهم إليها ، ويستثمرون أوقاتهم فيها ، ويتسابقون في التبكير إليها ، ويجدون راحتهم بين جنباتها ، وعندما عدّ النبي - صلى الله عليه وسلم- السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، ذكر منهم: "وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ " رواه البخاري.

إن الخطب المنبرية عندما يكون لها دور في علاج القضايا التربوية ، وتغيير سلوك الشباب والفتيات نحو القيم النبيلة داخل الأسرة والمجتمع وذلك بالحوار والإقناع ، ورفع مستوى الوعي عندهم عن طريق تعريفهم بالآفات المدمرة لكيان التربية ، واستشعارهم بالمسؤولية نحو أنفسهم وأهليهم وأولادهم وبيوتهم ، كل ذلك يصنع لنا – بإذن الله – مجتمعا متماسكا بعيدا عن الانحراف والتفكك والضياع ، وتصنع لنا أجيالا تخدم مجتمعاتها ودينها ووطنها .

إن الأسرة لا تكاد تخلو من المشاكل والخلافات بين الحين والآخر ، وهذه سنة الحياة والتي لا يتصور أن تتحول إلى حياة مثالية بعيدة عن المشاكل والخلافات ، فكل فرد في الأسرة له شخصيته المستقلة والتي تختلف عن الآخر ، فالشاب يختلف في ميوله وشخصيته عن أخيه وأخته ، وترى الصغار والكبار يمارسون بعض الأدوار والألعاب التي لا تناسب الآباء والأجداد ، والمشاكل تختلف في حدتها وقوتها من أسرة إلى أخرى ، وتختلف طريقة التعامل معها من أسرة إلى أخرى ، لذا كانت الحاجة إلى رصد أهم المشاكل التي يعاني منها المربون والآباء والأمهات ثم علاجها عن طريق الخطب المنبرية .

وقد كتبت أكثر من ستين خطبة تربوية على موقع الألوكة الالكتروني ، أحببت أن أجمعها لكم في كتاب أسميته (نفحات تربوية من الخطب المنبرية) ، سائلا المولى أن ينفع بها المسلمون وأن تكون دليلا في علاج المشاكل التربوية ،،، وصلى الله على سيدنا محمد .

كتبه وأعده،،، عدنان بن سلمان الدريويش

الأحساء – ربيع الأول ١٤٤٧هـ

الفهارس

إن الحمد لله، نحمَده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، عندما يفشل الوالدان في الاستجابة بشكل جيد لاحتياجات طفلهم العاطفية، وعندما يكون الوالدان غير متواجدَين نفسيًّا مع الطفل، يحدث الإهمال الوالدي أو الإهمال العاطفي، والإهمال الوالدي يتميز بسهولة ملاحظته من الأشخاص القريبين من الطفل، على نفسيته وملابسه ونظافته، وتعامله مع الآخرين.

إن الإهمال الوالدي - يا عباد الله - ليس شرطًا أن يكون إساءة عاطفية للطفل، بل يمكن أن يكون تجاهلًا مقصودًا لمشاعر الطفل، أو فشلًا في ملاحظة هذه المشاعر، أو التعامل مع الحاجات العاطفية له.

ومثاله: عندما يخبر الطفل والديه بأنه حزين بشأن تعامل ابن الجيران معه، والوالدان يريان أن هذه مسألة لا يجوز الوقوف عليها، والتهرب من الاستماع لها، والبعد عن تقديم المساعدة للطفل من أجل التغلب عليها، يبدأ الطفل هنا بالشعور بأنه مُهمَل، وأن أموره ليست مهمة، فيتوقف عن طلب المساعدة من والديه؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كلُّكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها... " [رواه البخاري].

أيها المسلمون، إن الإهمال الوالديَّ له أنواع؛ منها:

أولًا: الإهمال التربوي؛ ويقصد به إهمال سلوكيات الطفل التربوية، وعدم علاجها إن كانت سلبية، أو عدم تعزيزها إن كانت إيجابية، ومثاله: أن يتغيب الطفل عن المدرسة، مما يسبب له تكاسلًا أو حرمانًا في دراسته، مما ينتج تخلفًا للطفل في دراسته أو عقله أو سلوكه، أو يكون الطفل محافظًا على الأذكار أو الصلاة، فلا يجد تعزيزًا من الوالدين؛ مما يشعره أن هذا السلوك غير مرغوب منه؛ فيتركه؛ قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

ثانيًا: الإهمال الجسدي؛ ويقصد به إهمال نظافته وملابسه، وألعابه وصحته، أو مراقبته في الدخول والخروج؛ مما يسبّب للطفل سوء التغذية والإصابة بأمراض خطيرة، والإصابات البدنية البالغة؛ كالجروح والكسور، والحروق الناجمة عن عدم مراقبة الطفل، والاعتناء به.

ثالثًا: الإهمال العاطفي؛ ويقصد به عدم مراعاة نفسية الطفل عند حدوث مشكلة أمامه، كأن يضرب الزوج زوجته أمام الطفل، أو

تحقيره والاستهزاء به أمام الآخرين، أو التلفظ عليه بأقبح الكلمات، وحرمانه من القُبلة واللمسة الحانية والضمة.

يا عباد الله، يقول أحد الشباب: منذ طفولتي وأنا مهمل من قبل والدي، هو يسكن معنا لكني لا أشعر بوجوده، أنا أحبه وأحترمه، لكنه دائمُ العصبية، وكان يضرب أمي أمامي، ويسبُّها ويطردها من البيت، حتى قررت أن تتركه وتنام في غرفة منعزلة عنه، حتى أصبح الحوار بينهما رسميًّا عن الطعام والشراب فقط، هو لا يشعر بوجودنا، ويقصر في النفقة علينا، لا نسمع منه إلا الصراخ والعتاب والانتقاد.

أيها المسلمون، وللإهمال على الأطفال أعراض، منها ما يكون بسيطًا، ومنها ما يكون شديدًا، فالأعراض تبدأ بالظهور، ثم مع الزمن تكبر، وتتأزم في نفسية الأطفال؛ مثل: الاكتئاب، والقلق، واللامبالاة، والحزن، والعدوانية، والعناد، والتبول غير الإرادي، والسهر، والصحبة السيئة، وفقد الثقة بالنفس والآخرين، وتجنب العلاقات العاطفية، والتدخين والمخدرات، والإرهاب الفكري.

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لَغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله، وحتى لا نقع في الإهمال الوالدي، أنصح الآباء والأمهات عند التعامل مع الأطفال بالآتي:

أولًا: الابتعاد عن المشاكل الأسرية أمام الأطفال، ومحاولة علاج المشكلة بعيدًا عنهم.

ثانيًا: بناء القيم والأخلاق والآداب الإسلامية، وأن نكون قدوةً صالحة لهم.

ثالثًا: إشباعهم عاطفيًّا بالكلمة الطيبة، والقُبلة الحانية، واللمسة الجميلة.

رابعًا: استشارة المتخصصين في علاج بعض الظواهر السلبية التي يصعب على الوالدين علاجها.

خامسًا: تعليم الصغار كيفية التعرف على مشاعرهم، ثم قبولها والتعبير عنها بطريقة أفضل.

سادسًا: تعليمهم مهارة حل المشكلات، وطريقة التعامل مع الآخرين.

سابعًا: التعامل مع أخطاء الصغار بهدوء، مع تجنب الصراخ والاستهزاء، والنقد والحرمان والضرب؛ فكلها من مدمِّرات شخصية الأطفال.

ثامنًا: الحوار الهادئ والجلوس معهم، وسماع شكواهم، خاصة عند رؤية بعض الظواهر السلبية عليهم.

تاسعًا: تعويدهم على إشغال أوقاتهم بما ينفعهم، ويطوِّر من مهاراتهم وقدراتهم، وعلاقاتهم مع الآخرين.

أخيرًا، تخصيص وقت كافٍ من الوالدين لرعاية الشاب والفتاة، ومنحهما الرعايةَ الجسدية والعاطفية والصحية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، العقيدة الصافية هي الركن القويم، وهي دعوة الأنبياء والرسل لأقوامهم، وهي توحيد الله سبحانه، صلاح الشباب والفتيات مرهونٌ بسلامتها، وصحة أفكارها، فبدونها ينهدم البناء، وتفسد الأعمال، فقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة؛ يدعو الناس لتصحيح العقيدة وإلى التوحيد، ولم تنزل عليه الفرائض ولا التشريعات إلا في المدينة؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥، ٦٦].

يقول أحد الآباء: ابني يبلغ من العمر ١٥ سنة، يكره مجالسة أصدقائه، ويحب العزلة والوحدة، طول وقته على جواله يتنقل بين المواقع الإلكترونية، عندما أجلس وأتحاور معه يُلقي أسئلة لا أعرف من أين يأتي بها، تتعلق بالخالق والفرق بين الأديان، وأهمية الصلاة، والفائدة من الحج، خِفْتُ عليه كثيرًا أن يسلك مسالك المنحرفين عقائديًّا.

لما رجعت إلى جهازه، وجدت أنه يشاهد ويتابع الحوارات والملتقيات التي تدعو إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية، أخبروني ماذا أعمل؟ .

أيها المسلمون، كان نبينا صلى الله عليه وسلم حريصا على شباب الأمة ببناء العقيدة السليمة فيهم؛ جاء عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: " كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ، احفظِ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَتِ الأقلام وجفَّت الصحف" [صحيح الترمذي]، وهذا لقمان الحكيم يستغل موقف وجود ابنه معه، وإقباله على الموعظة، حتى يبني العقيدة الصافية فيه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣].

يا عباد الله، وحتى نربي أولادنا على العقيدة الصافية؛ علينا الحرص على الآتي:

أولا : أن تكون البداية بتعليم الشباب أركانَ الإسلام والإيمان والإحسان، ومعاني العقيدة الموجودة في سورة الإخلاص، وقصار السور، وآية الكرسي، بمعانيها البسيطة والسهلة.

ثانيا : الحرص على الأذكار وقراءة القرآن، وربط حياته وأفعاله بذكر الله والتعوذ من الشيطان.

ثالثا : التربية على مراقبة الله في كل أحواله، وأنه يراه أينما كان؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].

رابعا : تعليمه أن الله سبحانه هو المتصرِّف في هذا الكون، وأن لا ملجأ إلا إليه، وأن كاشف الضر هو الله، والشافيَ هو الله، والرازق هو الله؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧].

خامسا : تعويد الشباب والفتيات على حبِّ الله، وحبِّ رسوله، وحب القرآن، واحترام الشعائر الإسلامية؛ مثل: الصلاة، والمساجد، والحج، وعدم الاستهزاء بها، أو السماح للغير بالاستهزاء بها.

سادسا : الابتعاد عن الصحبة السيئة، التي لا تحترم العقيدة الإسلامية، أو تنكرها، أو تستهزأ بها، وإبدالهم بصحبة صالحة طيبة.

سابعا : تحذيره من المواقع الإلكترونية المنحرفة، التي تدعو ليلَ نهارَ إلى الإلحاد وهدم العقيدة الإسلامية، وعدم الاستماع إليهم.

ثامنا : حضور مجالس العلم والصالحين، والحرص على الصلوات الخمس والجمعة في المساجد.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله ، علينا الحرص على الدعاء الصالح بهداية الأولاد على العقيدة الصافية والثبات عليها؛ قال الله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ، وعلينا مدارسة سِيَرِ الأنبياء عليهم السلام، وذكر دعواتهم لأقوامهم، ثم استخراج الفوائد والعِبَرِ منها؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

أيها المسلمون ، علينا التحذير والابتعاد عن كل شيء يؤدي إلى الشرك بالله؛ كالاستعانة بغير الله، والحلف بغيره، والذبح لغير الله، والتوكل على غيره ، مع الحرص على حضور ومشاهدة البرامج المرئية والمسموعة، التي تهتم ببناء العقيدة الصحيحة الصافية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٣١]، فجنود الله كُثُر لا يعلمهم إلا هو سبحانه وتعالى، جنود نعرفهم وجنود لا نعرفهم، قال ابن عاشور: "والجنودُ: جمع جند، وهو: اسم لجماعة الجيش، واستُعير هنا للمخلوقات التي جعلها الله لتنفيذ أمره لمشابهتها الجنود في تنفيذ المراد".

أيها المسلمون، إن الله سبحانه هو القوي الجبَّار المنتقم العزيز العظيم، الذي إذا غضب فإنه شديد العقاب والانتقام، قال تعالـــى:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]، وقال تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩، ٥٠]، فإذا أسرف العباد في المعاصي والذنوب وحق عليهم العذاب، أرسل عليهم الجبار المنتقم جندًا من جنده ليأخذهم أخذ عزيز مقتدر، جاء في صحيح البخاري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حتَّى إذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ. قالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٢].

يا عباد الله، ومن الجنود الذين قد علمنا عن بعضهم في كتاب الله وسُنَّة نبيِّه صلى الله عليه وسلم: الملائكة، قال عطاء رحمه الله في تفسير آية: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر: ٣١]، "يعني: من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار، لا يعلم عدتهم إلا الله"، وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩].

ومن الجنود: الريح، قال ابن تيمية: "وكان عام الخندق برد شديد، وريح شديدة منكرة، بها صرف الله الأحزاب عن المدينة، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ٩].

ومن الجنود: الصَّيحة، قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود: ٦٧].

ومن الجنود: الحجارة، والطير، والمطر، والرعب والخوف، والنعاس، والطوفان، والجراد، والقمل، وغيرها من الآيات والجنود التي أرسلها على الظالمين.

عباد الله، إن سنن الله في أرضه لا تتبدَّل ولا تتغيَّر في نصرة المؤمنين، وإهلاك الظالمين، وإن نصرة المستضعفين لا تكون إلا بعد اكتمال الأسباب المادية والروحية التي كتبها ربُّ العالمين، وإن هلاك الظالمين قد يبطئ ليختبر المؤمنين بهم، قال تعالى: ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيّه وبسُنَّة نبيّه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد: إن على المسلم أن يخشى الله ويخاف عقابه، وأن يتذكَّر كيف أهلك الأمم السابقة، كما قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وإن عليه أن يتعاهد نفسه ويحاسبها ويجاهدها حتى ترجع إلى الله سبحانه، وأن يعوِّدها على طاعته، وأن يحذر من الوقوع في محارم الله.

وأن يتذكَّر أن أعظم أسباب الخشية لله تذكُّر عظمة الله وقدرته وكبريائه، ومن الأسباب الخوف من فوات التوبة والموت قبلها، ومنها تدبُّر القرآن، والإكثار من تلاوته، والتفكير في المصير بعد الموت، ماذا يكون بعد الموت؟ والتفكير في القبر، هل يكون روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار؟ ثم التفكير بعد ذلك، ماذا بعد البعث والنشور؟ هل أنت من أهل الجنة أو من أهل النار؟ فالتفكير في هذا والعناية به يعينك على خشية الله، ومن الأسباب أن تكون لك صحبة صالحة تُعينك على الطاعة والمسارعة إلى الخيرات.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربِّكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، القرآن هو كتابُ الله الكريم، وحبله المتين، ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم؛ يقول الله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩].

إن التربية السليمة للأبناء تحتاج إلى الجهد والصبر والتحمُّل، وليست بالأمر السهل الهيّن، فالذرية الصالحة غاية كل أبٍ وأم؛ لذا يجب عليهما تنشئتهم التنشئةَ السليمة، التنشئة الربانية.

أيها المسلمون، منذ أن يأتي الطفل إلى هذا العالم وهو يتعلم من محيطه كل ما يشاهده، وكل ما يتأثر به، يكون لصيقًا بوالديه، يتعلم منهما ويقلدهما، ويطبع شخصيتيهما في أدق التفاصيل، فإن وجد

هذا الطفل والديه علاقتهما بالقرآن في كل نشاط من حياتهما، فسوف ينشأ عليه، وسيكون القرآن الكريم متأصلًا في سلوكه كلما كبر، أما إذا ربطنا القرآن في حياة أجيالنا بالصلوات فقط، أو في المدرسة على مقاعد الدراسة لحصد أعلى الدرجات، فإننا سنُفقد أولادنا الخشوعَ واستشعار كتاب الله، وحرمانهم من تذوق حلاوة كلام الله ومعانيه، والتدبر في آياته.

يقول أحد الآباء: أنا حريص على أن يحفظ ابني كتاب الله وهو صغير، أشركته في حلقات التحفيظ، لي معه كل يوم وقفات مع كتاب الله نتعلم فيها قصةَ آية، أو أدب، أو إعجاز، وقد رأيت - ولله الحمد- أثرَ كتاب الله على عبادته، وعلى سلوكه، ومعاملته معي ومع إخوانه وزملائه.

أيها المسلمون، علينا أن نتذكر، ونذكِّر غيرنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: " خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه " [رواه الترمذي]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البَررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران، وفي رواية: والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران " [رواه مسلم].

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن وتعلَّم وعمِل به، أُلبِس والداه يوم القيامة تاجًا من نور، ضووه مثل ضوء الشمس، ويُكسى والداه حُلَّتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بمَ كُسينا هذا؟ فيُقال: بأخذ ولدكما القرآنَ " [رواه الحاكم].

يا عباد الله، وحتى نُنشئ أولادنا على حبِّ كتاب الله والتعلق به، علينا بالآتي:

أولًا: أن يكون الوالدان قدوةً صالحةً للأولاد في قراءة القرآن، والاستماع إليه.

ثانيًا: تحديد وقت معين يوميًّا أو خلال الأسبوع لدراسة القرآن، وتلاوته وحفظه مع الأولاد.

ثالثًا: إلحاق الطفل بحلقة تحفيظ للقرآن الكريم، أو وضع معلِّم خاصٍّ لتعليمه التلاوةَ والحفظ.

رابعًا: تحفيز الطفل بالهدايا والكلمات المشجِّعة، التي تدفعه للاستمرار في تلاوة القرآن وحفظه.

خامسًا: البحث له عن صحبة صالحة، تُعينه على حفظ كتاب الله.

سادسًا: البعد عن الإجبار والتخويف والزجر في الحفظ، بل اتباع سبيل الرفق واللين في التعليم؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه " [صحيح الجامع].

سابعًا: تيسير الحفظ للأولاد بتهيئة المكان والزمان، مع التدرج في الحفظ، وعدم الحرمان من اللعب والترفيه، وممارسة الرياضة.

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لَغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله: فإن من طبيعة الأولاد حبَّ القصص وقراءتها؛ لذا علينا الحرص على سرد قصص القرآن بأسلوب جاذب وميسَّر، خاصة عند التلاوة، مع عمل مسابقات في الحفظ والتلاوة له ولغيره؛ حتى نزيد التنافس بين الأولاد، ومنها يحصل التكرار والتأكيد على ما حفظه.

أيها المسلمون، إن من أساليب التشجيع والتحفيز تسجيلَ صوت الطفل وهو يقرأ القرآن؛ حتى يكرر سماعه، ويشجعه على التلاوة والحفظ، مع الدعاء له، وتعليمه على أن يدعو لنفسه ولغيره مع التكرار، بأن يحفظه الله، ويُعينه على الحفظ والإتقان.

أخيرا - يا عباد الله - علينا تذكير أولادنا وربطهم بالأجر المترتب على تلاوة القرآن وحفظه؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها " [رواه الترمذي]، مع تذكيرهم بحصول

البركة لهم في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

هذا، وصلوا وسلموا عباد الله، على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكـــم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن دراسة حياة النبي صلى الله عليه وسلم، والاطلاع على أخباره، ومعرفة صفاته الخَلقية والخُلُقية ودلائل نبوته، وكل ما يتعلق بحياته، من الولادة وحتى الوفاة، هي السيرة التي نريد أن يتمثلها شبابنا وفتياتنا.

وليس الغرض- يا عباد الله - من دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الوقوف على نوادر القصص وأجملها، والاستمتاع بمواقفها وأحداثها؛ وإنما الغرض منها أن يتمثل الشباب والفتيات حياة النبي صلى الله عليه وسلم في كافة جوانبها السلوكية والاجتماعية والشرعية، وأن يكون لهم قدوة حسنة، كما قال الله

تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

يقول راشد: كلما قرأت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تمنيت أن يكون ابني محمد مقتديًا به، يتأثر بعباداته وتعامُلاته وأخلاقه، كم أتألم عندما أرى ابني يتخَلَّف عن الصلاة! وعندما أرى لسانه سليطًا عليَّ وعلى والدته وأخواته! ففي كل صلاة أدعو الله أن يصلح ابني، وأن يجعله يسير على منهج النبي صلى الله عليه وسلم.

والسؤال هنا - يا عباد الله -: لماذا نحرص على دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبنائنا وبناتنا؟ والجواب: لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم شخصية وطئت الأرض، وهو خير المرسلين وخاتم النبيين، وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم بحبِّه والاقتداء به كما قال: "فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده"؛ رواه البخاري.

إن السيرة النبوية تعلم شبابنا هديه صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناس، وفي طريقة دعوته والصبر على قومه، وتعلمهم هديه في عبادته وأخلاقه، وفي أكله وشرابه، وعند إقامته وسفره، وفي نومه وطهارته.

أيها المسلمون، إن الشباب بطبيعته يبحث دائمًا عن الشخصية المؤثرة في حياته كي يقتدي بها، فإذا استطعنا أن نبرز شخصية نبينا صلى الله عليه وسلم بجميع جوانبها بأسلوب سهل ومؤثر في عقول شبابنا، استطعنا بإذن الله أن نغرس حب النبي وسيرته في قلوبهم.

وحتى نغرس حب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب شبابنا وفتياتنا علينا التالي:

أن نكون قدوةً حسنةً لهم، فكلما كان الوالدان يتمثلون حياة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملاتهما وأقوالهما وعباداتهما وأخلاقهما، كان تأثير ذلك جليًّا في حياة الشباب والفتيات.

ومنها: تخصيص وقت معين كل يوم أو أسبوع لمدارسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

يا عباد الله، ومن الأمور التي تساعد على غرس حب السيرة النبوية: اقتناص الفرص والمواقف الطارئة التي تحدث يوميًّا أمام الأولاد، ثم ذكر ما يناسبها من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، واستخلاص الفوائد منها.

ومنها: حضور الدروس الشرعية في المساجد معهم، وخاصة الدروس التي تتحدَّث وتتناول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: عمل المسابقات الورقية والإلكترونية والمرئية في مجال السيرة النبوية، وتخصيص جوائز للفائزين عليها.

يا عباد الله، إن زيارة الأماكن التاريخية التي وطئتها قدما النبي صلى الله عليه وسلم سواء في مكة أو المدينة أو غيرها، ثم تذكر العبر والمواقف التي حصلت فيها، من الأمور التي تساعد على غرس حب السيرة النبوية في حياة شبابنا.

ومنها: تبادل المقاطع القصيرة في جروب العائلة التي تتحدث بأسلوب سهل عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم السؤال عنها، وأهم الفوائد فيها.

ومنها: مشاهدة المسلسلات التاريخية والموثوقة شرعيًّا وتاريخيًّا مع أفراد العائلة ومناقشة العبر والفوائد منها.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، ومن الأمور التي تساعد على غرس حب السيرة النبوية، عمل مكتبة مصغَّرة في البيت، مع توفير الكتيبات والقصص والمجلات الموثوقة التي تعنى بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها: الاستفادة من التطبيقات الإلكترونية وتحميلها على أجهزة الأولاد، والحوار معهم عن أهم القصص والعبر فيها.

يا عباد الله، إن التطبيق العملي لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من بر الوالدين، وزيارة الأقارب والصدقة والصيام والعمل التطوعي، والتحلي بالآداب القولية والعملية، مثل آداب الطعام والنوم والخلاء والمجلس والمسجد ولبس الثياب وغيرها، من الأمور التي تساعد على غرس حب السيرة النبوية في حياة الشباب.

هذا وصلُّوا وسلِّموا عباد الله، على نبيِّكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، أصبحت الثقافات الإلكترونية من متابعة للمشاهير والأسواق والكماليات والرياضة ومواقع الدردشة هي السائدة في ثقافة الشباب والفتيات؛ مما كان لها الأثر السلبي في طلب العلم عندهم؛ لذا كان علينا أن نعلمهم محبة طلب العلم والشغف به والتأسي بالصحابة الكرام في طلبهم للعلم، فقد كان شباب الصحابة رضي الله عنهم يدركون أهمية العلم وفضله وفضل العلماء.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كنا نكون عند النبي صلى الله عليه وسلم فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال:" بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرًا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرًا، حتى قدمت عليه الشام فإذا عبدالله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابنُ عبدالله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني، واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه" رواه أحمد.

أيها المسلمون، يقول أحد الآباء: جلست ذات يوم مع أولادي أتحدَّث عن بعض أحكام الطهارة والصلاة، فوجدتهم يجهلون أحكامًا هي من أبسط الأمور في ديننا، مع أنهم درسوها في مدارسهم، استغربت كثيرًا من جهلهم بالعلم الشرعي الذي كان واضحًا عليهم، ماذا أفعل كي أرفع عنهم هذا الجهل؟ .

يا عباد الله، علينا كآباء وأمهات ومُربِّين أن نُعلِّم شبابنا وفتياتنا:

أولًا: أن طلب العلم يوصل إلى معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن النقص؛ كما قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

ثانيًا: أن من طلب العلم سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحَفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" رواه مسلم.

ثالثًا: أن طالب العلم أجره باقٍ حتى بعد الممات، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم.

رابعًا: أن طالب العلم يرفع الله منزلته في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١١].

خامسًا: أن طلب العلم دليل على أن صاحبه من أهل الخير، قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِد الله به خيرًا يُفقِّهْه في الدين" رواه البخاري.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، سواء في العلوم الواجب معرفتها؛ مثل: الصلاة والزكاة والحج والطهارة والصيام، أو العلوم التي تكون فرض كفاية على المسلم والتي يحتاج إليها المجتمع والوطن؛ مثل: الطب والصيدلة والتجارة والإدارة وغيرها.

أيها المسلمون، عَلِّموا أولادكم أن طلب العلم في البداية يكون بحفظ كتاب الله ثم بالمختصرات من كل فن؛ مثل: الأربعين النووية، وزاد المستقنع، وتفسير ابن كثير، وسيرة ابن هشام، وغيرها من العلوم.

علموهم أن يتحلوا بأخلاق العلماء من إخلاص النية والتواضع وعلو الهمة والصبر واحترام المعلم والأدب في السؤال والاهتمام بالكتب، وأن طلب العلم يكون من العلماء والمشايخ المعروفين والمشهور لهم بالعلم والصلاح.

يا عباد الله، علينا أن نعلم أولادنا كيف يستفيدون من التقنية الحديثة في طلب العلم وزيادة المعرفة، مع تحذيرهم من العلوم الهدَّامة للأفكار والأخلاق والدين والمجتمع والوطن، وتذكروا أن أولادنا يحتاجون إلى أن نكون لهم قدوةً صالحةً في طلب العلم، وأن نوفر ما يحتاجون إليه من أدوات وكتب.

وأخيرًا لا ننسى إشراكهم في حلقات التحفيظ وحلقات طلب العلم؛ فهي المعين بعد الله في تلقي العلوم الشرعية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، ولي الأمر هو الشخص الذي يتولى رعاية مصالح الاخرين، و يطلق على كل صاحب ولاية بيده الأمر، فيطلق على العلماء لتوليهم أمور الدين، وعلى الآباء لتوليهم شؤون أبنائهم، وعلى الحكام لتوليهم أمور الدنيا والدين في صلاح شأن المسلمين؛ قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي " أخرجه البخاري.

أيها المسلمون، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بطاعة ولاة الأمر ، كما قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩]، قال الإمام الطبري رحمه الله: "

{وَأُولِي الْأَمْرِ} هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بطاعة الأئمة، والولاة فيما كان لله طاعةً، وللمسلمين مصلحة " [تفسير الطبري ٨/ ٥٠٢].

يا عباد الله؛ جاء في الحديث: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قلنا: أصلحك الله، حدِّث بحديث ينفعك الله به، سمعتَه من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فقال فيما أخَذَ علينا: أنْ بايَعَنا على السمع والطاعة، في مَنْشَطِنا ومَكْرَهنا، وعُسرنا ويُسرنا، وأثرةً علينا، وألَّا ننازع الأمر أهلَه، إلا أن تَرَوا كفرًا بواحًا، عندكم من الله فيه برهان"[صحيح البخاري]، ففي هذا الحديث: الأمر بطاعة الأمراء على كل حال فيما يُرضي الله عز وجل، وترك الخروج على الأئمة، وألَّا يشق المرء عصا المسلمين؛ حتى لا يتسبب في سفك الدماء وهتك الحرم.

أيها المسلمون، إن السمع والطاعة لولاة الأمر أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ، قلّ أن يخلو كتاب فيها من تقريره وشرحه وبيانه ، وما ذلك إلا لبالغ أهميته وعظيم شأنه ، إذ بالسمع والطاعة لهم تنتظم مصالح الدين والدنيا معا ، وبالخروج عليهم قولا أو فعلا فساد الدين والدنيا ، وقد عُلم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلاَّ بجماعة، ولا جماعة إلاَّ بإمامة ، ولا إمامة إلاَّ بسمع وطاعة.

وقد اهتم السلف الصالح – يا عباد الله - بهذا الأمر كثيرا من أبلغها وأجلّها ما قام به الإمام أحمد بن حنبل أمام أهل السنّة- رضي الله عنه - ، حيث كان مثالاً للسنة في معاملة الوُلاة ، ومن الصور ما جاء في كتاب "السنّة للإمام الحسن بن علي البربهاري - رحمه الله تعالى - حيث قال: إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان ، فاعلم أنه

صاحب هوى ، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح ، فاعلم أنه صاحب سنّة إن شاء الله تعالى " .

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن لولاة الأُمور واجبات على رعيَّتِهم، قد جاءت هذه الواجبات منصوص عليها في كتب أهل السنة والجماعة ، من أعظمها السمع والطاعة، وعدم الخروج عليهم ؛ لأن جميع المصالح الدينية والدنيوية لا تقوم إلاَّ بذلك؛ كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (لا إسلامَ إلاَّ بجماعة، ولا جماعةَ إلاَّ بإمارة، ولا إمارةَ إلاَّ بطاعة) .

أيها المسلمون، ومن واجبات ولاة الأمر النصح لهم، وهي من صفات المؤمنين والمؤمنات في كل مكان وزمانٍ أنهم يأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ "، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: " لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ " رواه مسلم ، ومنهج أئمة الإسلام من أهل السنة والجماعة هو الترفق في النصيحة للولاة، بأن تكون برفقٍ ولينٍ وخفية؛ لما فيه من تحصيل المصالح العامة، وتقليل المفاسد والمضار.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الصلاة عماد الدين، وفريضة رب العالمين، من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة، لا يحافظ عليها إلا مؤمن، ولا يتهاون بها إلا متكاسل، ولعظيم أهمية الصلاة لم تسقط عن المريض بل رُخِّص له بالصلاة حسب حاله، قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال صلى الله عليه وسلم: " إن أوَّلَ ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله: صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر " رواه الترمذي.

يا عباد الله، يشتكي كثير من الآباء والأمهات من تهاوُن أولادهم في الصلاة وتضييعهم وتفريطهم لها، وهذا التفريط له أسباب؛

منها: إهمال الوالدين في تعليم وتربية أولادهم على حب الصلاة وهم صغار، وفي متابعتهم وتذكيرهم وهم كبار.

أيها المسلمون، تقول إحدى الأمهات: توفي زوجي منذ ٨ سنوات وأعيش وحيدةً مع ابني الذي بلغ من العمر ١٤ عامًا ونصف العام، مشكلتي هي أن ابني لا يُصلِّي منذ عامين ولا يستمع إلى نصائحي المتعلقة بتصرفاته، استعملت كل الوسائل ولكنها دون جدوى، لم أتزوَّج من أجله وأحبه كثيرًا، وأريد أن يكون شابًّا صالحًا، هو لا يفعل أشياء خطيرة لكنه لا يصلي ويشاهد التلفاز كثيرًا ولا يحترمني.

يا عباد الله، وحتى نبني في أولادنا قيمة حب الصلاة والمحافظة عليها علينا:

أولًا: أن نعلمهم ماذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابه هَمٌّ أو تعب، كان يقول: "يا بلال، أقِم الصلاة أرِحْنا بها" رواه أبو داود.

ثانيًا: أن نعلمهم أن الصلاة أعظم أركان الإسلام العملية، وأنها صلة بين العبد وربه، وهي من أحب الأعمال إلى الله، قال ابن مسعود رضي الله عنه: سَأَلْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: " أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ علَى وقْتِها، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ برُّ الوالِدَيْنِ، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ، قالَ: حدَّثَني بهِنَّ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي" رواه البخاري.

ثالثًا: أن نذكرهم أنَّ أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح، جاء في صحيح الترغيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه، فإن صلحَتْ فقد أفلح وأنجح، وإن فسدَتْ فقد خاب وخسر، وإن انتقَص من فريضتِه؛ قال

اللهُ تعالى: انظروا هل لعبدي من تطوُّعٍ يكمل به ما انتقص من الفريضةِ؟ ثم يكون سائرُ عملِه على ذلك " .

أيها المسلمون، علينا أن نساعد أولادنا على النوم مبكرًا، ونحذرهم من ترك الصلاة أو التكاسُل عنها،قال تعالى:﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن تربية الأولاد على صلاة الجماعة، والمحافظة عليها في المساجد وصحبتهم إليها، وتذكيرهم بالأجر المترتب عليها، من أكبر الطرق لتربية الأولاد على حب الصلاة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاةُ الجَماعَة أَفضَلُ من صَلاة الفَذِّ بِسَبْعٍ وعِشرِين دَرَجَةً " متفق عليه.

وأولادنا - يا عباد الله - يحتاجون إلى أن نجلس معهم ونُعلِّمهم الصلاة؛ صفتها والأذكار التي تُقال بعدها، والأجر المترتب عليها، والسنن الرواتب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين تَكبيرةً، وثلاثًا وثلاثين تحميدةً، وثلاثًا وثلاثينَ تسبيحةً، ويقولُ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، مرَّةً واحدةً، غُفِرَ لهُ خطاياهُ وإن كانَت مثلَ زبَدِ البحرِ " رواه مسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السنن الرواتب: " مَنْ صَلَّى في يومٍ وليلةٍ اثنتي عشْرَةَ ركعةً تطوعًا غيرَ فريضةٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ " أخرجه مسلم.

وأخيرًا، أيها المسلمون: علينا أن نحرص على أن نكون قدوةً صالحةً لهم في محافظتنا على الصلاة والأذكار والسنن الرواتب، مع التشجيع والتحفيز باستخدام الوسائل التربوية من الموعظة والقصة والصحبة الصالحة، ولا ننسى الصبر عليهم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه: ١٣٢].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

اتق المحارم تكن أعبد الناس

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، أخرج الترمذي في سننه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من يأخذ عني هؤلاء الكلماتِ، فيعمل بهن، أو يُعلِّم مَن يعمل بهن، قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمسًا، فقال: اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس، وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحْسِنْ إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحِبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا، ولا تُكْثِرِ الضحك؛ فإن كثرة الضحك تُميت القلب ".

أيها المسلمون، قيل في تعريف الحرام: ما طلب الشارع تركه طلبًا جازمًا، وهو ضد الحلال، والعبد يُؤجَر على اجتنابه إذا تركه امتثالًا لله سبحانه، وليس لخوفٍ أو حياء أو عجزٍ عن فعله .

وقد جاء ذكر الحرام في القرآن على ثلاثة أوجه؛ أولها: المنع؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ [القصص: ١٢]، وثانيها: التحريم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧]، وثالثها: الشرف؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧].

أيها المسلمون، الله يبتلي عباده بهذه المحرَّمات حتى ينظر كيف يعملون؛ قال تعالى: ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: "حُفَّتِ الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات" [رواه ابن حبان]، فالجنة حُفَّت بالمكاره، والنار حُفَّت بالشهوات، فطريق الجنة ليس سهلًا، وإنما هو طريق صعب محفوف بالمكاره والمحرَّمات؛ لأن ثمراته عظيمة جدًّا؛ هي السعادة الأبدية في دار الخلود.

يا عباد الله، إن أعْبَد الناس من اتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهَدْيَه، وأخلص لله سبحانه، وأعبد الناس من استطاع أن يمنع نفسه عن المحرمات والمنكرات؛ فإن فِعْلَ الطاعات والنوافل قد يسهُل لكثير من الناس، ولكن فعل الطاعات وترك المنكرات لا يسهل إلا للصادقين العابدين، وحتى نتقيَ الله ونكون من أعبد الناس، علينا الآتي:

أولا : ألَّا نيأس من رحمة الله؛ فالخطأ وارد، يقع فيه كثير من الناس؛ قال صلى الله عليه وسلم:" كلُّ ابنِ آدم خطَّاء، وخير الخطَّائين التوَّابون " [أخرجه الترمذي]، لكن علينا المبادرة إلى التوبة وترك المعاصي.

ثانيا : الإكثار من الدعاء، والذِّكر، والاستغفار، والتقرب إلى الله بكثرة الطاعات؛ لأنها تساعد على الثبات على طاعة الله؛ قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

ثالثا : الحرص على إقامة الصلاة وأدائها في أوقاتها وفي المسجد، مع الحرص على تطبيق أركانها وواجباتها وسُنَنِها؛ قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

رابعا : قراءة القرآن ومدارسته، وحفظه وفهم معانيه؛ قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[ص: ٢٩].

خامسا : البعد عن أصحاب السوء، وأصحاب المنكرات؛ فإنهم والشياطين عون على فعلها.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن حضور مجالس العلم والعلماء؛ والبعد عن مواطن الشبهات، التي تُقام فيها المعاصي والمنكرات ، والبعد عن المواقع والتطبيقات الإلكترونية التي تُنشر فيها الرذيلة والمعاصي من أهم وسائل الثبات على طاعة الله.

أيها المسلمون، علينا التخلص من ذكريات الماضي، سواء كانت صورًا، أو مقاطعَ، أو هدايا، أو رسائلَ، أو كتبًا؛ حتى لا نُصابَ بالحنين إليها ، وعلينا مساعدة الناس والضعفاء، وجبر الخواطر والعمل التطوعي، فكلها من الأسباب التي تُرقِّق القلوب، وتقرِّبنا إلى الله.

أخيرا، علينا بالتوبة النصوح، والصدق مع الله، والإصرار على ترك المعصية، والتفكير الدائم في ثواب التائبين العائدين إلى الله؛ كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحريم: ٨].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الاستغفار والتوبة من أَجَلِّ العبادات التي يتقرَّب بها العبدُ إلى الله؛ لأنَّ بواسطتهما يرجع العبدُ عن زلَّته وخطئه الذي اقترفه، فالخطأ من طبيعة ابن آدم؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "كلُّ ابنِ آدم خطَّاء، وخيرُ الخطَّائين التوابون" [أخرجه الترمذي] ، والاستغفار هو طلبُ المغفرة من الله سبحانه، مع الإقرارِ بالذنب، وتركه، والعزم على عدم العودة إليه في المستقبل.

ويُشترط لقبول التوبة والاستغفار – يا عباد الله - أن يكون صاحبُها مسلمًا، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]، وأن يكون كسبُه حلالًا، متورِّعًا عن كسب الحرام مهما تعدَّدت أشكاله؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وأن يمتنع عن تكرار الذنوب، لأن الإصرار عليها توبةُ الكذَّابين؛ قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

تقول إحدى الفتيات: "أحاول الاستقامة والتقرُّب إلى الله، ولكنني كلما أذنبت ذنبًا ثم تبتُ إلى الله، عدتُ إليه، ثم أبكي وأستغفر، وأقول في نفسي: هل هذا جزاءُ النِّعم التي أنعمها الله عليَّ؟ ثم أرجع إلى نفس الذنب، ثم أتوب ثم أرجع وهكذا، أحاول قدر استطاعتي ألَّا أجهرَ بمعصيتي حتى لا يتأثَّر بي أحد، كيف أطلب القرب من الله وأنا أعود وأكرِّر الذنب مرةً تلو الأخرى؟ علمًا بأنني محافظة على الصلاة والأذكار، وأخاف أن أموت، فلا يقبل الله توبتي، ساعدوني أرجوكم".

أيها المسلمون، شبابنا وفتياتنا محتاجون إلى مساعدتنا لهم، وأن نُرشدهم إلى طريق الهداية والصواب، وأن نُعلِّمهم بعض الطرق التي تساعدهم على التوبة؛ ومنها:

أولا : أن نكون قدوةً صالحة لهم، فهم يعيشون معنا، ويشاهدوننا: كيف نستغفر الله؟ وكيف نحافظ على الطاعة؟ وماذا نعمل عند فعل المعصية؟ وكيف نتصرف عند الفتن؟ ولذا يجب أن نكون أمثلةً حيَّةً وصالحةً لهم.

ثانيا : تعليمهم آداب الاستغفار والتوبة بالحوار الهادئ وبالأسلوب اللطيف، مع ذكر الآيات والأحاديث الصحيحة وقصص السلف الصالح.

ثالثا : تعويدهم على اجتناب الأماكن التي تكثُر فيها المعصية حتى لا يعتادوا عليها، وتعليمهم كيف يستخدمون الأجهزةَ الإلكترونية بطريقة صحيحة.

رابعا : تعليمهم أهمية الاستغفار والتوبة والرجوع إلى الله، وألَّا ييئسوا من رحمة الله مهما بلغت ذنوبهم.

خامسا : تعويدهم على قراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسير السلف الصالح، وأنهم بشرٌ يُخطئون، ثم يتوبون ويعودون إلى الله.

سادسا : الحرص على الصحبة الصالحة؛ فهي تُعينهم على الاستغفار والتوبة والإكثار من الطاعات، والحذر من أصحاب السوء، فإنهم يجعلون العبد يعتاد على المعصية وتكرارها.

سابعا : الثناء على الأولاد عند استغفارهم ورجوعهم إلى الحق، وأن الرجوع هو طريق الأقوياء والصالحين.

ثامنا : الدعاء لهم بالتوفيق والهداية والصلاح، وتعويدهم على الاستغفار والذكر، وطلب المغفرة والدعاء بأن يُجنِّبهم المعاصي والفتن.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا تذكير شبابنا وفتياتنا بفضل الاستغفار والتوبة، وأنه يمحو الذنوب كلَّها؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣] ، وأن نُعلِّمهم أن للتوبة علاماتٍ؛ منها: أن يكون العبد بعد التوبة خيرًا من قبلها، وأن يُكثِر من الطاعات، وأن يصاحب أهل الخير، ويحرص على ترك المعاصي وأهلها.

أيها الآباء، علينا أن نعلِّم شبابنا أن للاستغفار آدابًا؛ منها: أن يكون القلبُ حاضرًا، ومتوجهًا إلى الله، وأن تكون التوبة صادقة، وأن يحرصوا على التوبة من جميع الذنوب والخطايا، الصغيرة منها والكبيرة، وأن يتعرَّفوا على الآثار السلبية لها، سواء كانت عليهم أو على الآخرين، وأن يشعروا بالندم على اقترافها وتكرارها.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الرضا من الأخلاق الحسنة التي حثَّ عليها الإسلام، وهو ضد السخط، وهو طِيبُ النفس بما يُصيب المسلمَ من أقدار الله؛ قال الراغب الأصفهاني: "رضا العبد عن الله ألَّا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد أن يراه مؤتمرًا بأمره، مُنتهيًا عن نهيِهِ" [المفردات في غريب القرآن].

وقد أثنى الله تعالى على أهل الرضا في مواطن كثيرة؛ ومنها: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

أيها المسلمون، أخرج الترمذي في سننه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من يأخذ عني هؤلاء الكلماتِ، فيعمل بهن، أو يُعلِّم مَن يعمل بهن، قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمسًا، فقال: اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس، وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحْسِنْ إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحِبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا، ولا تُكْثِرِ الضحك؛ فإن كثرة الضحك تُميت القلب ".

يا عباد الله، تُوفِّيَ ابنُ التابعي الجليل عروة بن الزبير رضي الله عنه، بعد أن دهسته الخيل بأقدامها، وقطعت قدمه في يوم الوفاة نفسه، فاحتار الناس على أي شيء يُعزُّونه؛ على فقد ابنه، أم على قطع رجله، فدخلوا عليه، فقال لهم:(اللهم لك الحمد، أعطيتني أربعة أعضاء، وأخذت واحدًا، وتركت ثلاثة، فلك الحمد، وكان لي سبعة أبناء، أخذت واحدًا، وأبقيت ستة، فلك الحمد؛ لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما أخذت، أُشهدكم أني راضٍ عن ربي).

فلماذا لا يرضى الإنسان عن قدره في الحياة، ويعيش شاكيًا مُتذمِّرًا؟ تجده يشكو إن أصابه خيرا أو شر، إن كان غنيًّا أو فقيرًا، إن كان موظفًا أو عاطلًا، إن كان ذا ولد أو عقيمًا، لماذا أصبحت الشكوى عند الكثير من الناس سمةً غالبةً عليهم؟ تجده في صحة وعافية، ويملك من الأموال والأولاد، والسكن والمركب، إلا أن لسانه وقلبه تعوَّد الشكوى والضَّجَرِ؛ قال صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمِنًا في سِرْبِهِ، معافًى في جسده، عنده قوتُ يومه، فكأنما حِيزت له الدنيا" [صحيح الترمذي].

يا عباد الله، إن التفاوت بين الناس في الغِنى والفقر، في الصحة والمرض، في العقم والولد، ليست دليلًا على أن فلانًا أفضلُ وأحسنُ من فلان، فالله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولكن الصلاح لا

يعطيه إلا من يحب، فالتفاوت والاختلاف من سنن الله في كونه؛ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

وحتى يشعر المسلم بالرضا عما قسمه الله له في هذه الدنيا، عليه أن يعلم:

• أن الرزق بيد الله سبحانه، وأنه مهما كان سعيه، فلا يحصل إلا ما قدره الله؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

• أن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، فإن صبر واحتسب الأجر، عَلَت منزلته عند الله، ولا تزال حياة المؤمن بين صبرٍ على الْمِحَنِ، وشُكْرٍ على النِّعَمِ؛ جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: "سُئل رسولُ الله: أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يُبتلى الناس على قدر دينهم، فمن ثخُن دينُه، اشتدَّ بلاؤه، ومن ضعُف دينه، ضعف بلاؤه، وإن الرجل لَيُصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة" [صحيح الترغيب].

• أنه غارق في نِعَمٍ عظيمة، لا يستطيع شكرها، ولو بقِيَ طوال حياته ساجدًا شاكرًا لله تعالى، كنعمة البصر والصحة، والولد والمسكن والزوجة، وغيرها، فلماذا ينسى هذه النعم التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، ويذكر بعض المصائب التي لا تُذكَر بجانب ما أكرمه الله من فضله؟

• أن أعظمَ نعمة يجب على العبد شُكْرُها هي نعمة الإسلام، فالله سبحانه بفضله ومِنَّتِهِ اختصَّك من بين ملايين البشر، وجعلك من

المسلمين الموحّدين؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

• الحرص على حضور مجالس العلماء، ومجالس الذكر، فإنها تُرقِّق القلوب، وتُذكِّر بالآخرة، وتُعين على الرضا بما قسمه الله.

• البعد عن أصحاب السوء المتذمِّرين والساخطين، وأن يبحث عن الصالحين المتفائلين، الراضِينَ بقضاء الله وقدره.

• أن يعتاد النظر في حال مَن هم أقل منه رزقًا وقسمةً، ولا ينظر إلى من فُضِّلوا عليه في الأرزاق، ويترك متابعة الْمُتْرَفين والمشهورين التافهين على الإنترنت.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، على المسلم إذا أراد الحصول على الرضا أن يسأل الله البركةَ فيما أعطاه، وأن يعمل بأسباب البركة؛ كالإيمان بالله، والاستغفار والتوبة، وتقوى الله؛ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

أيها المسلمون، إن الجزاء من جنس العمل، فإن كنت راضيًا بالله وحكمه وتدبيره، فإن الله راضٍ عنك، وإن كنت ساخطًا متذمرًا، فالله أولى أن يسخط عليك؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عِظَمَ الجزاء مع عِظَمِ البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضِيَ فله الرضا، ومن سخِط فله السُّخط" [أخرجه الترمذي].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الغِيبة والنميمة من كبائر الذنوب التي حذر الإسلام منها، وهي تستوجب من فاعلها التوبة والاستغفار، فالغِيبة هي ذِكْرُ الآخر بما يكره من العيوب؛ جاء في صحيح أبي داود: "أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغِيبة، فقال: ذِكْرُك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتَّه"، أما النميمة فهي نقل الحديث من شخص إلى آخر بهدف الإفساد والشر؛ قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة نمَّام" [رواه مسلم].

أيها المسلمون، حرص الإسلام على أدب الحديث، وحُسن المنطق، وحفظ اللسان من الحرام والآثام؛ استشعارًا لقوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ

مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]، قال النووي رحمه الله عن الغِيبة: "سواء ذكرته بلفظك، أو في كتابك، أو رمزت، أو أشرت إليه بعينك، أو يدك أو رأسك، وضابطه: كل ما أفهمتَ به غيرك نقصانَ مسلمٍ، فهو غِيبة محرَّمة"؛ [من كتاب الأذكار].

يقول أحد الشباب: دائمًا تحصل بيني وبين صديقي مشاكل ولا أستطيع كظم غضبي بسبب المشاكل، فأبدأ بإخبار الآخرين عن هذه المشاكل فأغتابه وأتكلم في عِرضه، أعلم أن هذا لا يجوز، حاولت التخلص من هذه العادة السيئة، لكن لم أستطع، أنا لا أقصد أذيَّته لكن للتنفيس عن غضبي، ساعدوني، كيف أتخلص من هذه العادة السيئة؟ .

يا عباد الله، وللتخلص من هذه العادة السلبية ، على كل نمَّام ومغتاب أن ينتبه للتالي:

أولا : أن يتذكر عِظَمَ الذنب الذي يقترفه؛ قال صلى الله عليه وسلم: "تجد من شِرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه" [متفق عليه].

ثانيا : أن يتذكر مقدار الحسنات التي يخسرها بسبب الغِيبة والنميمة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتدرون من الْمُفْلِس؟ قالوا: يا رسول الله، المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيَت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهم، فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار" [رواه مسلم].

ثالثا : أن ينظر المغتاب والنمام إلى عيوب نفسه ويحاول إصلاحها، وأنه ليس كاملًا، فهل يرضى أن يغتابه الناس وأن ينتقصوا منه؟ عليه أن يعرف أن هذا الشعور يسبِّب الألم للآخرين.

رابعا : البحث عن الصحبة الصالحة ومجالسة أهل الخير؛ فهم يبتعدون عن الغِيبة والنميمة، بل ينصحونه بتركهما إن حاول التحدث بهما.

خامسا : الحرص على قراءة سِيَرِ الصالحين، والتعلم من أخلاقهم، ومدارسة أقوالهم وأفعالهم حول الغِيبة والنميمة.

سادسا : معاقبة النفس ببعض السلوكيات الإيجابية إذا وقع في الغِيبة والنميمة؛ مثل: حرمان النفس من الذهاب للنادي، أو ترك الأجهزة الإلكترونية مدة يوم أو يومين، أو صيام يوم، وهكذا.

سابعا : تذكير أصحاب المجلس بخطورة الغيبة والنميمة على صاحبها وعلى الآخرين، والتحذير من عقوبتهما في الدنيا والآخرة.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن على كل شاب أن يعلم أن الغِيبة والنميمة سبب في فساد المجتمع، وتدمير العلاقات الاجتماعية، وأنها تُسبِّب الحقد والكراهية بينهم ، وأن عليه أن يبحث عن سبب الغِيبة والنميمة، ويحاول علاجه أو قطعه، فإن كان بسبب صاحب سوءٍ تَرَكَه، أو معلومة خاطئة تأكد منها.

أيها المسلمون، إن على كل من وقع في هذه الآفة أن يتحلَّل من صاحبه إذا وقع في غِيبته أو نميمته، فإن خشِيَ فسادًا أعظم، دعا له بالهداية والصلاح، وذكره بخير أمام الآخرين، خاصة أمام من ذكره بسوء عندهم ، وأنصح كل من يصعب عليه تركهما استشارة المتخصصين في تغيير السلوك السلبي لطلب المساعدة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، العمل الصالح هو كل عمل أو قول يرضاه الله سبحانه من عباده، جاء عن عائشةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: "سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: أدومها وإن قلَّ"، وقال صلى الله عليه وسلم :"اكلَفوا من الأعمال ما تُطيقون" [رواه البخاري]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٣].

ويشترط – يا عباد الله – لصحة العمل الصالح أمران: الأول : أن يكون العمل موافقًا لِما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا

اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧]، والثاني : أن يكون العبد مخلصًا لله سبحانه وتعالى في عمله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

أيها المسلمون، نحن في هذه الدنيا سائرون إلى الله سبحانه، فكل يوم يمرُّ علينا يقربنا إلى الآخرة ويُبعدنا عن الدنيا؛ لذا علينا أن نلزم الطريق المستقيم، وأن نحرص على الأعمال الصالحة؛ حتى نكون مع الأنبياء والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا؛ قيل للحسن البصري رحمه الله: "سبقنا القوم على خيل دُهْمٍ، ونحن على حُمُرٍ مُعقَّرة؟ فقال: إن كنتَ على طريقهم، فما أسرع اللحاق بهم!" [من كتاب الفوائد لابن القيم]، وقال تعالى مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]، وقال سبحانه على لسان نبيه عيسى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

يا عباد الله، وللمداومة على الأعمال الصالحة ثمرات كثيرة؛ منها:

أولا : نَيل محبة الله سبحانه: جاء في الحديث القدسي: "وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه، فإذا أحببته، كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطِشُ بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه" [رواه البخاري].

ثانيا : سبب لتكفير الذنوب والخطايا، جاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قــال: "إن رجلًا أصاب من امرأة قبلةً، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾

[هود: ١١٤]، فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: لجميع أُمَّتي كلهم".

ثالثا : الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمِل عملًا أثبته"؛ أي: داوم عليه [رواه مسلم].

رابعا : البعد عن الغفلة: قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال صلى الله عليه وسلم: "من قام بعشر آيات لم يُكتَب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من الْمُقَنْطِرين" [رواه أبو داود].

خامسا : أنها تجبُر النقص الحاصل من الفرائض: كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يُحاسَب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيئًا، قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك" [رواه الترمذي].

سادسا : سبب للنجاة من الشدائد والمحن: كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٣ - ١٤٥].

سابعا : أنها تجعل الأعمال الصالحة سهلةً ومُيسَّرة على أصحابها، قال سبحانه: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٦].

ثامنا : أن الأجر يثبت عند العجز عنه، سواء بمرض أو سفر أو غيره، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مرِض العبد، أو سافر، كُتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا" [رواه البخاري].

تاسعا : أنها سبب لدخول الجنة، قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى ننال هذه الثمرات علينا الحرص على البيئة الصالحة التي تُعيننا على فعل الخيرات والمداومة عليها، وقد وصَّى الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على الرفقة الصالحة بقوله:

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وكذا الحرص على الدعاء الصالح بأن يُعيننا ويوفِّقنا، ويبارك لنا في أعمارنا وأوقاتنا، وأعمالنا وذرياتنا.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

احذروا أيها الآباء لا تخسروا أولادكم

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، يتساءل معظم الآباء والأمهات عن سبب التصرفات السلبية التي تصدر من الشباب والفتيات، مع أنهم لم يقصروا معهم في توفير حياة كريمة من ملبس ومأكل وجوال وسيارة وغيرها من الأمور التي يحلم بها كثير من الشباب والفتيات، ومع ذلك تكون ردودهم غير متوقعة.

يا عباد الله، إن أولادنا في مرحلة الشباب تنتابهم مشاعر مضطربة ومتقلبة تؤدي إلى تصرفات فيها عناد وتمرد وعدوانية، وهي أمور طبيعية من أجل اكتشاف العالم الذي يعيشون فيه، ومن أجل خوض تجارب وعلاقات جديدة مع الآخرين، ولأنه يصعب على بعض الآباء والأمهات التعامل معها، فهم يرونها تصرفات مبالغًا فيها، قال صلى

الله عليه وسلم في الصبر على مثل هذه التصرفات: "ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه" رواه البخاري.

أيها المسلمون، إن مرحلة الشباب ليست مجرد تغيُّر في جسد الشاب والفتاة؛ بل هي تغيُّرات في عاطفتهم وعقولهم وبيئتهم وأجسادهم، وما يرافقها من أحاسيس متناقضة ومضطربة؛ لذا كان واجبًا على الآباء والأمهات أن يستشعروا ويفهموا تصرفات أولادهم، وألَّا يضعوا توقُّعات تفوق قدراتهم، حتى لا يقع التصادم ثم تنشأ المشاكل بينهم، لكن هل سأل الأب نفسه وسألت الأم نفسها: ما التصرُّفات التي يكرهها الشاب والفتاة في بيوتهم؟ وهل جرَّب أن يسألهم ويصارحهم ويستمع منهم؟ .

أيها الآباء، هناك تصرفات كثيرة يكرهها الشباب من والديهما:

منها: التعامل مع الأخطاء الصغيرة بردة فعل قوية؛ مثال أن ينسى الشاب أغراضه في بيت جده، فتقوم والدته بتوبيخه بسيل من السباب والشتائم والاتهامات، والشاب في داخله منصدم من ردة الفعل مع أن المشكلة سهلة جدًّا وممكن علاجها.

ومنها: العقاب المبالغ فيه؛ مثل أن ترفع الفتاة صوتها بغير قصد على والدها، فيقوم بضربها ضربًا شديدًا بحجة قلة الأدب وعدم الاحترام أو يمنعها من المصروف اليومي أو يحرمها من الخروج أو من الوجبة الغذائية، والطامة الكبرى عندما يكون العقاب أمام إخوتها أو صديقاتها.

ومنها: التركيز على الأخطاء والسلبيات، دون النظر إلى الصواب من سلوكيات الأبناء، فالشاب مهما قدم من إيجابيات في تعامله

وعبادته وأخلاقه لا يُلتفت إليه، ومتى ما أخطأ قامت الدنيا عليه، فتكون الحياةُ في البيت كُلُّها توبيخًا ونقدًا وتصيُّدًا للأخطاء.

ومنها: الشك في تصرُّفات الشاب، فيكون تحت دائرة الذنب والخطأ والكذب، لماذا تأخَّرت؟ أين كنت؟ مع مَن تتحدَّث؟ فالوالدان دائمًا يتوقعان من أولادهما الكذب والفعل السيِّئ.

ومنها: التمييز بينه وبين إخوته، في الحب والاحترام والمصروف والكلمات، وهذه السلوكيات تسهم في زيادة التوتُّر بين الشاب وأفراد الأسرة؛ مما يُعزِّز السلوك العدواني لديه.

ومنها: التشكي من تصرُّفات الأولاد عند الأصدقاء والأقارب وأخذ دور الضحية من تصرفاتهم، هذا التصرف يكرهه الشباب والفتيات؛ مما يجعلهم مستقبلًا دائمي الشكوى من والديهم.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد، فيا أيها الآباء ويا أيتها الأمهات، انتبهوا لتصرفاتكم مع أولادكم، فقد تكونوا أنتم السبب الرئيس في إثارة الشباب والفتيات، وجعلهم في عصبية وعناد وأنتم لا تشعرون، حاولوا أن تخرجوهم من هذه المرحلة بأخفِّ الأضرار، بل استثمروا هذه المرحلة في بناء الأخلاق والقيم والدين والعلاقات في نفوسهم، قال صلى الله عليه وسلم عن فضل تربية الأولاد: "إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنَّى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك" رواه أحمد.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

أشبعوا شبابكم من الاحترام

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الاحترام من الحاجات الأساسية التي يحتاج إليها الشباب ، ويُقصَد به تحقيق المكانة الاجتماعية، والشعور باحترام الآخرين، والإحساس بالثقة بالنفس، والله سبحانه خَلَقَ الإنسان وكرَّمه؛ كما قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]؛ أي: جعلنا له شرفًا وفضلًا، وأمرنا سبحانه باحترام الوالدين، والكبير والصغير، والناس أجمعين.

إن الشاب كغيره من الناس يسعى إلى أن يكون مقبولًا ومحبوبًا بين الآخرين، وأن يكون محلًّا لاهتمامهم ومحلًّا لتقديرهم، وقد عدَّ

علماء النفس الاحترامَ سببًا من الأسباب الرئيسة للنمو، وعاملًا مهمًّا في بناء الشخصية المتوازنة؛ جاء في صحيح البخاري: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشراب، فشرب وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: إن أذِنتَ لي أعطيتُ هؤلاء، فقال: ما كنتُ لأُوثِرَ بنصيبي منك يا رسول الله أحدًا، فَتَلَّه في يده"، ففي الحديث: حسن أدب النبي صلى الله عليه وسلم، وطِيب عشرته لأصحابه، واحترامه للصغار.

يقول أحد الشباب: مشكلتي مع والدي أنني أقوم بخدمته واحترامه، وتكريمه ومساعدته في كل شيء يريده، أتحمل خطأه تجاهي، وهذا واجب عليَّ من كل اتجاه، ولكن مع كل هذا، فهو سليط اللسان، لا يحترمني ولا يقدرني حق الاحترام، نظير بِرّي به، ولا يتردد بقول أي إهانة يوجهها لي بسبب أو بدون سبب، يعتبرني إنسانًا لا فائدة منه، تعِبتُ معه، وأفكر بالهروب من البيت.

أيها المسلمون، عندما ترى الشاب يلجأ إلى العصبية والضوضاء، أو التملق، أو الهروب عندما يكلمه الآخرون، وأحيانًا يتمارض أو يرفض حضور مجالس الكبار، فإنه يقوم بذلك من أجل الحصول على اهتمام واحترام الآخرين، ومن أجل صرف الأنظار له.

يا عباد الله، علينا أن نسعى إلى إشباع أولادنا بالاحترام قبل أن يبحثوا عنه خارج البيت، وإن كان من أصدقاء السوء والمنحرفين؛ ولذا حتى نشبع أولادنا بالاحترام علينا بالآتي:

أولا: قبول ومحبة الشاب بسلبياته وإيجابياته، والاعتزاز بما يقدمه للأسرة من خدمات.

ثانيا: عدم مقارنته بالآخرين، ولا تعيِّره بأخطائه، ولا تجعله يشعر دائمًا بأنه أقل منزلة من غيره.

ثالثا : لا تسخر من كلماته وألفاظه وأسلوبه عندما يتكلم، بل أرْشِدْه وعلِّمه بهدوء وأدبٍ وحبٍّ.

رابعا : مراعاة حريته واستقلاله، خاصة في أموره الخاصة، في غرفته وثيابه وسيارته، فإذا رأيت ما يخدش الدين والحياء والمروءة، أخبِرْهُ وحاوِرْهُ، وحاول إقناعه، وامْنَعْهُ بما تستطيع لكن بالحسنى.

خامسا : تعامل معه باحترام وكرجل كبير، في السلام والمصافحة، والاستئذان، وانتقاء العبارات اللطيفة.

سادسا : احترم قدراته وإمكانياته، ولا تكلفه بأمور لا يُطيقها، ولا تُقلِّل من مواهبه وقدراته.

سابعا : احترم علاقاته وأصدقاءه، فلا تسخر منهم، ولا تُكثِر من الانتقاد والاستهزاء منه ومنهم، وساعده في انتقاء الأصدقاء الصالحين.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، عند التعامل مع الشباب علينا الابتعاد عن النقد الهدَّام، واللمز والهمز، والتنابز بالألقاب، ومقاطعة الحديث، والحديث عن أخطائهم، خاصة أمام الناس ، وعلينا الابتعاد عن الضرب والصراخ ، وكسر الثقة بالنفس ، فإنها من أسوأ أساليب التعامل مع الشباب.

أيها المسلمون، خُذوا أولادكم معكم عند زيارة الكبار وصلة الرحم والمسجد، حتى يتعلمون منكم ومنهم أساليبَ الاحترام، وتقدير الآخرين ، وعلينا الصفح عن أخطائهم وأن نعطَى الفرصةَ لهم لتعديل سلوكياتهم، مع الإعلان أمام الناس بحبكم لهم ، واحذروا من الإفراط في الاحترام، حتى لا تجرَّونهم إلى الغرور والكِبْرِ على الآخرين.

أخيرا، ليتذكَّر كل مسلم أن الشاب الذي يحظى بالاحترام يشعر بالأمن، وأن له قيمةً واعتبارًا في عيون والديه والآخرين، وهذا الشعور يصبح سببًا لاستقامته، وعدم الميل إلى الدناءة، والبعد عن الشذوذ والانحراف.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، خلق الله سبحانه الإنسان بصفات كثيرة: منها الضحك والبكاء، كما قال سبحانه: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم: ٤٣]، والضحك هو انبساط الوجه وبدوُّ الأسنان، وأول الضحك يكون تبسُّمًا، ويكون غالبًا للسرور، كما قال الله سبحانه في الضحك: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩]، فإن كان بصوتٍ يُسمع من بُعْدٍ فهو القهقهة، وإن كان بلا صوتٍ فهو التبسُّم، وما كان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم إلا تبسُّمًا، فالضحك أعمُّ من التبسُّم.

والإكثار من الضحك – يا عباد الله - مذموم شرعًا؛ لأن الأصل في حال المسلم أن يكون قلبه مُتعلِّقًا بالله، مستحضرًا عظمته، متذكِّرًا

أهوال اليوم الآخر، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف: "إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يخسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُم ذلك فادْعوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا، يا أمةَ محمدٍ، واللهِ ما من أحدٍ أَغْيَرُ من اللهِ أن يزنيَ عبدُه أو تزنيَ أمَتُه، يا أمةَ محمدٍ، واللهِ لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلًا ولبكيتُم كثيرًا، اللهم هلْ بلَّغْتُ" صحيح الجامع، وجاء في صحيح البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: "ما رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ضَاحِكًا حتَّى أَرَى منه لَهَوَاتِهِ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ".

أيها المسلمون، كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسمون ويضحكون مع قوة إيمانهم، فقد سُئل ابن عمر رضي الله عنهما: "هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل" رواه أبو نعيم.

وعن سماكِ بنِ حَربٍ، قال: قلْتُ لجابِرِ بنِ سَمُرةَ: "أكنْتَ تُجالِسُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ قال: نعَم، كثيرًا كان لا يقومُ مِن مُصلَّاه الذي يُصلِّي فيه الصُّبحَ أو الغَداةَ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ، فإذا طلعَت الشَّمسُ قام، وكانوا يتحدَّثونَ فيأخُذونَ في أمرِ الجاهليَّةِ، فيضحَكونَ، ويتبسَّمُ" رواه مسلم .

يا عباد الله، وللضحك آداب، منها:

أولا : أن يكون الضحك تبسُّمًا اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإذا ضحك بصوتٍ لا يكون قهقهةً، وإنما بصوت يسمعه القريب دون البعيد، قال الإمام الترمذي رحمه الله في كتابه "شمائل النبي صلى الله عليه وسلم:" كان هديه صلى الله عليه وسلم في الضحك وسطًا كسائر أموره، جُلُّ ضحكه التَّبسُّم".

ثانيا : أن ينوي بتبسُّمه إدخال السرور والمودة والمحبة على قلب أخيه المسلم، قال عليه الصلاة والسلام: "تبسُّمك في وجه أخيك صدقة" أخرجه الترمذي، وهذا التبسُّم يجعل صاحبه مرغوبًا في الأنس به، والجلوس إليه.

ثالثا : ألا يتكلف في الضحك، وألا يكون ضحكه دون سبب حقيقي.

رابعا : ألا يكون الضحك يقصد به الاستهزاء بشيء مما أنزله الله سبحانه، أو بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فإن ذلك يؤدي إلى الكفر، كما قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

خامسا : ألا يكذب من أجل إضحاك الناس، كما يفعل كثير من السفهاء الذين همُّهم إضحاك الناس دون التثبُّت بما يقولون، قال صلى الله عليه وسلم: "ويلٌ للذي يحدِّثُ بالحديثِ ليُضحِكَ به القومَ فيكذبُ، ويلٌ له ويلٌ له" صحيح الترمذي.

سادسا : ألا يقصد من الضحك ترويع الآخرين، سواء بالقول أو بالفعل؛ لأنه طريق لإيذائه نفسيًّا أو جسديًّا، جاء في الحديث: "أنَّهم كانوا يسيرون مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فنام رجلٌ منهم، فانطلق بعضُهم إلى حبلٍ معه فأخذه، ففزِع، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يُروِّعَ مسلمًا" رواه المنذري.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن من أهم آداب الضحك ، ألا يشتمل على تحقير أو استهزاء أو سخرية بشخص آخر، إلا إذا أذن بذلك ورضي، قال الله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١]، وجاء في الحديث الصحيح: "المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى ها هُنا، ويُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخاهُ المُسْلِمَ" رواه مسلم.

قال سعيد بن العاص لابنه: اقتصد في مزاحك، فالإفراط فيه يذهب البهاء، ويجري عليك السفهاء، وتركه يقبض المؤانسين، ويوحش المخالطين.

أيها المسلمون، ليس الضحك منهيٌّ عنه لذاته ولكن لما يمكن أن يؤدي إلى نتائج وأخلاق لا يرضاها الإسلام.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الألعاب الإلكترونية هي إحدى الظواهر المنتشرة بين الشباب والفتيات؛ وقد جاءت نتيجة لانتشار الأجهزة الإلكترونية، وزيادة التواصل الاجتماعي، وما فيها من التنافس والمتعة، حتى أصبحت من روتين الشباب اليومي.

تقول إحدى الأمهات: عند رجوع ابني من المدرسة يركض مسرعًا إلى غرفته، وقبل أن يُغيِّر ملابسه؛ ليجلس على أريكته ممسكًا بجهازه اللوحي، مستمتعًا بلعبته الإلكترونية، منعزلًا عنا ويستمر بالساعات الطوال حتى يخلد إلى النوم، متكاسلًا عن صلاته وطعامه وجلوسه معنا، تعبت من حالته، ماذا أفعل معه؟ .

أيها المسلمون، إذا رأيت ابنك يقوم بمثل هذه السلوكيات، فاعلم أنه دخل مرحلة الإدمان على الألعاب الإلكترونية، ومن ظواهر الإدمان عليها: التفكير فيها طوال اليوم، والشعور بالسوء والألم عند بُعْدِه عنها، وترك النشاطات الأخرى، وعدم رغبته في التواصل مع الآخرين، والعصبية الشديدة وفقدان التركيز.

وللإدمان – يا عباد الله - أسباب متعددة؛ منها: ضعف تواصل الوالدين مع أولادهما، وانشغالهما بأنفسهما وأعمالهما عن تربية الأولاد، وشعور الفتى والفتاة بالفراغ وسده بالألعاب، وقلة الأنشطة والبرامج الترفيهية في البيت وخارجه، والشعور بالسعادة والإنجاز وتحقيق الذات عند الفوز، والرغبة بالهروب من الواقع المحيط بالمراهق، ونسيان المشاكل والضغوطات.

ولعلاج إدمان الألعاب والأجهزة الإلكترونية، أنصح المربِّين بالآتي:

أولا : أشغل وقت فراغ أولادك بما ينفعهم؛ مثل: المسابقات الشرعية، وحفظ القرآن والسنة، والبرامج الثقافية والرياضية، والخروج للنزه والرحلات.

ثانيا : ضَعْ قوانين أسرية تحكم البيت؛ مثل: المحافظة على الصلوات، وأوقات استخدام الأجهزة الإلكترونية والمذاكرة، وغيرها.

ثالثا : تقرَّب من ابنك أكثر، وحاول معرفة آلامه ومشاكله، وهواياته وقدراته، وكن صديقًا وقريبًا ومحبًّا له، وساعِدْه على استغلال مواهبه وقدراته.

رابعا : لا تستخدمِ العنف والصُّراخ، والضرب والحرمان لتغيير سلوكياته، بل اتبع الأساليب التربوية، واستَشِر المتخصصين ليساعدوك على تخطِّي مثل هذه المشكلة.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إذا أردنا مساعدة أولادنا في استغلال أوقاتهم بما ينفعهم علينا توفير البدائل المفيدة من الألعاب الحركية والتربوية، وألعاب الذكاء، وتجنُّب شراء أو تحميل الألعاب العنيفة، أو المدمِّرة للأخلاق، أو القاتلة ، مع الحرص على أن لا تكون أجهزة الألعاب داخل غرفة النوم، وتأكد دائما من إغلاق جهاز الإنترنت، خاصة وقت النوم، وأوقات المذاكرة.

أيها المسلمون، علينا أن نتحدث معهم عن الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية، وأن نحرص على زيارة المؤسسات و المستشارين المتخصصين، حتى يسمع منهم آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

أخيرا، أرسل له المقاطع التوجيهية التي تنتجها وزارة الصحة والداخلية والأمن السبراني، ودَعْهُ يرى بنفسه الآثار المترتبة على الشخص، وعلى المجتمع والوطن.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

كيف يوفق الشباب إلى البركة وحسن العمل ؟

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، عُمرُ الإنسان له أجَلٌ مُحدَّد لا يعلمه إلا الله، والعاقل فينا من يجتهد بالأعمال الصالحة، ويزرع الخير لنفسه في الدنيا، ولا يُلهيه الأمل عن العمل؛ جاء في صحيح الترمذي: "أن رجلًا قال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: من طال عمره، وحسن عمله، قال: فأي الناس شرٌّ؟ قال: من طال عمره وساء عمله"، وجاء في صحيح الجامع: "طوبى لمن طال عمره وحسن عمله"، وقال تعالى في سورة مريم: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١]؛ قال السعدي رحمه الله: "﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ [مريم: ٣١]؛ (أي: في أي مكان، وأي زمان، فالبركة جعلها الله في تعليم الخير والدعوة إليه، والنهي عن الشر،

والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، فكل من جالسه، أو اجتمع به، نالته بركته، وسعد به مصاحبه) [تفسير السعدي].

أيها المسلمون، قال قتادة: "اعلموا أن طول العمر حُجَّة، فنعوذ بالله أن نُعيَّر بطول العمر؛ قد نزلت فيهم هذه الآية: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٧]، وإن فيهم لابن ثماني عشرة سنة" [تفسير ابن كثير] ، وجاء في صحيح ابن ماجه: "أن رجلين من بَلِيٍّ قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إسلامهما جميعًا، فكان أحدهما أشد اجتهادًا من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستُشهد، ثم مكث الآخر بعده سنةً ثم تُوفِّيَ، قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة، إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة، فأذِن للذي تُوفِّيَ الآخِرَ منهما، ثم خرج فأذِن للذي استُشهد، ثم رجع إليَّ، فقال: ارجع، فإنك لم يأنِ لك بعدُ، فأصبح طلحة يحدِّث به الناس، فعجِبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدَّثوه الحديث، فقال: من أي ذلك تعجبون؟ فقالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد الرجلين اجتهادًا ثم استُشهد، ودخل هذا الآخر الجنةَ قبله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس قد مكث هذا بعده سنةً؟ قالوا: بلى، قال: وأدرك رمضان فصام وصلَّى كذا وكذا من سجدة في السنة؟ قالوا: بلى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض".

يا عباد الله، إن ذلك الرجل الذي عاش سنة كاملة بعد صاحبه، أدرك فيها رمضان، وحصل له فيه أجر الصيام والقيام، وصلى في هذه السنة أكثر من ألف وثمانمائة صلاة مفروضة وتطوع، وغير التسبيحات والتهليلات، والأذكار والأعمال الصالحة، كل هذه الأعمال جعلت ما بينه وما بين صاحبه أبعد مما بين السماء والأرض.

وحتى يوفَّق الشاب – يا عباد الله - إلى البركة وحسن العمل عليه بما يأتي:

أولا : أن يُكثِرَ من دعاء الله بأن يهديه للعمل الصالح، وأن يثبِّتِه عليه؛ مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أحْيِنِي ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي" [متفق عليه].

ثانيا : المثابرة ومجاهدة النفس؛ قال أحد السلف: "كلما زاد حزبي من القرآن، زادت البركة في وقتي، ولا زلت أزيد حتى بلغ حزبي عشرة أجزاء".

ثالثا : الحرص على طلب العلم الشرعي، وحضور مجالس العلماء؛ قال صلى الله عليه وسلم: "من يُرِدِ الله به خيرًا، يفقِّهه في الدين" [رواه البخاري].

رابعا : اغتنام الأوقات المباركة؛ كثُلُثِ الليل، ورمضان، وعشر ذي الحجة، وكذا الأماكن المباركة؛ كمكة، والمدينة، وبيوت الله.

خامسا : تذكر أن العاقل من يغتنم صحته قبل مرضه، وشبابه قبل هرَمِه، وحياته قبل موته، وفراغه قبل شغله، ثم يعمرها بالطاعات والأعمال الصالحة.

سادسا : الحرص على الصحبة الصالحة؛ فإنها تُعين المسلم على الطاعات، وتُبعده عن المعاصي.

سابعا : البعد عن الذنوب والمعاصي، وعن أصحابها وأماكنها، فإن المعصية تُقسِّي القلب، وتُبعده عن الطاعة.

ثامنا : الحذر من الانغماس في الأجهزة الإلكترونية والانشغال بها، فإنها تشغل المسلم عن الطاعة والخير.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى يوفق شبابنا إلى البركة وحسن العمل ، عليهم بالتنوع في الطاعات؛ حتى لا يصاب الشباب بالمللُ والفتور، وعليهم بقراءة قصص وسير الصالحين والسلف الصالح، والاقتداء بهم ، والدعوة إلى الله، والمسابقة إلى الخيرات؛ فإنها من أهم الوسائل على الثبات.

أيها المسلمون، إن العمل التطوعي، ومساعدة الناس، وجبر الخواطر، وحسن الخلق، كلها من الأعمال الصالحة التي يحبها الله سبحانه؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسن، فإن الله تعالى لَيُبغضُ الفاحش البذيء " [رواه الترمذي].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

أما بعدُ، إن التحرُّش شكلٌ من أشكال المضايقات التي تواجه المجتمع ذكورًا وإناثًا، والتحرُّش في النظام السعودي هو: "كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمَسُّ جسده، أو عِرْضَه، أو تخدش حياءه، وهذا يكون بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة من تطبيقات تواصل ومنصات اجتماعية على الإنترنت".

يا عباد الله، والتحرش سواء كان لفظيًّا أو جسديًّا هو من الفواحش المحرمة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وهو طريق إلى

الزنا الذي أمرنا الله باجتنابه، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

أيها المسلمون، وللتحرش أشكال وأنواع؛ منها: التحرُّش اللفظي، والتحرُّش الفعلي، والتحرُّش بالإشارة، والتحرُّش بالتلميح، والتحرُّش الإلكتروني، والتحرُّش بالنظرات، والتحرُّش بالتعبيرات الوجهية.

وللتحرش يا عباد الله، آثار سلبية على المتحرَّش به؛ منها: الخوف والتوتر والفزع، والخزي والعار، والرغبة في العزلة وعدم مواجهة الآخرين، والاكتئاب الشديد، والأفكار الانتحارية التي تنتاب الشخص الذي تعرض للتحرش، واضطرابات النوم والأكل، وكثرة البكاء نتيجة ما حدث له، والتأثير على الدراسة وعدم القدرة على القيام بالأعمال اليومية، وفقدان احترام الذات.

إنها صرخات وآلام خرجت من قلوب مكلومة، تعرضت للتحرش في أغلى ما تملك، هي مشكلة أفقدت الأسرةَ النومَ والراحة والطمأنينة، بيوت تلُفُّها غمامة سوداء، لا تعرف مصيرها ومستقبلها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد، فيا عباد الله، رسالتي إلى كل أب وأمّ، وإلى كل فتاة وشابٍّ، احرصوا على أنفسكم وأولادكم، علِّموهم مخافةَ الله سبحانه ومراقبته أولًا، ثم علِّموهم الحرصَ على أنفسهم من أصحاب السوء، وذكروهم ألَّا يثقوا بهم.

علِّموا أولادكم أن يرجعوا إليكم عند بداية المشكلة، ولا تعنِّفوهم أو تضربوهم على أخطائهم، علِّموهم ألَّا ينفردوا بمن يشكُّون فيهم، علِّموا أطفالكم الفرقَ بين اللمسة الصحية، واللمسة السلبية لأجسادهم، علموهم خصوصية أجسادهم وأنها مِلْكٌ لهم، لا ينبغي لأحدٍ مهما كان التعرض لها، جنِّبوهم مشاهدة المقاطع الإباحية أو التي تثير الغرائز، علِّموهم القيم والأخلاق وحُكْمَ الله فيمن وقع في الحرام.

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، العفة من الأخلاق الإسلامية الكريمة، وهي ترك الشهوات من كل شيء، ومنها الامتناع عن اللذات الجسدية غير المشروعة؛ قال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٣]، وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه أنه قال: "إن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفِد ما عنده، قال: "ما يكن عندي من خير فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفف يعفَّه الله، ومن يستغنِ يغنه الله، ومن يصبر يصبِّره الله، وما أعطي أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسعُ من الصبر" رواه مسلم.

قال النووي- رحمه الله -: "أما العفاف والعفة، فهو التنزه عما لا يُباح، والكف عنه، والغنى هنا غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم" شرح صحيح مسلم.

أيها المسلمون، والعفة نوعان: عفة عن المحارم، وعفة عن المآثم والمعاصي، ويندرج تحتهما:

• العفَّة عن أكل الحرام أو شربه؛ امتثالًا لأمر الله سبحانه: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [طه: ٨١].

• عفَّة الجوارح؛ كالعين والأذن واليد والرجل والفرج عن التعرُّض للمحرمات، جاء في حديثه صلى الله عليه وسلم: " ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فَقالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ " صحيح البخاري.

• عفَّة اللسان، وذلك بالكَفِّ عن السَّبِّ والغيبة والنميمة والبهتان، والاستهزاء والتنابز بالألقاب، وغير ذلك من الكلام المحرَّم.

• عفَّة الجسد، بستره وعدم إظهار عورته، وذلك للرجل والمرأة على حد سواء.

• العفَّة عن السؤال، وهو الكفُّ عن طلب المعونة والمال من الناس، والاعتقاد بأنَّ الله تعالى سيُغنيه من فضله؛ لأنَّ من يستعفف يُعِفَّه الله.

• العفَّة عن أموال الغير؛ كالعفة عن أموال الناس بغير حقٍّ، ومنهم اليتيم.

يا عباد الله، هذا نبي الله يوسف عليه السلام تُراوده امرأة العزيز عن نفسه، فيأبى، مع أنه شاب صغير، وفي غربة بعيدًا عن والديه، وأمامه امرأة ذات منصب وجمال، لكنه أعلنها: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣].

أيها المسلمون، وحتى نربي أولادنا على قيمة وخلق العفة علينا بالتالي:

تذكيرهم بأن الله يراهم ويراقبهم، مع سرد الآيات والأحاديث التي تقوي إيمانهم بالله؛ قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩].

ومنها: دعاء الله والتضرع له بأن يحفَظهم من كل زلة وحرام، مع تدريبهم على مجاهدة النفس، وتربيتها على الصبر، وتذكيرهم بثواب الله.

ومنها: الزواج للقادرين؛ فهو طريق للعفة والتحصين، وصرف الشهوات في مجالها.

ومنها: غضُّ البصر عن الحرام، سواء في الأسواق أو على الشاشات أو في المواقع الإلكترونية؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].

ومنها: اختيار الصحبة الصالحة للأولاد ذكورًا وإناثًا، فإن الصحبة الصالحة تُعينهم على التحلي بالفضائل، وتجنُّب الرذائل، وعلى التزام غض البصر.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن تربيةَ الأولاد على ستر عوراتهم منذ نعومة أظفارهم، وتعظيم أمر كشفها في أنفسهم سببٌ في تعظيم خلق الحياء والحشمة والعفة في قلوبهم.

أيها المسلمون، ومن وسائل تربية الأولاد على خلق العفة، التفرقة بين البنين والبنات في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين، وهذا بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" رواه أبو داود.

ومنها : تعليم الأولاد أدب الاستئذان في الدخول إلى البيوت والتسليم على أهلها، والاستئذان في الدخول إلى الغرف داخل البيوت، ولو لم يكن في البيت إلا المحارم، وقد قال رجل لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا".

أخيرًا - يا عباد الله - علينا ألا نستهين بخُلُق العفة وأثره في شخصية الأولاد، فهو يُكسبهم قوةً في القلب، ووفرةً في العقل،

ونزاهةً في النفس وعزتها، وانشراح الصدر وقلة الهمِّ والغمِّ، كما أن انتشار هذا الخُلُق في المجتمع يطهِّره من الفساد، كما يرفع عنه ألوانًا من العقوبات الربانية، وينمِّي فيه روحَ الغيرة على الأعراض التي تعدُّ سياجًا منيعًا يَحميه من التردي في مهاوي الرذائل والفواحش والتبرُّج والتعري.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، التواصل مع الآخرين هو عملية تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر، سواء كانت لفظية أو غير لفظية؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أُمَّتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فَنِيَت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم فطُرِحت عليه، ثم طُرِح في النار" [رواه مسلم].

أيها المسلمون، إن التواصل الإيجابيَّ مع الشباب له أهمية كبرى؛ فهو يساعد على تعليمهم أمورَ دينهم ودنياهم، وبواسطته يتم غرس القيم والأخلاق الحسنة، وتزداد علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وبه يحصل الترفيه والتحفيز، وبناء الثقة معهم.

يقول أحد الشباب : منذ كان عمري ١٥ سنة، ولا أعرف كيف أبدأ الحديث مع أسرتي، أشعر بالخجل عند التواصل مع زملائي في المدرسة، أريد أن أعبِّرَ عن شعوري واهتماماتي لوالدي ووالدتي، لكني أجد صعوبة كبيرة، حتى إني وصلت إلى مرحلة لا أستطيع الرد على اتهامات الآخرين عن نفسي، ساعدوني، كيف أتواصل مع الآخرين؟ .

يا عباد الله، بعض أولياء الأمور يجد صعوبة في التواصل مع الشباب والفتيات، وسببه التغيُّرُ في سلوكياتهم وردود أفعالهم، والتذبذب في عواطفهم ومشاعرهم؛ مما يجعل العلاقات متوترة مع غيرهم، ولأن الأسرة تلعب دورًا كبيرًا في تنشئة الشاب، وتكوين شخصيته، أنصح أولياء الأمور بالآتي:

أولا : يمر الشاب في هذه المرحلة بتغيرات جسمية وعاطفية ونفسية، قد تَخْفَى على المربِّي؛ لذا علينا فهم هذه المرحلة، وما تتطلبه من أساليب التواصل الإيجابية.

ثانيا : تعلُّق الشاب بوسائل التواصل الاجتماعي، وإدمانه على الأجهزة الإلكترونية، جعله يتواصل مع العالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعي، وهنا تكمن أهمية الجلوس معه، وتخصيص وقت للحوار، والترفيه واللعب، وزيارة الأقارب.

ثالثا : الشعور بالأمن النفسي عند التواصل مع الآخرين يجعل الشاب ينطلق في حواراته وعلاقاته؛ لأن بعض الشباب يخشى ردَّات

الفعل السلبية من والديه، عندما يتحدث عن اهتماماته أو مشاكله، أو ما يتعرض له من مواقف خارجية.

رابعا : احرص على عدم الاستعجال في حكمك على تصرفاته، حتى تسمع منه ماذا يقصد؟ ولماذا؟ وحاول أن تتغاضى وتتغافل عن أخطائه وتعالجها بهدوء، خاصة في الأمور التي ليس فيها ضررٌ عليه، أو على الآخرين.

خامسا : كن مهتمًّا باحتياجاته ومهاراته وهواياته، تعرَّف عليها وحاوِرْهُ فيها، كن منفتحًا معه، وإن كانت لا تتناسب معك، اهتمامك سيزيده تواصلًا وانفتاحًا معك.

سادسا : احترم خصوصيته، ولا تكسِرِ الحاجز الذي بينكما، ولا تحاول أن تعرف كل صغيرة وكبيرة في حياته، عليك التوجيه والتربية، وعلاج المشاكل التي تتوقع أن يقع فيها.

سابعا : امدحه إذا فعل شيئًا إيجابيًّا، وافتخر به أمام الآخرين، هذا سيجعله يتمسك بالسلوك الإيجابي، ويكرره، ويجعله يبتعد عن السلوك السلبي.

ثامنا : ابتعد عن المشاكل الأسرية، ولا تعالجها أمامه بالصُّراخ والضرب، والشتم والطرد، كلما كانت البيئة التي يعيش فيها الشاب متوازنة، يسودها الحب والاحترام، كان التواصل معه إيجابيًّا.

تاسعا : أشرِكْهُ في قرارات الأسرة، واستشِرْهُ في القضايا التي يُتقنها، في الدراسة والأجهزة الإلكترونية، ومصاريف البيت، وغيرها.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، عند التواصل مع الشباب هناك قضايا لا تنازُلَ فيها؛ مثل: الصلاة، وبر الوالدين، واحترام الآخرين، اجعل في بيتك قوانين تحكم الأسرة فيها، ولا يُمنَع من الحوار والاتفاق عليها مسبقًا ، وانتبه عند خطئه من العقوبات القاسية التي لا تتناسب مع المشكلة، ولا تستعجل بالعقوبة حتى يقتنع الشاب بمشكلته، وتذكَّر أن العفوَ والتسامح أقرب للعلاج.

أيها المسلمون، إن لغة الجسد لها أثر كبير على الشباب عند التواصل معهم، لذا انتبه من الرسائل السلبية التي يرسلها جسدك؛ مثل: رفع اليد، أو التأشير بالأصبع، أو احمرار الوجه، جميعها رسائل تدل على أن التواصل سلبي بين الطرفين ، ولا تنس أن تستمع وتنصت لحديثه، وأعطِهِ الفرصة للتنفيس عن وجهة نظره واحتياجاته.

أخيرا، اصبر على ردَّات فعله، وعلى بعض ألفاظه، وعلى مشاعره، وتذكر أنه ابنك وفِلذة كبدك، وأن الهدف من التواصل معه هو تربيته وإصلاحه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن الرذيلة ما كان ساقطًا خسيسًا من الأعمال والأقوال، وهي عكس الفضيلة، وفي تعريف آخر: ميل الإنسان إلى تكرار أفعال يرفضها الشرع والقانون والأخلاق، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩].

تقول إحدى الأمهات : ابني يبلغ من العمر ١٢ سنة تحرَّش بأخيه الصغير، وحاول أن يفعل معه الرذيلة، اكتشفت ذلك عندما أخبرني الصغير بأفعال أخيه، جلست معه وتحاورت معه بهدوء عن فعله وأسبابه وآثاره المستقبلية، وذكرت له أن الفاعل يبغضه الله

سبحانه، أنا خائفة جدًّا عليه من هذا السلوك وتطوراته في المستقبل.

أيها المسلمون، مع الانفتاح العالمي والتطور الإلكتروني والتقني أصبح الوصول إلى الرذيلة سهلًا وميسرًا؛ لذا كان على الوالدين الانتباه للتالي:

أولا : الحرص على التربية الإيمانية وهي التي تعلق قلوب الشباب والفتيات بالله سبحانه، وهو من أفضل الأعمال كما ورد عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه أنه قال: سَأَلْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قالَ: «إيمَانٌ باللَّهِ، وجِهَادٌ في سَبِيلِهِ.... » رواه البخاري.

ثانيا : محاولة استيعاب الشاب وعدم مهاجمته أو ضربه أو رفضه أو تهديده؛ وإنما الجلوس معه والحوار بهدوء عن أسباب المشكلة وآثارها عليه؛ لأن هذا السلوك سيجعل الشاب يصمت ولا يتكلم مستقبلًا عن المشكلات التي يمُرُّ بها سواء كان فاعلًا أو مفعولًا.

ثالثا : على المربِّين مناقشة الموضوع مع الشباب والفتيات بطريقة سليمة وتربوية من ناحية شرعية وأخلاقية وصحية ونظرة المجتمع لها؛ لأن الهروب عن مناقشتها يجعل الأولاد يمارسونها جهلًا لحكمها أو تأثرًا بأصحاب السوء.

رابعا : التعريف بالمناطق الحسَّاسة في جسم الأبناء والبنات خاصة وهم صغار، وطريقة حمايتها من الآخرين مهما كانوا.

خامسا : اللعب وكثرة مخالطة الجنس الآخر يجعل الولد يتشبَّه بمن خالطه، فالذكور يتشبهون بالإناث، والإناث يتشبهن بالذكور من حيث اللباس والكلام والزينة؛ مما يجعل أحد الجنسين يميل للجنس الآخر عاطفيًّا، وهنا تحصل العلاقات الشاذة.

سادسا : الطفل الوحيد بين البنات أو الأنثى بين الأولاد، يجب التنبه لهما، والحرص على تربيتهما بما يتلاءم مع جنسهما، فقد تلجأ بعض الأسر إلى إلباس الذكر بلباس أخواته، وإطالة شعره وتدليله؛ مما يجعله يميل للجنس الأنثوي ويكون لقمة سائغة للمتحرشين من جنسه.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن الناظر إلى بعض الألعاب الإلكترونية يجد فيها إشارات إلى التحرش والمثلية وتزيين صورتهما، فينبغي الحذر من تلك الألعاب، وعلى الوالدين أن يعطوا الشاب معلومات دقيقة عن المثلية وأضرارها ومشكلاتها ، وعلينا ابعاد الشاب عن المتحرش

خاصة إذا كان من خارج المنزل، مع شغل وقته بما ينفع، وتدريبه على الدفاع عن نفسه أو طلب المساعدة من الكبار.

أيها المسلمون، عند تعرض الشاب للرذيلة ، علينا اللجوء للطبيب النفسي أو المستشار المتخصص لمساعدتنا في علاج وتأهيل حالته النفسية سواء كان فاعلًا أو مفعولًا، وكيفية إطفاء رغبته الجنسية.

وأخيرا، قد يكون من الأسباب جلوس الآباء والأمهات بلباس فاضح أمام الأولاد، لباس تُكشَف فيه الصدور والأفخاذ، أو مشاهدة المقاطع المخلة أمامهم؛ لذا على كل متهاون أمام أولاده الحرص على الستر وإغلاق القنوات الفاسدة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

التربية على الإحسان للآخرين

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن من علامات الإيمان بالله أن يتحلَّى الإنسان بكل خُلُقٍ كريم، وأن يجتنب كل فعل أو قول ذميم، فلا يُرى منه إلا الخيرات، وأعظم خير يُؤتاه الإنسان أخلاقٌ سامية، وشِيَمٌ كريمة عالية؛ فعن أسامة بن شريك قال: "قالوا: يا رسول اللـه، ما خيرُ ما أُعطِيَ الإنسانُ؟ قال: خُلُقٌ حَسَنٌ" [رواه ابن حبان]، والمسلم لو تحلَّى بالخُلُقِ الحسن مع غيره في الأقوال والأفعال، لَعَمَّ المجتمعَ الأمنُ والسلام، ولقُضِيَ على كثير من الخلافات والمنكرات بين الناس.

روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فمن أحبَّ أن يُزحزَح عن النار، ويُدخَل الجنة، فَلْتَأْتِهِ منِيَّتُه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر،

وَلْيَأْتِ إلى الناس الذي يحب أن يُؤتى إليه" ، وروى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

أيها المسلمون، إن من أكثر الصفات الذميمة التي تصيب النفس البشرية حبَّ الذات أو الأنانية، ومعنى حب الذات أن يختص الفرد نفسه ومعارفه بالمنافع والمصالح الدنيوية، ويسعى إلى منعها لمن يحق له الانتفاع بها، فتجد هذا الشخص عندما تتعارض مصلحته مع المصلحة العامة، أو على حساب الآخرين، فإنه لا يفكر إلا في نفسه وفي مصلحته، دون اكتراث أو تقدير لِما يصيب المجتمع أو غيره من أضرار، فهو شحيح المعونة والمساعدة، خاصة لمن ينافسه في هذه المصلحة.

ويلاحظ – يا عباد الله - أن أغلب من يتصف بهذه الصفة الذميمة تعود أسبابه إلى أخطاءٍ تربوية، وقع فيها الأهل والْمُربُّون بشكل عام، فما تغرسه في الصغر هو ما تحصُده في الكِبَر، ومن هذه الأسباب: القدوة السيئة، والتعرض للضرب والقسوة، والتقليل من شخصه، وتأصيل فكرة الانتقام من الغير، والتفرقة في المعاملة، والخلافات الزوجية، والتدليل المبالَغ فيه، وغياب الدين والبعد عن الله، وضعف القيم.

أيها المسلمون، كانت إحدى الأمهات تُشفق على العاملة التي كانت تساعدها في تنظيف المنزل، وكانت تتعمَّد أن تقول لأولادها: إن الله يحب منا أن نتعاون مع الناس الذين يساعدوننا على قضاء حاجاتنا، وأن نُحسِنَ إليهم، وفي أحد الأيام قالت لها إحدى بناتها: إن فلانة تخدُمنا وتساعدنا، وتأخذ أجرتها على ذلك، وإذا كانت الأجرة منخفضة، فهذا ليس ذنبنا وإنما ذنبها؛ لأنها لم تتعلم حتى تجِدَ وظيفة أفضلَ، هنا قالت الأم: هذه المرأة نشأت يتيمة، ولم يكن لديها

المال حتى تكمل تعليمها، وحين بلغت العشرين، تزوجت رجلًا من حيِّها، وبعد سنة طلَّقها؛ لأنه تبين له أنها عقيم لا تُنجب، ومن ثَمَّ فإنها اضطرت إلى العمل في بيوت الناس حتى تؤمِّن لقمة عَيشِها، ومن ذلك اليوم، زاد تعاطف كل الأولاد مع تلك المرأة، وصاروا يحُثُّون أمَّهم على زيادة الأجرة لها؛ لأنها تعول نفسها ووالدتها المريضة.

يا عباد الله، ولكي نبني جيلًا يحب الخير للناس، ويترك حب الذات والأنانية، علينا بما يلي:

أولا : الحرص على التربية الصحيحة السليمة، التي يكون منهجَها كتابُ الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى الأخلاق الحسنة.

ثانيا : إبراز القدوات الصالحة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن سيرة السلف الصالح، ومن كان له دور بارز في خدمة الدين والمجتمع والوطن.

ثالثا : تقوية روح العمل الجماعي المشترك، مما يجعله يعمل مع الآخرين ويُحبُّهم، ويتعاون معهم على تحقيق هدف مشترك.

رابعا : تقوية الثقة بالنفس، والتركيز على نقاط القوة لدى الفرد؛ لأن كثيرًا من الشباب عندما يشعر بالضعف والعجز والإحباط تتأجَّجُ في قلبه نارُ الحسد والأنانية.

خامسا: غرس معاني الاحترام للآخرين، عن طريق القصة والقدوة، وبذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، مهما اختلفنا مع الآخرين في الدِّين أو الجنس، أو اللون أو المكانة.

سادسا : إشراكه في الأعمال التطوعية، وذلك بتقديم المساعدات والخدمات للآخرين، والتعاطف معهم، ومواساتهم، والتفاعل مع أوضاعهم وظروفهم.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له الجسد بالحُمَّى والسهر" [رواه البخاري ومسلم]، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشُدُّ بعضه بعضًا" [رواه البخاري ومسلم]، وقد مدح الله الأنصار الذين آوَوا المهاجرين، وواسَوهم، وأعانوهم، بل قاسموهم

الأموال؛ بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن التدخين من الظواهر السلبية التي بدأت تنتشر بين أفراد المجتمع كبارًا وصغارًا، رجالًا ونساء؛ حتى أصبحنا نرى الأطفال والمراهقين يُدخنون علنًا بين الناس، لا يردعهم دين ولا عادات ولا أخلاق، وقد اتفق علماء الشرع والطب على أضراره، وما فيه من خُبث ومفاسدَ على المدخن وعلى جلسائه؛ قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضِرار" [صحيح ابن ماجه].

وبحسب وزارة الصحة السعودية، فإنه سنويًّا يموت أكثر من ٨ ملايين شخص حول العالم بسبب التدخين، ويموت سنويًّا ٢,١

مليون شخص حول العالم بسبب التدخين السلبي؛ وهو الجلوس حول أشخاص مدخنين.

أيها المسلمون، صرخات وآهات تخرج من أفواه الآباء والأمهات عن أبنائهم وبناتهم المدخنين، بعضهم يقول: اكتشفت أن ابني يدخن، وآخر يقول: شممت رائحة التدخين في قميص ابنتي، وأخرى تقول: رأيت سيجارة إلكترونية في دولاب ولدي، وثانية تقول: وجدت سيجارة في حقيبة ابنتي، أسئلة وشكاوى تتردد، نسمعها في كل مكان، لكن علينا في البداية أن نسأل أنفسنا عن أسباب تدخين الشباب والفتيات.

إن من أسباب التدخين – يا عباد الله - تقليد الكبار، خاصة من يرى أنهم قدوات في حياته؛ كالأب والمعلم، وحب التجربة والشعور بالرجولة، ومن الأسباب: رفقاء السوء؛ فهم يتشاركون معهم في العادات والسلوكيات، ومن الأسباب: التفكك الأسري وغياب الموجِّه والمتابع، والإعلام الذي يحسِّن صورة المدخنين ويُبرزهم كأبطال وقدوات.

يا عباد الله، إن عملية إقلاع المراهق عن التدخين تحتاج إلى وقت وتعب وصبر، وإلى اتباع بعض الأساليب التربوية والشرعية والصحية، ولعلاج ظاهرة التدخين عند الشباب والفتيات أنصحكم بالآتي:

• كن قدوة صالحة، وابتعد عن التدخين والمدخنين؛ فإن لم تستطع فاحذر من التدخين في المنزل أو السيارة، أو في مكانٍ يراك فيه الأولاد.

• الحوار مع الشباب عن حكمه الشرعي، وقول العلماء فيه، وعن أضراره الصحية والاجتماعية، واعرض عليهم بعض المقاطع التي تحذر من التدخين والمُدمنين.

• حاول أن تفهم من أبنائك أسبابَ التدخين، هل السبب الأصدقاء أو البيت، أو الإعلام أو مشاكل نفسية؟ ثم ساعِدهم على تجاوز هذه الأسباب.

• قُم مع ابنك المدخن بزيارة لبعض المقلعين أو المصابين بسببه، والاستفادة من تجاربهم، وأثر التدخين عليهم في أنفسهم وأموالهم.

• اشغل أوقاتهم ببعض الأنشطة المفيدة والمسلية؛ كالبرامج الرياضية والعلمية والثقافية، مع الحرص على تطوير مهاراتهم وهواياتهم وقدراتهم.

يا عباد الله، ومن الأسباب التي تساعد الآباء على علاج هذه الظاهرة السلبية: تسجيل الأبناء في حلقات التحفيظ والأندية الصيفية أو الرياضية، وانخراطهم مع أصدقاء صالحين ناصحين يساعدونهم على تجاوز هذه المشكلة.

• اعرض ابنك على طبيب متخصص في مراكز الإقلاع عن التدخين؛ لعلاجه وإخراج المواد السامَّة من جسمه.

تذكر أن المراهق في هذه السن يُحب التجمُّل والتزين؛ لذا ذكِّره بأن رائحة التدخين في فمه ولِباسه تجعل الناس ينفرون منه، ويكرهون الجلوس معه.

• ابتعد عن العقاب القاسي أو الصُّراخ أو الاستهزاء به؛ فإن ذلك سيدفعه للعناد والتشبُّث بالتدخين أكثر فأكثر.

• قوِّ شخصيته وعلِّمه كيف يقول: لا، لكل من يحاول إفساده أو إعطاءه سيجارة، علِّمه أن يثق بنفسه، وأنه أفضل من غيره.

نفعني الله وإياكم بهَدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لَغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله: فمن الأمور التي تساعد على علاج ظاهرة التدخين عند الشباب والفتيات: تعليمهم مراقبةَ الله سبحانه في السر والعلن، وأن هذا لا يجوز، وأن الله يراهم أينما كانوا، وأن تركَهم للتدخين فيه رضا لله، وسلامة من الأمراض.

• استشرِ المتخصصين في مكافحة التدخين، وفي تعديل السلوك، ليساعدوك في تجاوز المشكلة.

• ذكِّره أن التدخين طريق للمخدِّرات والمحرَّمات.

أخيرًا، لا تنسَ الدعاء الصالح لهم بالتوفيق والبركة، وتذكر أن الهداية بيد الله؛ لذا لا تيأس ولا تستعجل، ولا تخسر أولادك بطردهم أو عدم الكلام معهم.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الإنسان بطبيعته لا يستطيع أن يعيش منفردًا؛ بل يحتاج إلى جماعة يعيش في كنفها، ولأن العلاقات البشرية كثيرة ومُتشعِّبة، فإن الإنسان يحتاج إلى جماعة خاصة تكون من أقرب الناس إليه، مثل جماعة الأسرة والأصدقاء.

والصداقة - يا عباد الله - تعدُّ من أهم العلاقات الإنسانية التي يرغب الإنسان دائمًا في وجودها في حياته، وهي علاقة بين شخصين يجمع بينهما اللطف والكرم والولاء والصدق، ويكون بينهما تقارُب في الأفكار والهوايات والآراء.

جاء في صحيح مسلم عن الصداقة، قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ

الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثةً".

أيها المسلمون، إن الصديق إذا لم يكن جليسًا صالحًا فإنه يعد من أخطر أسباب الانحراف في الدين والأخلاق والقيم والسلوك؛ قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]، ولا زالت شكاوى الوالدين تتوالى وتتعالى من عدم استماع أولادهم إليهم، وانخراطهم مع أصدقاء السوء، والسير على طريقهم حتى وقعوا في الحرام، فضيَّعوا أخلاقهم ودينهم وأوطانهم.

يقول أحد الآباء: كنت أحلم باليوم الذي أرى فيه ابني رجلًا ذا قيمة بين أقرانه، يساعدني في تربية إخوانه، لكن وبسبب أصدقاء السوء جعلني أشعر بغصَّة بين الآخرين، خاصة عندما أقارنه مع أبنائهم، لقد أتعبني بشطحاته ومغامراته الجنونية، فقد أصبحت ملامح وجهه مألوفةً أمام الجهات الأمنية؛ لكثرة تردُّده عليهم عند كل مشكلة يقع فيها ابني.

أيها المسلمون، علينا أن نعلم أولادنا ونُذكِّرهم بفوائد اختيار الأصدقاء الصالحين عليهم مثل:

- أن الصديق الصالح يقوي الدافع نحو طاعة أوامر الله وتوجيه النفس وتهذيبها.
- وأن الصديق الصالح يساعد على النجاح والهمة العالية.
- وأنه يعزز في النفس حب الخير والعمل التطوعي للمجتمع والوطن.
- وأنه يعين على تحصيل العلم النافع والأخلاق الحميدة.

• وأنه يعين على بِرِّ الوالدين، وأن يكون لَبِنةً صالحةً في المجتمع.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن من واجبنا تجاه أولادنا من الشباب والفتيات أن ندلهم على الخير ونساعدهم على اختيار الأصدقاء، ثم الحرص على تعليمهم التالي:

أولها: الصبر على مجالسة الأصدقاء الصالحين وعدم التفريط فيهم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨].

ثانيها: أن أعظم صحبة للشباب والفتيات هي صحبة الوالدين؛ لأنها من رضا الله علينا، وذلك بالإحسان إليهما وطاعتهما ومعاشرتهما بالمعروف، جاء رجل إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: يا

رسول الله، من أحق بحسن صحابتي؟ قال: "أمك"، قال: ثم مَنْ؟ قال: "أمك"، قال: ثم مَنْ؟ قال: "أمك"، قال ثم مَنْ؟ قال: "ثم أبوك" متفق عليه.

ثالثها: البعد عن صحبة الشيطان وأهل المعاصي والغافلين عن ذكر الله؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

رابعها: أن للصديق حقوقًا؛ كالنصح والإرشاد، وقضاء الحاجة والعفو عن الزلَّات.

خامسها: أن للصديق الصالح صفات مثل: ذكر الله، والنصيحة، وحفظ الأسرار، والمسامحة، والتغافل، والفرح بفرحك والحزن لحزنك، وحب الخير، والدعاء لك.

سادسها: التذكير بعداوة أصحاب السوء لهم يوم القيامة، وأنهم لن ينفعوهم لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧].

سابعها: أن عاقبة الصديق السيئ الحسرة والندامة؛ كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، خلق الله الإنسان وجعله مركَّبًا من رُوح وبدن، وكل منهما مرتبط بالآخر، فلا حياة في البدن بلا روح من ناحية، ولا غِنى للروح عن البدن في هذا العالم المادي من ناحية أخرى، فالبدن كالآلة التي تقوم بخدمة الروح إن أحسنَّا استخدامها.

أيها المسلمون، إن من أبرز الحاجات النفسية للشاب والفتاة الحاجة إلى الإيمان، وعبادة الله، وتبرز هذه الحاجة واضحة في مرحلة الشباب؛ إذ إن نموه العقلي وتفكيره يدعوه للتساؤل عن القضايا الكونية، وعن خلق الإنسان، وعن غاية وجوده، وعند شعوره بالخوف والفقر والوقوع في المصيبة؛ لذا وجب على الوالدين استثمار هذه الحاجة في التأكيد على الإيمان بالله، وتعويده

على عبادته بدون إفراط ولا تفريط، وبدون غلاء ولا جفاء؛ حتى يعيش حياة طيبة مطمئنة في الدنيا والآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

يا عباد الله، يقول أحد الشباب : أنا أكبر إخوتي، وأعيش معهم في حالة فقر شديدة، تعرفت على أصدقاء لا يصلون ولا يصومون ولا يعرفون الله، حياتنا عبارة عن سهر وخمر ومخدرات، سبع سنوات على هذه الحال حتى مللنا من هذا الضياع، فبدأنا بطريق آخر من طرق الضياع، وبدأنا رحلة جديدة من رحلات الغفلة، اقترح أحدنا أن نسافر خارج البلاد بحثًا عن المتعة والتغيير، ففعلنا وليتنا لم نفعل، هناك تعلمنا فنون المعاصي والمحرمات والنصب والاحتيال، كنا نمكث في سفراتنا أشهرًا طوالًا، فإذا نفدت أموالنا اتصلنا على أهلنا ونحن في سُكْرٍ شديد نطلب منهم أن يمدونا بالمال؛ حتى نستطيع الرجوع، فإذا وصل المال مدّدنا فترة البقاء، وهكذا في كل مرة كان أحدنا يتصل على أهله للكذب والاحتيال، يا ألله، كم هي قاسية قلوبنا؟ أصابني من الهم والحزن والضيق ما الله به عليم، حتى عرفت الله عن طريق صديق صالح، معه تغيرت حياتي إلى الأفضل.

أيها المسلمون، إن حاجة الشباب إلى الإيمان وعبادة الله أمر فطري ثابت، وهو ما يشعر به الشاب في حالة الشعور بالافتقار لله، والحاجة إليه؛ لجلب الخير، أودفع الضر، أو شعوره بالذنب أو الشدة والخطر والعجز، فحينها يتوجه إلى خالقه لفكِّ كربته؛ كما قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣].

روى الطبراني من حديث أبي طويل: " أنه أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: أرأيتَ مَن عمل الذنوبَ كلَّها ولم يتركْ منها شيئًا وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً إلا أتاها، فهل لذلك من توبةٍ ؟ قال : فهل أسلمتَ ؟ قال : أما أنا فأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنك رسولُ اللهِ قال : تفعل الخيراتِ، وتترك السيئاتِ، فيجعلهنَّ اللهُ لك خيراتٍ كلِّهنَّ قال وغَدَراتي وفَجَراتي ؟ قال : نعم قال : اللهُ أكبرُ، فما زال يُكبِّرُ حتى تَوارَى " [صححه الألباني].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن الإيمان بالله له ثمرات على الشباب والفتيات خاصة عندما يَمَسُّ شَغافَ قلوبهم، كما أن الحرص على تقوى الله يكسبهم صفات رفيعة، وأخلاقًا حميدة، ومكارمَ نفيسة؛ ومن هذه الثمرات:

أولها : أنَّ الله يدفعُ عنهم جميعَ المكاره، وينجيهم من الشدائد؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحج: ٣٨].

ثانيها : البشرى لهم بالجنة والنجاة من النار؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

ثالثها : الانتفاعُ بالمواعظ والآيات؛ قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

رابعها : محبة الله ومحبة عباده المؤمنين من خلقه؛ قال تعالى بقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

خامسها : رفع مكانتهم عند الله عزَّ وجلَّ وعند خلقه؛ قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[المجادلة: ١١].

سادسها : المَخرج من كل ضيق، والرزق من حيث لا يحتسب؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

سابعها : السهولةُ واليسرُ في كلِّ أمرٍ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤].

ثامنها : تيسيرُ العلمِ النافعِ؛ قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا ـ عباد الله ـ على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، تقول فتاة : طلَّقني زوجي وأنا صغيرة، ومعي طفل صغير، نذرت نفسي وحياتي لابني؛ كي أربِّيَه أحسنَ تربية، لم أقصِّر تجاهه في شيء، حرمت نفسي اللقمة والثياب والزيارة من أجله، لما كبر وصار عمره ٢٠ سنة، بدأ والده بالتقرب إليه أكثر وأكثر، حتى أقنعه بالزواج من بنت أخت زوجته، لم أكن أرغب في هذا الزواج، حزنتُ كثيرًا، لكن ولدي لم يهتم، بدأت المشاكل تزداد مع زوجته وأسرته، وولدي للأسف صار معهم ضدي، لم أحتمل، خرجت وسكنت عند أخي، لكن قلبي يتقطع كمدًا على ابني، هل هذا هو جزائي يا ولدي ؟ .

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]، يا ألله من قلوب قد تحجَّرت وماتت، وانعدم فيها الإحسان والخوف من الله، قلوب نسيت المعروف وماتت الرحمة فيها! .

أيها المسلمون، وحتى لا نصل إلى مثل هذه القصص؛ علينا أن نعلِّم أولادنا بِرَّ الوالدين، وأنه من أحب الأعمال إلى الله بعد الصلاة؛ فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين" [رواه مسلم].

وعلينا أنْ نعلِّمهم أنَّ رضا الوالدين من أسباب رضا الله سبحانه وتعالى؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "رضا الله في رضا الوالدين، وسَخَطُ الله في سخط الوالدين" [رواه الترمذي].

يا عباد الله، وحتى نكسب بر أولادنا؛ علينا أن نعلمهم أن بر الوالدين يُطيل في العمر، ويزيد في الرزق؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "من سرَّهُ أن يُمَدَّ له في عمره، ويُزاد في رزقه، فَلْيَبَرَّ والديه، ولْيَصِلْ رَحِمه" [رواه الإمام أحمد].

أيها المسلمون، علينا أن نعلم أولادنا أن كل الأعمال الصالحة تُقرِّب إلى الله، لكن الأعمال تتفاوت، تتفاوت درجاتها وفضلها، وأفضلها بر الوالدين؛ كما قال ابن عباس: "إني لا أعلم عملًا أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة" [أخرجه البخاري في الأدب المفرد].

علينا – يا عباد الله - أن نعلمهم أن بر الوالدين سبب في غفران الذنوب؛ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا رسول

الله، إني أصبتُ ذنبًا عظيمًا، فهل لي من توبة؟ قال: هل لك من أمٍّ؟ قال: لا، قال: هل لك من خالة؟ قال: نعم، قال: فبرَّها " [رواه الترمذي].

أيها المسلمون، علينا أن نجلس مع أولادنا، ونتحاور معهم، ونعلمهم وسائل البر التي يحتاجها الوالدان وهم كبار:

فأولها : الإحسان لهما بالفعل والكلام والحركة؛ كما قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] .

وثانيها: على الأولاد بر الوالدين وإن كانا عاصِيَيْنِ لله أو كافرَين؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] .

وثالثها: أن يكون البر خاصة في حالة الكبر؛ لأن الوالدين محتاجان لذلك.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا أن نعلم أولادنا فنَّ التعامل مع الآباء والأمهات؛ بالطاعة فيما يأمران به، وتقديم أمرهما على النافلة، والإنفاق عليهما، والمبالغة في خدمتهما، والأدب والهيبة لهما، وعدم رفع الصوت عليهما، وعدم مناداتهما بالاسم الصريح، وعدم المشي أمامهما.

علينا – يا عباد الله - أن نعلمهم إكرام أقاربهما وأصدقائهما، والحذر من مضايقتهما بالقول أو بالفعل أو تحديق النظر عليهما .

وعلينا إكثار الدعاء لهما، والدعاء لهما بالرحمة والمغفرة، والعافية وحسن الخاتمة، والصلاح، ودخول الجنة، والشفاء .

وعلينا أن نعلمهم الصدقة عنهما؛ كبناء المساجد، وحفر الآبار، وطباعة الكتب، وغيرها من الأعمال الصالحة.

أيها المسلمون، نحن - كآباء - محتاجون إلى بر أولادنا؛ ولذا علينا أن نعلمهم البر وهم صغار؛ كي يبروننا كبارًا .

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، كل مسلم يتمنَّى أن يكون ولده صالحًا، سليم العقيدة، حسن الخلق، منضبطًا ومُنظَّمًا في شؤونه، كلنا يتمنَّى ذلك، ولكن من الناس من يقف على شواطئ الأماني، يُردِّدُها ويعيدها، ومن الناس من يبحث عن الوسائل العملية لتحقيقها، ثم يتفاوت الناس من بعد ذلك في مستويات العمل والسعي؛ قال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ [النجم: ٣٩، ٤٠].

والأذكار- يا عباد الله - يُراد بها: جميع أنواع العبادات القلبيَّة والبدنيَّة مع أعمال اللِّسان فيشمل بعمومه: التَّوحيد، والصَّلاة، والزَّكاة، والحجَّ، وقراءة القرآن، والدُّعاء، والتَّسبيح والتَّهليل، والتَّحميد، والتَّمجيد، والاستغفار، ومُدارَسة العلم الشَّرعي وغيرها

من أنواع الطَّاعات الَّتي تقرِّب العبدَ إلى ربِّه؛ لأنَّها إنَّما تُقام لذكر الله وطاعته وعبادته، كما قرَّر ذلك أهل العلم.

قال النَّووي رحمه الله: «اعلم أنَّ فضيلة الذِّكر غير منحصرة في التَّسبيح، والتَّهليل، والتَّحميد، والتَّكبير، ونحوها، بل كلُّ عاملٍ لله تعالى بطاعةٍ؛ فهو ذاكرٌ لله تعالى»، وقال عطاء رحمه الله: «مجالس الذِّكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع وتصلِّي وتصوم، وتنكح وتُطلِّق، وتحجُّ، وأشباه هذا».

أيها المسلمون، تقول فتاة: ولدي يبلغ من العمر العاشرة، وهو ذكي ومتفوق في دراسته ومؤدب في تعامله مع الناس، قبل شهرين تدهورت حالته وأصبحت الأمراض تزوره في كل وقت، أصبحت زيارتنا للمستشفى متكررة، نصحتني جارتي أن أُعلِّمه الأذكار، فهي تحفظه بعد الله من الحسد والعين ومن الأمراض، وتجعله متعلقًا بالله.

يا عباد الله، إن الحرص على الأذكار الشَّرعيَّة والأدعية النَّبويَّة هو خير ما أُمضيت فيه الأوقات، وصُرِفت فيه الأنفاس، وهو مِفْتاحٌ لأنواع الخيرات في الدُّنيا، روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: " مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ " رواه البخاري.

أيها المسلمون، وللذكر فوائد لأولادنا عند الالتزام بها؛ منها:

أولًا: الهداية والتوفيق؛ قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٣].

ثانيًا: أنها من أفضل الأعمال؛ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَلَا أُنَبِّئُكم بِخَيْرِ أعمالِكُم وأَزْكاها عِندَ مَلِيكِكُم، وأَرفعِها في دَرَجاتِكُم، وخيرٌ لكم من إِنْفاقِ الذَّهَبِ والوَرِقِ، وخيرٌ لكم من أن تَلْقَوا عَدُوَّكم، فتَضْرِبوا أعناقَهُم، ويَضْرِبوا أعْناقكُم؟! قالوا: بَلَى، قال: ذِكْرُ اللهِ " رواه أحمد.

ثالثًا: معية الله لهم؛ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرَّب إليَّ شبرًا تقرَّبْتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبت منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولةً " رواه البخاري.

رابعًا: الوقاية من العين والحسد والسحر، جاء في صحيح أبي داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَن قال: بسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ ثلاث مراتٍ، لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ حتى يُصبِحَ، ومَن قالها حينَ يُصبِحُ ثلاثَ مراتٍ لم تُصِبْه فجأةُ بلاءٍ حتى يُمسي ".

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن على الآباء والأمهات عند تربية الأولاد على الأذكار اتِّباع الأساليب التالية، ومنها:

أولًا: أن يكون الوالدان قدوةً صالحةً لهم، حتى يتأسَّى الأبناء والبنات بهذه الشخصية ويسلكوا طريقها، مثل: أنْ يحرص الأبوان على التَّلفُّظ بالأذكار النَّبويَّة المتنوِّعة، وإسماعها للأطفال ليقتدوا بهم ويقلِّدوهم، وخاصَّةً الأذكار المتكرِّرة يوميًّا؛ كأذكار الصَّباح والمساء، وأذكار دخول المنزل والخلاء، والخروج منهما، وعند دخول المسجد والخروج منه، وأذكار الأكل والشُّرب، والسَّلام، والعطاس، والنَّوم والاستيقاظ، وغيرها ممَّا يتكرَّر كثيرًا.

ثانيًا: تعويد الأولاد منذ الصغر على قراءة القرآن وحفظه وتلاوته وتدارُسه، سواء في البيت أو في المسجد، فهو أعظم الذكر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: "وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ " صحيح مسلم.

ثالثًا: توجيه الأولاد بالاقتران بصحبة صالحة تُعينهم على تعلُّم الأذكار وتدارسها، فالرفاق والأقران من أكثر الناس تأثيرًا في الأولاد.

رابعًا: أن يُراعيَ الوالدانِ في تعليمهم للأذكار النَّبويَّة المتنوّعِة مبدأ التَّدرُّج بحيث يبدأ بالأذكار الَّتي تتميَّز بالقِصَر والاختصار.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

ياعِبَادَ اللَّهِ، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِنِعَمٍ كَثِيرَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْصُرَها ، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبْرَاهِيمَ: ٣٤]، وَيَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ، نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ، كما قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَة: ٣]، ومِنْ مُقْتَضَيَاتِ شُكْرِ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ، أَنْ نَسْعَى فِي تَوْحِيدِ الصَّفِّ، وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَنَبْذِ الْفُرْقَةِ وَالِاخْتِلَافِ، وَطَاعَةِ مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَنَا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: " بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ، أَوْ: نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ " (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

أيها المسلمون، فَطَرَ اللهُ النفوسَ البشريةَ على حبِّ الأوطان، والانتماء إلى البلدان، تلك الديار التي نشأنا بين جنباتها، وأكلنا من خيراتها، فالإبلُ تحنُّ إلى أوطانِهَا والصقورُ تهفوا إلى أوكارِها، والوحوش ترنُوا إلى غاباتها، وكما فطرَ اللهُ الرضيعَ أن يحنَّ إلى أمّه، مهدِ طفولتِه، ومنبعِ أمانِه، ومصدرِ رزقِه، فَطَرَ الإنسانَ أن يحنَّ إلى وَطَنِه، دارِ إقَامَتِهِ وَأَمَانِه، ومصدرِ راحتِهِ وانتمائِه، ومرتعِ صِبَاه، وَمَنْزِلِ شَبَابِهِ ، ومما يدلُّ على أصالةِ حبّ الوطن في النفوس، أنّ الله عز وجل شبّهَ خروجَ الإنسان من الوطن، بخروجِ الروحِ من الجسد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء: [٦٦].

ياعِبَادَ اللَّهِ، هَذَا رَسُولُكُمْ صلى الله عليه وسلم يُعْلِنُ عَنْ حُبّهِ لِمَكَّةَ وَهُوَ يُغَادِرُهَا مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ فِي سُوقِ مَكَّةَ: " وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللهِ وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ " صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

أيها الشباب، عليكم أن تقدروا لهذا الوطن الغالي مكانته، وأن تقوموا بواجبكم تجاه، ومن واجبنا لبلادنا ما يلي:

أولًا: وجوبُ حبّها، والانتماءِ إليها، وإظهارُ ذلك، فعن عبدِ اللهِ بن عديِّ بنِ الحمراءِ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهوَ على ناقتِه واقفٌ بالحَزورةِ -موضعٌ بمكةَ- يقولُ: " واللهِ إنَّكِ لخيرُ أرضِ اللهِ، وأحبُّ أرضِ اللهِ إليّ.. " صححه الألباني .

ثانيًا: طاعة ولاة الأمر، والدعاء لهم، والذبّ عنهم، قالَ ﷺ: "مَن خَلَعَ يَدًا من طاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يومَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ له، وَمَن ماتَ وَليسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً " أخرجه مسلم ، وقدْ تقرَّرَ عندَ أهلِ

السُّنةِ أنَّه لا دينَ إلا بجماعةٍ، ولا جماعةَ إلا بإمامةٍ، ولا إمامةَ إلا بطاعةِ.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، واعلموا أن من واجبنا تجاه بلادنا الحبيبة كذلك:

ثالثًا: شكر نعم الله عز وجل على بلادنا، ومن أعظمها نعمة الأمن، وائتلاف الكلمة والتفاف الرعية حول الراعي، والأُلفة واللُّحمة بين أبنائه، فبالشكر تدومُ النِّعم، قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

رابعًا: ومن واجبنا تجاه بلادنا أن نكونَ غصّةً صلبة، وشوكةً حادّة في حلق كل من يحاولُ زعزعةَ أمن وطننا واستقراره، أو العبث

بمقدراته، أو شق عصا الطاعة والخروج عن الجماعة، وبث الشكوك والسموم بين أبنائه.

فاحذروا يا شباب الوطن أن تكونوا أداةً لهدم وطنكم، وتخريب أرضكم، أو الخروج على ولاة أمرِكم، سواء بجهلكم، أو بتكاسلكم في تحرّي الدقة عند نقل أي رسالة، أو ترديد أي مقالة عنه.

خامسًا: ومن واجبنا تجاه هذا الوطن، الحفاظ على أرضه، ومكتسباته، وممتلكاته العامة والخاصة، بعدم الإضرار بها، أو التعدّي عليها، واحترام الأنظمة، والمساهمة الفاعلة في مسيرة البناء والتنمية، والقيام على خدمة أبناء الوطن، والبذل في سبيل نهضته وتطوره، وتقدّمه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

أهمية مراقبة الله في حياة الشباب

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، في زمن كثرت فيه وسائل المكر والخديعة، وتعددت وسائل الغش والتزوير، وقلَّ فيه الخوف من الله العلي القدير، وكثر فيه تعلق أولادنا بالأجهزة والتطبيقات الإلكترونية، حتى صارت المعاصي تعرض بأشكال وألوان مختلفة، وصارت الأجهزة بسلبياتها في يد كل شخص منا وفي غرفته.

كان لا بد لنا من وقفة مع أنفسنا ومع أولادنا في بناء خلق عظيم؛ وهو مراقبة الله سبحانه؛ لأن مراقبة الله سبب في إقبال النفوس على الطاعات والقربات، وسبب في حماية ووقاية أولادنا من الفواحش والمنكرات.

أيها المسلمون، إن مراقبة الله هي دوام علم العبد وتيقُّنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه، فالله سبحانه ناظر إليه، سامع لقوله، عالم بسِرِّه وعلانيَّتِه، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ: ٢].

وللمراقبة - يا عباد الله - منافع وفوائد على أولادنا، ومنها أنها:

أولا : طريق إلى إتقان العمل؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ" صحيح الجامع.

ثانيا : تدعو العبد أن يجتهد في عمله، ولا يغش الناس، ولا يُقصِّر في عمله.

ثالثا : تُحرِّك الإنسان إلى فعل الخيرات.

رابعا : تُعين على فعل الواجبات والتلذُّذ بطاعة الله؛ كبِرِّ الوالدين وصلة الرحم والمحافظة على الصلوات وصيام النوافل.

خامسا : تجعل الإنسان لا يتجرَّأ على محارم الله، ولا يسرف في معصيته؛ بل يعود ويتوب إذا أسرف على نفسه، قال صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُهَا، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ" صحيح الترغيب.

سادسا : تجعل الإنسان لا يحتاج إلى مراقبة أحد من الناس؛ لأن الله تعالى أعظم في قلبه من كل أحد، وذلك طلبًا لمرضاته وخوفًا من عقابه.

أيها المسلمون، جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل سيكرم أناسًا يداومون على مراقبة الله عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يومَ القِيَامَةِ في ظِلِّهِ، يومَ لا ظِلَّ إلَّا

ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ في خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إلى نَفْسِهَا، قالَ: إنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخْفَاهَا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ" رواه البخاري.

يا عباد الله، وحتى نعلم أولادنا مراقبة الله في السر والعلن علينا بعد توفيق الله:

- المحافظة على الواجبات والأعمال الصالحة؛ كالصلاة والصيام والحج والصدقة، ومصاحبة الأخيار والصالحين الذي يُذكِّرونهم إذا نسوا.
- وعلينا المداومة على قراءة القرآن وعلى الأذكار، وقراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام والسلف الصالح.
- وعلينا التحلي بالأخلاق الحسنة؛ كالتواضع والحلم والصبر والتعاون والكرم، والحرص على الأعمال التطوعية، ومساعدة المحتاجين، وجبر خواطر الناس، فإنها ترقق القلوب ، والدعاء الصالح لهم بأن يكونوا عبادًا صالحين.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا كآباء ومربين أن نكون لأولادنا قدوة صالحة في تعظيم الله في أعمالنا وتعاملنا مع الناس، يقول الله سبحانه وتعالى حاكيًا عن لقمان الذي أرشد ولده إلى هذه المراقبة: ﴿ يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦].

وعلينا، الابتعاد عن المُحرَّمات وأماكنها، والبعد عن الناس الذين يقترفونها؛ لأنها تُورِث خزيًا وعارًا وندامةً وخسرانًا، وتجعل الشخص يعتادها.

أيها المسلمون، إذا احتاج أولادنا إلى شيء أو أصابتهم مصيبة، فعلينا أن نعلمهم كيف يتعلقون بالله عز وجل، ويقطعون جميع العلائق دون الله، فلا يرجون إلا الله، ولا يخافون إلا الله، ولا يسألون إلا الله، فيكونون دائمي المراقبة لله في الرخاء والشدة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن يوم الجمعة منحة من الله لأُمَّةِ الإسلام، وهو ميدان فسيح للتنافس في الأعمال الصالحة، وكما أن الله سبحانه قد اصطفى من عباده ما شاء من أنبياء ورسلٍ وعبادٍ صالحين، فإنه اصطفى يومًا ذكره في كتابه، وسُمِّيت سورة باسمه دون غيره من الأيام، لا مِثْلَ له في أيام الأسبوع؛ فهو أشرفها وأكرمها؛ قال صلى الله عليه وسلم عنه: "خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يوم الجمعة" [رواه مسلم].

أيها المسلمون، إن من تعظيم الله تعظيمَ ما اختاره واجتباه، فالله سبحانه، له الحكمة والحمد في خلقه واصطفائه، وهنا على المسلم أن يعظِّم هذا اليوم ويعتز به، وأن يتفرغ فيه للعبادة، ويصون نفسه من كل خطأ وإثم، ومن اغتنم هذا اليوم، وُفِّق - بفضل الله - سائر

أيام الأسبوع؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكْثِروا عليَّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليَّ، قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرِمْتَ - يقولون: بَلِيت - فقال: إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء" [صحيح أبي داود].

يا عباد الله، وفضائل هذا اليوم كثيرة وعظيمة :

منها: ما رواه مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفِّرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر ".

ومنها: صلاة الفجر جماعةً يوم الجمعة خيرُ صلاة يصليها المسلم في أسبوعه؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة " [صححه الألباني في صحيح الجامع].

ومنها: أن فيه ساعة لا تُرَدُّ فيها دعوة؛ وهي آخر ساعة بعد العصر؛ قال صلى الله عليه وسلم: " يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعةً، لا يوجد فيها عبدٌ مسلم يسأل الله عز وجل شيئًا إلا آتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد صلاة العصر " [صحيح الترغيب].

ومنها : يا عباد الله، أن من مات في يوم الجمعة أو ليلتها، وقاه الله فتنة القبر؛ فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر " [صحيح الترمذي].

ومنها: أنه يوم جمال وزينة، فبعد طلوع شمسه يبدأ زمن الاغتسال والطِّيب والسواك؛ فإن لهم مزِيَّة فيه على غيره؛ قال صلى الله عليه وسلم: " الغسل يوم الجمعة على كل مُحْتَلِم، والسواك، وأن يمَسَّ من الطِّيب ما قدر عليه " [صحيح ابن حبان].

ومنها: أن الغُسل والتبكير والمشي إلى صلاة الجمعة لها مزيَّة أخرى عن بقية الصلوات؛ قال صلى الله عليه وسلم: " من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع، ولم يلغُ، كان له بكل خطوة عمل سنةٍ؛ أجر صيامها وقيامها " [صحيح أبي داود].

ومنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم شرع سنة الجمعة في المسجد بعدها أربعًا بسلامين؛ قال عليه الصلاة والسلام: " إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعًا " [رواه مسلم]، ومن صلى في بيته النافلة صلاها ركعتين؛ قال ابن عمر: " وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته " [صحيح الجامع].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد يا عباد الله، ومن فضائل يوم الجمعة، أن يوم الجمعة يوم عبادة وقربة، لا ينقضي بصلاة الجمعة فحسب؛ بل يستحب للمسلم أن يقضي ما بقِيَ من يومه في ذكرالله، وما يقربه إلى ربه؛ قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠]، وآثار الطاعة في يوم الجمعة تظهر إلى عشرة أيام بعده؛ كما قال عليه الصلاة والسلام: " مَنْ توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غُفِر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسَّ الحصى فقد لغا ".

ومنها: الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال عليه الصلاة والسلام: " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبِض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة عليَّ " [صحيح أبي داود].

ومنها: قراءة سورة الكهف؛ قال صلى الله عليه وسلم: " من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين" [صحيح الجامع].

ومنـها يا عباد الله: أن من فرَّط في خيرات هذا اليوم فاته خيرٌ كثيرٌ، ومن ترك الجمعة تهاونًا طبع الله على قلبه، وكان من الغافلين؛ قال عليه الصلاة والسلام: " لينتهِينَّ أقوام عن وَدْعِهم الجُمُعاتِ، أو ليختِمَنَّ الله على قلوبهم، ثم ليكونُنَّ من الغافلين " [صحيح مسلم].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، التوحيد هو أساس بناء الأفراد والمجتمع ؛ وهو الصلة الحقيقية بين الإنسان وخالقه، وقد أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، من أجل أن يُوحِّده العباد، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨] ، وتأمل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس، عندما قال له: "يا غلام، إني أُعلِّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله" رواه الترمذي.

أيها المسلمون، إن الشباب والفتيات بلا توحيد كالريشة في مهبِّ الريح، لا تسكن إلى دار، ولا إلى قرار، تميل بها عواصف الفتن

والشهوات في كل اتجاه، فيصبح الشاب قلقًا، حائرًا، ضائعًا، لا يعرف حقيقة نفسه، ولا سر وجوده، يصبح بقلب لا يفقه، وأذن لا تسمع، وعين لا تُبصِر.

يقول أحد الشباب: ذهبت إلى رحلة مع أقربائي من الشباب، كانت الرحلة جميلة معهم، إلا أنني لاحظت أن أحدهم مُقصِّر جدًّا في الصلاة، يتوارى عن الأنظار عند قيامها، لسانه لا يذكر الله إلا قليلًا، وعند الحوار معه لاحظت تأثره ببعض الأفكار المنحرفة عقائديًّا، خفت كثيرًا عليه فهو ابن عمي، ماذا أصنع معه؟ .

يا عباد الله، من تدبر أحوال الأُسَر والمجتمعات وجد كل صلاح واستقرار وطمأنينة فيها كان سببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذا هو منهج نبيِّنا صلى الله عليه وسلم في تربيته للناس، فلقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عامًا في دعوته يبني مفهوم التوحيد ويُرسِّخه في نفوس أصحابه، حتى بنى فيهم أن الحياة لها معنى وقيمة، وأنهم لم يُخلقوا عبثًا، بنى فيهم أن الله سبحانه خلق العبد ودبر أمره، وأنه هو من يميته ويبعثه، ويغفر ذنوبه ويرحمه، قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٢].

أيها المسلمون، إن العبد إذا وحَّد خالقه، وآمن به، وسار على هدى من ربه، نال التالي:

أولا : أن تستبين بصيرته، وتسلم عقيدته، ويفوز برضوان الله، قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢].

ثانيا : أن تسلَم نفسه من التمزُّق والتشتُّت بين الاتجاهات والأفكار، لتبقى غايته واحدة؛ وهي إرضاء الله سبحانه، فهو يعرف أين يذهب؟ وكيف يسير؟ وأين النهاية؟ .

ثالثا : أن يعلم أن غاية وجوده هي عبادة الله، وأنه مأمور بذلك دينًا، وأنه مثاب على كل ما يقوم به من عمل؛ لذا كان عليه العمل الجاد المخلص لله سبحانه.

رابعا : أن يتطَهَّر قلبه ويتنقَّى من الشوائب والشهوات، ويكون كالشجرة الطيبة التي تثمر الأعمال الصالحة، فيصلح قلبه وسائر جسده، بل ويتعدَّى إلى صلاح غيره، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤- ٢٥].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن الشاب إذا اعتصم بالله، وتوكل عليه، ودعاه واستعان به، فالله سبحانه سيكون له الحصن المنيع من الأخطار والأفكار التي تستهدف دينه، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨].

قال ابن القيم - رحمه الله - مبينًا ثمرة الاعتصام بالله: "هو الدافع عن العبد (والله يدافع عن الذين آمنوا) فيدفع عنه الشبهات والشهوات، وكيد عدوه الظاهر والباطن، وشر نفسه، ويدفع موجب أسباب الشر بعد انعقادها، بحسب قوة الاعتصام به وتمكنه"؛ مدارج السالكين.

أيها المسلمون، عندما يستشعر الشباب والفتيات حفظ الله لهم ومعيته معهم يزدادون في التمسك بحفظ حدوده واتِّباع أوامره وترك نواهيه، ومن كانت هذه حال أولاده فأي سعادة تغمر قلوب الآباء والأمهات وهم يرون صلاح وفلاح وهداية فلذات أكبادهم.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، انتشرت في أوساط الشباب والفتيات ما يعرف بالاستراحات أو الديوانيات؛ وهي أماكن يقضي فيها الشباب أوقاتهم من أجل الترويح عن النفس، أو تغيير روتين المنزل، أو روتين الدراسة، أو العمل، ويكون الاجتماع فيها يوميًّا، أو نهاية كل أسبوع، والغالب أن عدد الشباب لا يتجاوز العشرة أو العشرين، تجمعهم اهتماماتٌ متجانسة، أو هوايات مشتركة؛ قال صلى الله عليه وسلم: " المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل " [رواه أبو داود]، وقال صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثةً " [رواه البخاري].

أيها المسلمون، يشتكي كثير من الآباء والأمهات من إفرازات هذه الاستراحات؛ من ضياع وقتٍ ودخان، وأفلام وألعاب، وقنوات فضائية، وأصدقاءِ سوءٍ، ورغم أنها تمتص فراغ الشباب، إلا إنها أبعدتهم عن الأُسرة والأولاد والمجتمع.

يقول أحد الآباء: أصبحت لا أرى ابني إلا في آخر الليل، أو عند الذهاب للمدرسة، أيامًا وأسابيعَ لا نجتمع فيها إلا دقائق معدودة، كلما سألته: أين أنت؟ قال: مع أصدقائي في الاستراحة، كبر ولدي، وصرت أخاف عليه من أصدقاء السوء، خاصة أني أراه مهملًا ومقصرًا في صلاته، وفي لباسه، وفي مساعدته وخدمته لنا.

وتقول إحدى الأمهات: ابنتي تخرجت من الثانوية، وكثر خروجها مع صديقاتها، صديقتها تملك سيارة، وتخرج معها بحُجة الترفيه أو التسوق، أو رؤية بعض الزميلات، اكتشفت مؤخرًا أنهن يجتمعن في ديوانية إحدى البيوت مع زميلاتهن، ماذا أصنع معها؟ هل أمنعها من الخروج؟ هل أخبر والدها؟ أخشى عليها من صديقات السوء.

يا عباد الله، أنا لا أدعو إلى إلغاء الاستراحات أو الديوانيات، أو منع الشباب والفتيات من التزاور واجتماع بعضهم مع بعض، وكبت الطاقات ومنع الترفيه، ولكن أدعو إلى ضبطها وتنظيمها، والاستثمار النافع لشبابنا وفتياتنا.

ونحن كآباء وأمهات مسؤولون أمام الله وأمام المجتمع عن شبابنا وفتياتنا، علينا أن نقف وقفةً مع أنفسنا، ونسألها: لماذا يذهب الشباب إلى هذه التجمعات؟ ولماذا يغلب عليها السلوكيات السيئة؟ أين دورنا؟ ولماذا لا نستثمر طاقات الشباب والفتيات بشيء نافع؟ لماذا الهرب من مسؤوليات الأسرة؟ لماذا العزوف عن التجمُّعات العائلية والابتعاد عنها؟ لماذا أصبح التكاسل عن الصلوات جماعة،

أو في المسجد، هي الصفة السائدة؟ أسئلة كثيرة تحتاج منا الصدق مع أنفسنا، والبحث عن إجابة حقيقية؛ حتى نستطيع إصلاح ما تبقى، والحفاظ على الموجود، ثم الارتقاء بشبابنا دينيًّا وسلوكيًّا، وعلميًّا واجتماعيًّا.

ولعلاج هذه المشكلة – يا عباد الله - أنصح الآباء والأمهات والمربِّين بالآتي:

أولًا: تربية الأولاد منذ الصغر على القِيم والأخلاق الحسنة.

ثانيًا: اصطحاب الشباب والفتيات مع الوالدين إلى اللقاءات الأسرية، وتنمية خلق صِلة الرحم، وتذكيرهم بالأجر المترتب عليها؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: " من أحبَّ أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثَرِه، فليَصِل رحِمه " [رواه البخاري].

ثالثًا: أن نكون قدوة صالحة لهم، في خروجنا ودخولنا للمنزل، وفي أوقات النوم والطعام والصلاة.

رابعًا: الابتعاد عن المشاكل الأُسرية، ومحاولة إصلاح الخلافات بعيدًا عن الأولاد.

خامسًا: الحرص على الصحبة الصالحة، ومساعدتهم في اختيار الأصدقاء الصالحين، مع تشجيعهم على بعض البرامج الثقافية والدينية والتطوعية.

سادسًا: عند حدوث مشكلة، لا تعاقبهم بالحرمان، أو منعهم من أصدقائهم الصالحين، أو السخرية أمامهم، أو منعهم من الخروج للصلاة، أو من زيارة الأسرة، كل هذا ومثله سيُولِّد لدى الشباب كرهًا لهذه القيم، والبحث عن البديل، ولو كان سيئًا.

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله: فإن على الآباء والمربّين أن يعملوا على تجهيز مكان في البيت يشبه الاستراحة والديوانية، يقضي فيها الشباب مواهبهم، وأوقات فراغهم وألعابهم، وهم بين عيونهم وتحت مراقبتهم.

وعلى الآباء تحديد زمن معين ويوم معين في الأسبوع أو في الشهر للشباب، عند رغبتهم للخروج، وألَّا يتعارض الذهاب للاستراحة عن الواجبات؛ مثل: الأسرة، والدراسة، والتجمعات العائلية، والعبادات.

أيها المسلمون، من الواجب علينا أن نعلِّم أولادنا أن يضعوا قوانين تحكُم المجتمعين في الاستراحة، يتم الالتزام بها من الجميع؛ مثل: الابتعاد عن التدخين والشيشة، وترك المحرَّمات اللفظية والفعلية،

والابتعاد عن مناقشة الأفكار والمواضيع التي تخالف الدين والوطن والمجتمع، ولا يمنع من زيارتهم، أو استضافة بعض أولياء الأمور للاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم، ومناقشة بعض الموضوعات التي تهم الشباب.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، اليتيمُ هو مَن فَقَدَ والده أو والديه قبل سن البلوغ، والله سبحانه قد حفِظ حقَّ اليتيم وأوصى عباده عليه؛ قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴾ [النساء: ٣٦]، وحذَّر سبحانه من أكل ماله ظلمًا؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].

أيها المسلمون، إن الشاب اليتيم كغيره من الشباب يتعرض لكثير من المصاعب التي تَحُول دون استمرار نموِّه ونضجه النفسي والاجتماعي والعاطفي؛ بسبب سوء التوافق الأسري، وما يسوده من خلافات ونزاعات بين أفراد الأسرة، سواء من الأم، أو الإخوة،

أو الأقارب، أو حتى من المجتمع، ونوع المعاملة التي يتلقَّاها منهم، إلا أن الشاب اليتيم يزيد عليهم صعوبة بسبب ما فَقَدَهُ من العائل والمربِّي والمسؤول عن تحصيل رزقه، وإطعامه، وكسوته، وتحمُّل أعباء تربيته.

يا عباد الله، إن فَقْدُ الأب أو الوالدين خَلَلٌ لا يُجبَر، ولكن بوجود كافل اليتيم الناصح الصالح، الذي يقوم مقام الأب، يكون التخفيف عنه؛ قال صلى الله عليه وسلم: " أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتين، وأشارَ بأُصبُعَيْهِ؛ يعني: السَّبَّابةَ والوسطى" [صحيح الترمذي].

تقول إحدى الأمهات: مات زوجي قبل سنتين، ومشكلتي مع ابني البالغ ١٢ سنة، هو في أشد الحاجة لوالده المتوفَّى، خاصة بعد ظهور علامات البلوغ عليه، فإلى الآن لم أتحدث معه بشأن البلوغ وما يتعلق به من أحكام وآداب شرعية وتربوية؛ لقلة خبرتي فيها، صار يُهمل دراسته، ويتهرب من حضور حلقة التحفيظ بالمسجد، حتى بدأت أرى عليه سلوكيات سلبية بسبب أصدقائه، تعبِتُ معه، أرشدوني كيف أتعامل معه؟ .

يا عباد الله، إن أهمَّ ما يؤثر في الشاب اليتيم في توافقه الاجتماعي والنفسي سوءُ المعاملة من طرف الأم أو الإخوة أو المسؤول عنه، التي تتعارض مع حاجاته ورغباته كشاب؛ مما يُشعره أن أمنَهُ الداخليَّ مُهدَّد ليجعله يدخل في دوامة القلق والتوتر والاضطراب، وعدم التركيز في دراسته، وإلى الفشل في إقامة علاقات جيدة مع زملائه، وشعوره بالنقص وفقدان الثقة في نفسه وفي الآخرين.

إن الشاب اليتيم في حاجة إلى معاملة إيجابية تساعده على التكيُّف والتوافق مع المواقف والمشاكل التي تواجهه في حياته اليومية؛ ولذا أنصح كل مربٍّ لليتيم بالآتي:

أولا : أن تكون معاملة الأم أو المربي متوازنة، بعيدة عن السيطرة، أو الإهمال، أو القهر وكسر الخاطر، أو الدَّلال الزائد.

ثانيا : الرِّفق به ورعايته بالمودة والعاطفة الصادقة، التي تعوّضه ما فَقَدَهُ من مشاعر الحب والحنان، وتخفيف مُصابِهِ من الفَقْدِ.

ثالثا : الحفاظ على أمواله واستثمارها وزيادتها، والإنفاق عليه منها بالحسنى، أما إذا كان فقيرًا، فيُنفق عليه من أقاربه الأغنياء والمقتدرين.

رابعا : الحرص على التربية الإيمانية، وبناء العقيدة الصحيحة، من خلال القدوة الصالحة، وقصص السيرة النبوية والسلف الصالح، وحضور مجالس العلماء.

خامسا : تعزيز ثقته بنفسه، بالاعتماد عليه، وبتدريبه، وتحفيزه، وبمشاركته بالأعمال التطوعية.

سادسا: مساعدته على تطوير مهاراته وقدراته ومواهبه، ومساعدته في اتخاذ قراراته وما يتعلق بمستقبله.

سابعا : إدخال البهجة والفرحة إلى قلبه، ومشاركته في بعض البرامج الترفيهية، حتى يتقبل الآخرين ويتقبلوه، ويبعد عنه شعوره بالنقص، ويبعد عن قلبه الكره والحقد والحسد.

ثامنا : تشجيعه على الإنجاز، ومساعدته على النجاح والتفوق، حتى يكون قادرًا في المستقبل على الاعتماد على نفسه.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

ياعباد الله، إن الصبر على أخطاء اليتيم ومشاكله، ومراعاة نفسيته، وما يمر به من مواقفَ، وتوجيهه بالحسنى وبالحكمة، وعدم إحراجه أو توبيخه أمام الآخرين؛ كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]؛ أي: لا تذلَّه وتنهره وتُهِنْهُ، ولكن أَحسِن إليه وتلطَّفْ به ، هي من الأمور التي تساعد على تربيته وبناء شخصيته ، وكذلك علينا الحرص على تجنُّبِ الأحاديث والقصص التي تسبِّب أذًى نفسيًّا وعاطفيًّا لليتيم، سواء ما يتعلق بأسرته، أو وضعه المادي أو الاجتماعي.

أيها المسلمون، علينا إعطاء اليتيم الحريةَ للتعبير عن مشاعره ومشاكله، وما يتألم منه، وما يحبه ويكرهه بحرية؛ لأنها تساعد على نموه بطريقة سليمة ، مع تذكُّر الأجرَ المترتب على كفالة اليتيم، والعناية به، وتربيته وإصلاح شؤونه؛ قال صلى الله عليه

وسلم: " السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ " [رواه البخاري].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن نظرة الطفل للجنس الآخر خلال فترة الطفولة تكون عبارة عن نظرة صداقة، نظرة لعب ولهو، ولا تحمل أي علاقة عاطفية أو جنسية، لكن خلال فترة المراهقة تبدأ مشاعر الانجذاب العاطفي بين الذكر والأنثى، وهي ميول غير واضحة للشاب نتيجة قلة التدين والثقافة والمعلومات الخاطئة التي يتلقاها من المجتمع؛ لذا أمَرَ الإسلام المرأة بالستر وعدم الخضوع بالقول حتى لا يقع الرجال في الفتنة، قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

تقول إحدى الأمهات: ابنتي تدرس في الثانوية، وتذكر لي أن صديقاتها بالمدرسة يضحكن عليها ويعتبرنها غير متحضرة؛ لأنها ليس لديها علاقة صداقة عاطفية مع شابٍّ تتحدث وتتبادل صورها معه، أوتخرج معه للتنزُّه، أنا خائفة على ابنتي، ماذا أفعل؟ .

أيها المسلمون، عندما تجد الشاب يُظهِر اهتمامًا بالحديث والقراءة عن المواضيع العاطفية معكم أو مع أصدقائه، أو لاحظت قيامه ببعض التصرفات المنحرفة، أو الإكثار من النكت والعبارات الجنسية، أو الفضول لمعرفة ومشاهدة ومراقبة الجنس الآخر، أو الاهتمام بمظهره وشكله اللافت للنظر للجنس الآخر، فإن هذا مؤشر لبداية التعلُّق العاطفي للجنس الآخر، وهو يحتاج منا إلى الوقوف معه ومعالجته.

يا عباد الله، إن العلاقات العاطفية بين الشباب لها آثارها السلبية عليهم وعلى المجتمع، ومنها:

أولا : أنها تعرُّض المراهق لضغوط نفسية وعقلية بسبب عدم استقرار مشاعره نحو الجنس الآخر، قد تدفعه للتهور وارتكاب تصرُّفات تؤذي نفسه والآخرين.

ثانيا : انخفاض المستوى الدراسي والأكاديمي بسبب عدم القدرة على التركيز والتفكير الدائم في العلاقة العاطفية.

ثالثا : ظهور القلق والتوتُّر والحزن الشديد على الشاب وتفضيل العزلة والبقاء وحيدًا عن المجتمع بسبب تجاربه العاطفية التي قد تكون عرضته للصدمة النفسية نتيجة الانفصال العاطفي عن الجنس الآخر.

يا عباد الله، إن الأسرة تقوم بدور مهمٍ في بناء العلاقات الإيجابية للمراهقين سواء كانت مع نفس الجنس أو غيره؛ ولذا أنصح كل مُرَبٍّ بالتالي:

أولا : تحدَّثْ مع أولادك منذ الصغر عن العلاقات وآدابها وطرق التعامل مع الآخرين، لكي يشعر بالأمان عند الحديث معك عن علاقاته العاطفية عندما يصل لمرحلة المراهقة.

ثانيا : الحوار معه عن الحكم الشرعي في مسائل الاختلاط والعلاقات بين الجنسين، مع ذكر الآثار المترتبة على العلاقات العاطفية المُحرَّمة على الشخص وعلى المجتمع.

ثالثا : مساعدته في اختيار الأصدقاء الصالحين، وإبعاده عن أصحاب السوء.

رابعا : تقوية العلاقة الأسرية بين الوالدين وجميع الأولاد، وإشباع الجميع بالحب والاحترام، والابتعاد عن الضرب والتعنيف والطرد والاستهزاء حتى لا يبحث المراهق عن العاطفة من خارج البيت.

خامسا : بناء القيم والأخلاق في الأسرة، وصناعة القوانين الأسرية التي تحكم البيت، ومن ضمنها استخدام الأجهزة الإلكترونية والعلاقات مع الآخرين.

سادسا : الحذر من تطبيقات الدردشة والعلاقات المُحرَّمة على الأجهزة الإلكترونية، وبيان أثرها في الشباب والفتيات.

سابعا : استثمار طاقة المراهق في الأعمال التطوعية وخدمة المجتمع، والمشاركة في المراكز الصيفية والأندية الرياضية والثقافية والشرعية.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، حتى نستطيع بناء علاقات إيجابية مع الشباب علينا إبراز القدوات الصالحة من السلف الصالح ومن قيادات المجتمع عن طريق القراءة والقصص واللقاءات العامة وزيارة المبدعين والمتميزين ، وعلينا الاستماع والإنصات للمشاكل التي يتعرض لها الشباب، ثم علاجها بطرق تربوية، مع الاستعانة ببعض المستشارين المتخصصين في المجال التربوي.

أيها المسلمون، علينا أن نكون مستعدين للأسئلة الصعبة التي ترد من الشباب، علينا أن نقرأ ونتعلَّم ونثقِّف أنفسنا حتى نستطيع الإجابة عن تساؤلات أولادنا، مع توفير البيئة الآمنة لذلك، مع الحرص على تجنُّب الشِّجار والخلاف معه حتى لا تكون فجوة بين الشاب وأسرته.

أخيرا، لا داعي للقلق عند الحوار مع الشاب عن الجنس والعلاقات العاطفية المُحرَّمة؛ لأن تأجيل الحوار عنها يجعله يبحث عن إجاباتها في المواقع المنحرفة والشاذة التي تهدم نفسيته وشخصيته وتديُّنَه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

القلق من المستقبل

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، القلق من المستقبل حالة نفسية تسيطر على الإنسان عندما يتغلب الخوف على أفكاره ويؤثر في حياته اليومية، خاصة عندما تصبح هذه المخاوف مبالغًا فيها، والله سبحانه ذكر في كتابه أن الإنسان مفطور على الخوف، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢١]، وذكر سبحانه في آيات متعددة خوف بعض الأنبياء في بعض المواقف، فقد جاء في القرآن الكريم خوف موسى وهارون- عليهما السلام- من مواجهة فرعون، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ [طه،٤٥]، وجاء في موضع آخر أنَّ موسى عليه السلام يخاف من قتل فرعون، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤].

أيها المسلمون، إن التفكير في المستقبل وتوقُّع وتخيُّل ما قد يحدث مستقبلًا من أحداث وتطوُّرات بسبب التحديات المستقبلية التي فرضتها الحياة المعاصرة، جعلت الشباب والفتيات يميلون إلى التوتُّر والقلق من مستقبلهم، وهذا القلق يعد حالة طبيعية عندما يواجهون موقفًا جديدًا أو أمرًا مربكًا في حياتهم، بل قد يكون مفيدًا لهم إذا كان دافعًا لهم للتخطيط والإنجاز ومواجهة الحياة.

يقول خالد: أنا شاب أعاني القلق والخوف من المستقبل وأميل للانعزال، أخشى من عدم الحصول على الوظيفة رغم أن عمري ١٤ سنة، وأخاف أن تكون خياراتي المستقبلية خاطئة، كيف أتخلَّص من القلق والخوف الزائد؟ .

يا عباد الله، إن التفكير الزائد في أمر ما، يعني وجود مشكلة تشغل تفكير الشباب، وتؤثر سلبًا في حياتهم؛ مما يجعلهم يجدون صعوبة في اتخاذ القرار، والتشكيك فيه، وكثرة الندم، والشعور بالإرهاق العقلي والعاطفي، وصعوبة النوم أو النوم المتقطع، وقضاء الكثير من الوقت في القلق والتوتُّر.

وللتخلص- يا عباد الله - من هذه المشكلة أنصح كل شاب يعاني القلق والخوف من المستقبل بالتالي:

أولا : اشغل وقتك بالأمور النافعة والهوايات المفيدة؛ كالمحافظة على الصلوات في المسجد، والأذكار، وصلة الرحم، والأعمال التطوعية، وممارسة الرياضة والكتابة.

ثانيا : تقبَّل نفسك بسلبياتها وإيجابياتها، وأن الماضي ذهب وانتهى ولن يعود، وعلينا أن نركز على الحاضر بتطوير أنفسنا حتى ننجح في المستقبل.

ثالثا : لا تسرد قصتك بأحداثها السلبية على أحد؛ وإنما دائمًا اذكر لهم الوقائع الرائعة في حياتك؛ كمحافظتك على الصلاة، وتفوُّقك في الدراسة وبِرّك بوالديك، وغيرها من الأمور التي تحفزك للمستقبل.

يا عباد الله، إن قراءة قصص الناجحين والمؤثرين، مثل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير السلف الصالح، كيف تغلبوا على واقعهم؟ وكيف خططوا لمستقبلهم؟ وتذكر أننا بشر والخطأ والقصور وارد علينا، كما جاء في الحديث الصحيح: "كلُّ ابنِ آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائينَ التَّوَّابونَ"؛ رواه الترمذي، تجعل الشباب يتفاءلون بمستقبلهم.

أيها المسلمون، ومن الأمور التي تساعد الشباب على التخلص من قلق المستقبل:

رابعا : حوار الشباب مع المتخصصين والموثوق بهم عن مخاوفهم وأفكارهم، حتى يساعدوهم في التخلص من هذه المشكلة.

خامسا : الاستمتاع بالوقت مع الأسرة والأصدقاء بالذهاب مثلًا إلى الحديقة أو البحر أو أحد المنتزهات الهادئة، تجعل الشاب ينسى ويترك التفكير الزائد.

سادسا : التركِيز على الحلول بدلًا من التركيز على المشكلة، مع التخلُّص من الأشخاص والوسائل التي تزيد من تشتُّت التفكير، والبحث بالمقابل عن الأشخاص والطرق التي تساعد على التركيز والانتباه.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن التوفيق والهداية والبركة من الله، فعلينا بالدعاء الصالح، واللجوء إلى الله، وترك المعاصي، والإكثار من الطاعات، وقراءة القرآن، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، وعلينا أن نتذكر أن المسلم مُبْتلًى في ماله وأهله وفي نفسه، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في جسدِهِ ومالِهِ ونفسِهِ حتَّى يلقى اللهَ وما عليه مِن خطيئةٍ"؛ صحيح ابن حبان؛ لذا علينا بالصبر والاحتساب والإيمان بما قدره الله علينا من أقدار الدنيا.

أخيرًا، قد يكون التوتر والقلق سببه مرض عضوي أو نفسي، وهنا أنصح كل من تعرض للقلق بعرض نفسه على الطبيب المختص، أو البحث عن مستشار متخصص يساعده على تخطي هذه المشكلة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

أهمية المسؤولية في العمل التطوعي

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، منذ الرغبة الأولى لدى الشاب أو الفتاة في الانخراط بالعمل التطوعي تبدأ عملية المسؤولية في هذا الشأن؛ حيث يطلق عليه هنا متطوع؛ أي: إنه يتحمل جميع المسؤوليات التي تترتب على انضمامه للعمل في أي مؤسسة تطوعية.

وتعني المسؤولية، أن يتحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته وخياراته العملية، سواء كانت إيجابية أم سلبية، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بَعْلِها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم،

وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيّدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ " أخرجه البخاري.

أيها المسلمون، إن المسؤولية التي يتحملها المتطوع لها أنواع كثيرة ، منها: المسؤولية الأخلاقية التي تتمثل في التزام الشخص بما يقوله أو يفعله، والمسؤولية الجماعية التي تتمثل في الالتزام بالذي تتحمله مؤسسته التي ينتمي إليها، والمسؤولية القانونية التي تعني الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقًا للقانون.

أيها المتطوع الكريم، عليك أن تدرك أن العمل التطوعي كغيره من الأعمال الأخرى في الحياة من حيث الصعوبات والعقبات والنجاح والفشل والأنظمة والروتين... إلخ، فكل ما ينطبق على أي عمل يمكن أن ينطبق على العمل التطوعي.

وعليك أن تدرك أن العمل التطوعي يحتاج إلى تعلُّم مجموعة من المهارات والأدبيات الخاصة بطبيعة هذا العمل، فلا يكفي الفهم العام أنه عمل دون مقابل ابتغاء الآجر والثواب من الله فقط؛ بل يجب أن ينطلق عملك في المجال التطوعي من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ " صحيح الجامع، والإتقان هنا الإلمام الكامل بأنظمة هذا العمل وطبيعته.

يا أيها المتطوع، عليك أن تدرك أن الشجر المثمر هو الذي يُرمى بالحجر بالنقد الهدَّام تارةً، وبالاستخفاف بالعاملين في المجال التطوعي تارةً أخرى، وليس بصحيح التخلِّي عن المسؤولية اتجاه العمل التطوعي برمته بمجرد عقبة هنا أو هناك، أو صعوبة هنا أو هناك، أو نقد هنا أو هناك.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، هناك بعض الأشخاص لا يتحملون مسؤولية أي شيء في حياتهم، وكل ما يفعلونه في حياتهم أنهم يقومون بلوم الآخرين فقط ؛ فيا أخي لا تكن منهم ، بل عليك أن تثق بنفسك وقدراتك ، وكن إيجابيا في مواجهة مشاكلك وأنصحك عند قيامك بالعمل التطوعي بالتالي :

أولا : كن حريصًا، مطبقًا للقوانين ومتقنًا لعملك ، واحذر من الإحساس الزائد بالخوف من الخطأ، ومن العقوبة المستقبلية؛ لأن هذا سيجعلك تتخلَّى عن المسؤولية.

ثانيا : كن واثقا من نفسك ، واحذر من الشعور بعدم النجاح ، لأن ذلك سيشعرك بالخوف من تحمل المسؤولية .

ثالثا : احذر من عدم المبالاة بأي شيء، وكن واضحا مع نفسك وبالأشخاص الذين معك .

رابعا : تذكر دائما الأجر المترتب على العمل التطوعي ، وعلى إتقان العمل ، وعلى العمل الجماعي .

خامسا : عليك بالرجوع إلى المسؤول عند مواجهة أي مشكلة ، واحذر من مخالفة النظام ، حتى لا يترتب عليك أي مسؤولية تجاه الدولة والمجتمع .

يا عباد الله، ليعلم كل متطوع ومتطوعة أنهما مسؤولان أمام الله وأمام قادة الوطن وقادة المؤسسة التطوعية التي يعمل بها؛ لذا لنكن متطوعين على قدر كافٍ من المسؤولية التي نحقق من خلالها أهداف الوطن والمجتمع الذي ننتمي إليه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الشخصية الغامضة هي التي تميل إلى الهدوء وقلة الكلام، والانعزال عن الناس؛ مما يجعل الآخرين في فضول دائم ومستمر لمعرفة المزيد عنها، ومرحلة المراهقة من المراحل التي يكتنفها بعض الغموض عند الآباء والأمهات، مما يجعلهم يتعجبون من غضب المراهق وانزعاجه، وعدم رغبته في التحدث معهم، بل يجعل المراهق يعتقد أنك لن تفهمه، ولن تستطيع مساعدته، وأي نصيحة منك لن تكون مقبولة أو موثوقة.

تقول إحدى البنات: أخي غامض مع الجميع، يرفض الذهاب إلى المدرسة، رغم أنه متفوق ويحب الدراسة، ليس له أصحاب، إذا كلَّمته هاجمني، وصرخ في وجهي، واتهمني أني أكرهه، حاولت

مع أمي أن أتعرف على شخصيته، وما يحبه وما يكرهه، لكني عجزت، أرشدوني.

أيها المسلمون، فرقٌ كبير بين أن يُخفي الشاب بعضَ الأسرار عن الآخرين، حتى عن المقربين، وبين أن يحاول أن يضفي على حياته غموضًا مصطنعًا متكلِّفًا باردًا؛ بقصد فرض الانتباه إليه، أو تحقيق بعض المكاسب النفسية أو الاجتماعية أو المالية.

يا عباد الله، إن الشخصية الغامضة تتصف بإخفاء الحب أو الكره للآخرين بسبب الخجل أو عدم القدرة على التعبير، وتتصف بالقدرة على الاحتفاظ بالأسرار الخاصة به أو الخاصة بغيره، والتستر على عيوب الناس وعدم البحث أو الخوض في عيوبهم، والافتقار إلى وجود الأصدقاء، والاحتياج إلى وقت طويل للوثوق بالأشخاص المحيطين به، والقدرة على ضبط النفس والتحكُّم في انفعالاته، والهدوء والسَّكِينة، إلا إذا حاول أحدهم إيذاءه أو التعرُّض إليه، فإنه يتحول إلى وحش مفترس، ويتصف بكتمان مشاعره أمام الآخرين، والمكابرة وعدم الاعتراف بالتعب أو المرض.

أيها المسلمون، وللتعامل مع ولدك الغامض أنصحكم بالآتي:

أولا : لا تنزعج من غموضه أو عدم اهتمامه بالحديث الذي يدور حوله؛ فهو لا يفضِّل الأحاديث المتكررة.

ثانيا : أعطِه المساحة والفرصة ليعبِّرَ عن وجهة نظره، فهو ليس من أولئك الذين يفرضون أنفسهم على الناس.

ثالثا : استخدم الأسئلة المفتوحة، وكن مهتمًّا بما يقوله ويهتم به، وكن واضحًا في تواصلك معه.

رابعا : استمع بتركيز وانتباه لِما يقوله، ولاحِظْ تفاصيلَ وملامح وجهه وحركاته؛ فقد تستنتج أشياء لا يستطيع التعبير عنها.

خامسا : لا تحاول أن تخترق مساحته الخاصة بزيارة مفاجئة لغرفته، أو الاطلاع على جواله أو كتبه دون علمه؛ فهو لا يرحِّب بهذه التصرفات، بل عليك احترام مساحته الخاصة.

سادسا : الغامض لا يحب التجمعات الكثيرة؛ لذا إذا أحببتَ الحوار معه، فلا تَدَعْ لغيرك الحضور، أو الحوار في مكان مزدحم.

سابعا : لا تُقدِّم الافتراضات السلبية عند التعامل معه، بل قدِّم له العذر لِما سمعته أو رأيته؛ فقد يصعب عليه إيصال الفكرة، أو أنك لم تفهم وجهة نظره.

ثامنا : لا تستعجل في تغيير ولدك الغامض؛ فهو يحتاج إلى صبر ووقت طويل حتى تنمو الثقة بينكما، وتكون علاقتكما طبيعية وشفافة.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إذا رزق الله أحدكم بولد غامض ، عليه أن لا ينزعج من قلة تواصله أو اتصاله عليه، أو السؤال عنه، أو تبادل المشاعر معه؛ فهو ليس من أولئك الذين يُفضِّلون إظهارَ مشاعرهم بشكل علني ، وعلينا أن نسأل أنفسنا: هل هذه طبيعته منذ صغره أو أنه تغير عندما كبر؟ حاول أن تبحث عن سبب غموضه، فقد يكون مرَّ بتجرِبة سابقة، غيَّرت مشاعره وتفكيره.

أيها المسلمون، إذا لاحظ أحد الوالدين أن ولده يمر بحالة صعبة، أو يعاني من مشكلة، قدِّم له الدعم والاهتمام والكلمة الطيبة، فهو محتاج لك في هذا الظرف، ولا تنتظر منه أن يطلب منك المساعدة ، ولا تنس أن تستَشِر أحد المختصين؛ ليساعدوك في التعامل مع هذه الشخصية، وانتبه من مُدَّعي المعرفة؛ حتى لا يزيدوا من تفاقم المشكلة.

أخيرا ، تذكَّر أخي المربي أن الشخصية الغامضة تحتاج إلى صبر وتفهُّم، وتعلُّم واحترام، فقد ييأس بعض الْمُرَبِّين من هذه الشخصية ويتعب معها، إلا أنه من خلال التواصل الفعَّال، وبناء القيم، والتفاهم، وحسن التعامل، تتحسن العلاقة معه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، تتساءل بعض الأسر عن سبب السلوكيات السلبية التي تصدر من الشباب والفتيات ، مع أنهم لم يقصروا معهم في توفير حياة كريمة من ملبس ومأكل وجوال وجهاز حاسب آلي وسيارة وغيرها من الأمور التي يحلم بها كثير منهم ومع ذلك تكون ردودهم غير متوقعة.

إن الشباب والفتيات – يا عباد الله - في مرحلة المراهقة تنتابهم مشاعر مضطربة ومتقلبة تؤدي إلى تصرفات فيها عناد وتمرد وعدوانية، وهي أمور طبيعية من أجل اكتشاف العالم الذي يعيشون فيه، ومن أجل خوض تجارب وعلاقات جديدة مع الآخرين، ولأنه

يصعب على بعض الآباء والأمهات التعامل معها، فهم يرونها تصرفات مبالغًا فيها .

أيها المسلمون، إن المراهقة ليست مجرد تغيُّر في جسد المراهق، بل هي تغيرات في عاطفته وعقله وبيئته وجسده، وما يرافقها من أحاسيس متناقضة ومضطربة؛ لذا كان واجبًا على الآباء والأمهات أن يستشعروا ويفهموا سلوكيات أولادهم وألَّا يضعوا توقُّعات تفوق قدراتهم، حتى لا يقع التصادم ثم تنشأ المشاكل بينهم، لكن هل سأل المربي نفسه: ما السلوكيات التي يكرهها المراهق في بيته؟ وهل جرَّب أن يسأله ويصارحه ويستمع منه؟ .

يا عباد الله، هناك سلوكيات كثيرة يكرهها المراهق من والديه منها:

أولا : التعامل مع الأخطاء الصغيرة بردة فعل قوية، مثال أن ينسى الشاب شماغه في بيت جده، فتقوم والدته بتوبيخه بسيل من السباب والشتائم والاتهامات، والشاب في داخله منصدم من ردة الفعل مع أن المشكلة سهلة جدًّا وممكن علاجها ، بالمقابل انظروا إلى طريقة العلاج التي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخطاء الصغار ، يقول عمر بن أبي سلمة " كُنْتُ غُلَامًا في حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقالَ لي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلكَ طِعْمَتي بَعْدُ " رواه البخاري.

ثانيا : العقاب المبالغ فيه، مثل أن ترفع البنت صوتها بغير قصد على والدتها، فتقوم بضربها ضربًا شديدًا بحجة قلة الأدب وعدم الاحترام أو تمنعها من المصروف اليومي أو تحرمها من الخروج أو من الوجبة الغذائية، والطامة الكبرى عندما يكون العقاب أمام إخوتها أو صديقاتها.

ثالثا : التركيز على الأخطاء والسلبيات، دون النظر إلى الصواب من سلوكياته، فالشاب مهما قدم من إيجابيات في تعامله وعبادته وأخلاقه لا يُلتفت إليه، ومتى ما أخطأ قامت الدنيا عليه، فتكون الحياةُ في البيت كُلُّها توبيخًا ونقدًا وتصيُّدًا للأخطاء.

رابعا : الشك في تصرفات الشاب والفتاة، فيكون تحت دائرة الذنب والخطأ والكذب، لماذا تأخَّرت؟ أين كنت؟ مع مَن تتحدَّث؟ فالوالدان دائمًا يتوقعان من أولادهما الكذب والفعل السيئ.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن التمييز بين الشاب وبين إخوته، في الحب والاحترام والمصروف والكلمات، من السلوكيات التي تسهم في زيادة التوتر بين المراهق وأفراد أسرته؛ وهذا يعزز السلوك العدواني لديه ،

وعلينا كذلك عدم التشكي من تصرفات الأولاد عند الأصدقاء والأقارب وأخذ دور الضحية من سلوكياتهم، لأن هذا التصرف يكرهه المراهق؛ مما يجعله مستقبلًا دائم الشكوى من والديه.

أيها المسلمون، انتبهوا لسلوكياتكم مع أولادكم، فقد تكونوا أنتم السبب الرئيس في إثارة المراهق وعصبيته وعناده وأنتم لا تشعرون، حاولوا أن تخرجوهم من هذه المرحلة بأخفِّ الأضرار، بل استثمروا هذه المرحلة في بناء الأخلاق والقيم والدين وحسن التعامل مع الآخرين .

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن مصروف الأولاد من الموضوعات المهمة والحسَّاسة التي تشغل عقول الآباء والأمهات، وهو تخصيصُ مبلغ مالي للابن أو البنت يكون يوميًّا أو شهريًّا؛ من أجل شراء احتياجاتهما دون الرجوع للوالدين، وهو جزء من التربية المالية للأولاد يتعلمون من خلالها آلية الصرف والادخار، وشراء ما يلزم، وترك ما لا يلزم، حتى تزداد خبراتهم في التخطيط، وفي التفاوض والتعامل مع الآخرين؛ قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

يا عباد الله، يقول أحد المعلمين: لاحظت على أحد الطلاب العزلة والانطواء، وعدم الاندماج مع بقية الطلبة، تقربت منه أكثر حتى

أعرف ما به وما يعانيه، وبعد إلحاحٍ صارحني بأن والده يمنعه من المصروف اليومي؛ لذا هو يستحيي من الجلوس مع زملائه؛ لأنه لا يستطيع شراء ما يحتاج إليه من المقصف المدرسي، أو من شراء بعض الأدوات المدرسية والملابس الرياضية.

أيها المسلمون، إذا كانت زيادة المصروف عن حاجة الأولاد قد يؤدي إلى إفساد أخلاقهم، وارتكابهم لسلوكيات شائنة، فإن المنع أو التقليل من المصروف عن حاجتهم قد يؤدي إلى شعورهم بالحرمان والنقص مقارنةً بأقرانهم من أفراد المجتمع، والسؤال هنا: هل يراعي الآباء الأمورَ النفسية والتربوية عند المنع أو الزيادة في المصروف؟ وما التغيرات التي تحدث عند الزيادة أو المنع؟ .

أيها المسلمون، وللإجابة عن مثل هذه الأسئلة، أقول:

يجب على وليِّ الأمر الإنفاقُ المعتدل على أولاده المحتاجين، فعن عبدالله بن عمرو: أن مولًى له قال له: إني أريد أن أُقيم هذا الشهر ها هنا ببيت المقدس، فقال له: تركت لأهلك ما يقُوتهم هذا الشهر؟ قال: لا، قال: فارجع إلى أهلك، فاترك لهم ما يقوتهم؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كفى بالمرء إثمًا أن يُضيِّع من يقوت " [رواه أحمد]، وتسقط النفقة ما داموا قادرين على كسب ما يحتاجون إليه من نفقات.

وتذكر - يا عبدالله - أن مقدار النفقة يكون حسب استطاعة الوالدين، وعلى حسب العُرف المتعارف عليه في المجتمع وعاداتهم، فالفقير يختلف عن الغنيِّ، والصغير يختلف عن الكبير.

والمصروف - يا عباد الله - يعتبر نعمة إذا كان محفزًا على الدراسة، وحسن الخلق، وإذا كان يمنع من التعرض للمواقف المحرجة،

ويمنع من ارتكاب السلوك السلبي، ويعتبر نعمة إذا كان ينمِّي فيهم حبَّ الادخار، ومهارة التخطيط، وكرم النفوس والأخلاق، والقدرة على تدبير الأمور، أما إذا كان المصروف يُفسد شخصية الابن والفتاة، فيجعله مُترفًا ومُبذرًا، أو بخيلًا لا يبالي كيف ينفقه أو كيف يدخره، فإنه يعتبر نقمة عليه.

أيها المسلمون، إن المصروف المعتدل يساعد الأولاد على التعامل مع الأشخاص الغرباء، ويعوّدِهم على مفهوم الأخذ والعطاء، والملكية الخاصة، وحقوق الناس وواجباتهم، ويعلِّمهم مقارنة الأسعار، واتخاذ القرار بما يتوافق مع ما يملكونه من مال.

جاء في صحيح أبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فقال رجل: يا رسول الله، عندي دينار، فقال: تصدَّق به على نفسك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على ولدك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على زوجتك - أو قال: زوجك - قال: عندي آخر، قال: تصدق به على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت أبصرُ ".

يا عباد الله، احذروا من عقوبة المراهق بحرمانه من مصروفه الشخصي، حتى لا يضطره إلى السرقة أو الانحراف الأخلاقي، أو اللجوء للآخرين، أو الكذب للظهور أمام أقرانه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كفى بالمرء إثمًا أن يحبِس عمن يملك قوتَه " [رواه مسلم].

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه، وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، احرصوا على متابعة أولادكم في الإنفاق بالتوجيه غير المباشر عن أهمية الإنفاق على الحاجات الأساسية، وكيفية آلية الشراء، والتعامل مع الآخرين، كونوا قدوةً صالحة لهم في فعل الخير والصدقة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وتبادل الهدايا مع إخوانهم وأخواتهم، والابتعاد عن البخل والإسراف، واحتقار الناس.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الأولاد هم زينة الحياة الدنيا، وهم نعمة تستحق الشكر عليها، وهم مسؤولية يجب العناية بها؛ قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاه، أحفظَ أم ضيَّعَ؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته" أخرجه الترمذي، وهنا على الأسرة أن تحرص على تربية أولادها تربيةً صحيحةً سليمةً، ليكونوا أعضاءً صالحين نافعين لأنفسهم ولأوطانهم.

وفي عصرنا الحاضر – يا عباد الله - صار الإعلام بكل قنواته المرئية والمسموعة والإلكترونية المؤثر الأقوى في شخصيات أولادنا، حتى أصبح الشباب والفتيات يسعون إلى الظهور الإعلامي

وإلى الشهرة المزيفة، بل صارت الشهرة في نفوسهم لها بريق ساحر جذَّاب ومحطة أحلامهم والرغبة الأولى نحو النجومية، فهنا أضواء تلاحقهم، وأناس تمدحهم، وهناك أصوات تهتف بأسمائهم، وتطير فرحًا بالتصوير مع غيرهم.

أيها المسلمون، إن الشهرة عندما تكون لأصحاب الأفكار الضعيفة والقلوب المريضة والعقول التافهة، وعندما تكون من أشخاص صنعوا من حياتهم أفلامًا لغيرهم، واستغنوا عن حياتهم من أجل الشهرة والمال، هم يتسلَّلُون إلى قلوب وعقول معجبيهم بأتفه الطرق، من أجل زيادة عدد المتابعين على صفحاتهم، فإن ذلك نذير سوء على أخلاق وقيم شبابنا وفتياتنا.

يا عباد الله، كم من فتاة أو شاب دفع الغالي والنفيس؟، وكم ضيَّع من أخلاقه وقيمه ومبادئه وكرامته من أجل هوس الشهرة؟، حتى أصبحت أفكاره تافهة، وأقواله بذيئة، وأفعاله شائنة، لا يفكر في مستقبله ولا في أسرته ولا في دينه ولا في وطنه، أين أثرهم الإيجابي في المجتمع؟! وأين بصماتهم وأهدافهم النبيلة التي تخدم الدين والأسرة والوطن؟! .

يا عباد الله، نحن مسؤولون أمام الله وأمام المجتمع والوطن عن أنفسنا وعن شبابنا وفتياتنا في تربيتهم وثقافتهم وأصدقائهم وأفكارهم وإبداعاتهم، أولادنا لهم أحلامهم ومواهبهم، من حقِّهم علينا أن نرتقي بهم ونساعدهم على التعرُّف والاقتداء بأصحاب العقول النيرة السليمة والراقية التي تخاف الله فيهم، وتدعو إلى القيم والأخلاق وبناء المجتمع والوطن.

ورسالتي للآباء والأمهات ولكل من يحلم أن يكون مشهورًا من الشباب والفتيات:

أولا : أن الشهرة وكثرة الأتباع ليست دائمًا خيرًا للإنسان، بل قد تكون وبالًا وحسرةً وندامةً في الدنيا وفي الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلَّة" رواه أحمد وأبو داود وحسَّنه الألباني.

ثانيا : أن طلب الشهرة ينافي الإخلاص، حتى لو كان ذلك في أمور الدنيا، فالواجب على الإنسان إخلاص نيته، وإحسان مقصده، لكي يؤجر عند الله سبحانه وتعالى، فإحسان العمل يكون بالإخلاص ومتابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثالثا : قد تدفع الشهرة صاحبها إلى الكِبْر والعجب بالنفس، وإلى احتقار الآخرين والاستعلاء عليهم، وعن ترك الواجبات وإلى فعل المُحرَّمات، روى مسلم في صحيحه، قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدّخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كِبْر".

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن كثرة الأتباع تجعل المسؤولية مضاعفةً على المشهور من الشباب والفتيات، فكل ما ينشره من أقوال وأفعال أو صور أو مقاطع أو غير ذلك، هو مسؤول عنها أمام الله والدولة والقانون، وهو يتحمَّل أوزار كل من تأثَّر به، قلُّوا أو كثروا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا" رواه أبو داود والترمذي.

أيها المسلمون، إن من سنن الله تمايُز الناس، وعلوَّ بعضهم على بعض في أمور الأرزاق، وتفضيل فئة على غيرها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢]، وهو أمر مُقدَّر ومكتوب، فالواجب علينا هو التسليم والرضا والقناعة وعدم التسخُّط، بل وعدم النظر للغير باحتقار أو حسد؛ قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٣١].

يا عباد الله، إن الشهرة تبعد الشباب والفتيات عن التفكير في الدين والدراسة وعلو الهمة والتخطيط للمستقبل وبناء الوطن، وتجعله يلهث وراء الجاه والمال واستعراض نفسه ومتابعة المفلسين.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن كل إنسان في هذه الدنيا له رغبة بأن يكون محبوبًا ومقبولًا من الآخرين، وأن يُبادله الآخرون الرعاية والقبول والحب، فالحبُّ من أهم مُحدِّدات السعادة لدى الإنسان، وهو من أكثر احتياجات الإنسان الأساسية، ولا يقتصر مفهوم الحب على العاطفة الرومانسية بين الشاب والفتاة؛ بل هو أكبر من ذلك، فهو شعور بالانتماء والاحترام والراحة والترابُط مع الآخرين، سواء مع الوالدين أو الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع أو الوطن.

أيها المسلمون، الحُبُّ شعور بالسعادة والسرور والرِّضا عن النفس عندما يحقِّق الإنسان أحلامَه ونجاحاته، وهو عند تقديم يد العون للآخرين عندما نساعدهم ونخفِّف آلامَهم، ويكون مع الآخرين من

الرجال والنساء صغارًا وكِبارًا الذين نكِنُّ لهم الاحترام والقبول، وأشرف منازل الحب حب الله لعبده، وحب العبد لله، كما قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

يا عباد الله، وللحب عند الشباب والفتيات أنواع منها:

أولا : حب الله ورسوله، وهو أزكاها وأنقاها؛ لأنه من شروط الإيمان بالله، كما قال صلَّى الله عليه وسلَّم: " لَا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ " رواه البخاري.

ثانيا : حب الوالِدَيْنِ، وهي فطرة فَطَر الله الإنسان عليها؛ لإحسانهما وتربيتهما وعطفهما.

ثالثا : حب الزوجة والأولاد، وهي كذلك من الفطرة التي فَطَر الناس عليها.

رابعا : حب الدنيا وملذَّاتها، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

خامسا : الحب بين الرجل والمرأة، فالله سبحانه خلق في كلٍّ من الرجل والمرأة غريزةً تجذب وتُقرِّب كل منهما للآخر؛ لِيتمكَّنا من التزاوُج وبناء الأسرة؛ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١]، إلَّا أنَّ الله تعالى ضبط العلاقة بينهما ونظَّمَها، وذلك بحَثِّهما على صون النفس من الفتن والشهوات.

سادسا : حب النفس والذات، وتأتي مع حُبِّ الآخرين، وقد تأتي مع كُرْه الآخرين.

سابعا : الحب المَرَضي، وهو التعلُّق بشخص آخر بشكل مَرَضِيٍّ، ويُسمَّى الحب من طرفٍ واحدٍ.

تقول فتاة : تعرفت على شابٍّ منذ شهرين عن طريق أحد المواقع الإلكترونية، وهو من بلدتي ومحترم، وأخلاقه عالية، كل يوم نتصل ببعض، ونتكلَّم بمواضيع عشوائية، وبدأت أعجب به؛ ولكني لم أذكر حبِّي له، المهم قبل كم يوم استوعبت أنه حرام أن أُكلِّم شابًّا بهذه الطريقة، وأهلي بدأوا يشكُّون بي، ولم أرغب أن يعرفوا؛ لأنه احتمال يقتلونني، قلت للشابِّ: إنه حرام وأهلي يشكُّون بي، وأخاف على نفسي، ولا أرغب بالحديث معك بعد الآن، قال لي: أحترم رأيك وقرارك، واعملي ما يريحك، تركتُه؛ لكني أحبُّه ولا أريد أن أنفصل عنه؛ ولكن لا أريد أن أقَعَ في الحرام وأدخل في علاقاتٍ مُحرَّمة، مشكلتي أني تعلَّقْتُ به، تعوَّدْتُ أننا نُصبِّح على بعض، ونُمسِّي على بعض، ونشارك تفاصيل أيامنا مع بعض، تعلَّقْت به بشدة لدرجة أني أتنفَّس بصعوبة عندما أتذكَّرُه، بالأمس بكيتُ بشكل شديد، لم أتوقَّعْ أنِّي أُحِبُّه لهذه الدرجة، ماذا تنصحوني أن أفعل لكي أنساه؟ فقد كان يُعطيني أملًا وحبًّا واهتمامًا أكثر من أهلي.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إنَّ على الآباء والأمهات أن ينتبهوا لمشاعر الحب الجيَّاشة عند أولادهما، وأن يشبعوها، حتى لا يشبعها الشاب والفتاة بالعلاقات المُحرَّمة، ويكون إشباعها بمثل هذه العناصر:

أولها : الاحترام، فالواجب على الوالدين أن يحترما الشاب والفتاة بصفاتهما من دون العمل على التغيير من طبيعتهما أو إجبارهما على تغيير شخصيتهما، وإنما بمساعدتهما على تغيير سلوكياتهما السلبية.

ثانيها : المعرفة، وذلك بمعرفة شخصية الشاب والفتاة وهواياتهما وأفكارهما، ومحاولة إشباعها وعدم التصادم معها، وتنمية قيمهما وأخلاقهما.

ثالثها : لغة الحب، فالشابُّ والفتاة يحتاجان إلى الشعور بالحب والرِّضا من الوالدين عن طريق لغة الحب باللمسة، والقُبْلَة، والكلمة، والنظرة، والضَّمَّة.

رابعها : الحوار الصريح معهما، حتى نتعرف على ما يدور في ذهن الشاب والفتاة، وما يحتاجان إليهما وما يعانيهما، مع الإنصات لهما وتفهُّم مشاعرهما وعواطفهما.

خامسها : قضاء الوقت معهما، فالشابُّ والفتاة يحتاجان إلى قضاء أوقات جميلة وممتعة مع الأسرة، حتى يشعرا بالراحة والسرور والرِّضا.

سادسها : تدريب الشاب والفتاة، وتعليمهما على حُبِّ الذات وتطويرها وحب الآخرين ومساعدتهما، والانخراط بالأعمال التطوعيَّة، والبحث عن رِضا الله ورسوله حتى ينالا الجنة.

يا عباد الله، إن حرمان الشباب والفتيات من الحب قد يؤدي إلى إصابتهما بالاكتئاب وعدم الثقة بالنفس، وتدنِّي في مستوى احترام الذات، وأن يترجما ذلك إلى أعمال ومبادرات يتأكَّد منها الشابُّ والفتاة أنهما فعلًا موضع تقدير واحترام وقبول.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم:
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

يا شباب عليكم بالصديق الصالح

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الصديق هو شخص تربطك به علاقة ودية أو اجتماعية، وقد تتطور إلى علاقة وثيقة يسودها الثقة والتفاهم والاحترام، وهو شخص تشعر معه بالارتباط العاطفي والتعاطف معه، يدعمك ويقف بجانبك في الصِّعاب، والصديق يكون عادة موجودًا في حياتك وتُمضي أوقاتك معه، يشاركك أفراحك وأحزانك، وتفتح معه عن أسرارك، وقد نبَّه النبي صلى الله عليه وسلم على اختيار الصديق الصالح؛ فقال: " لا تصاحِبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقيٌّ " [رواه أبو داود]، وقال صلى الله عليه وسلم: " الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل " [أخرجه الترمذي].

أيها المسلمون، يقول أحد الآباء: ابنتي تبلغ ١٤ عامًا، صديقتها المقربة مسلمة، لكن أسرتها غير جادة في تربيتها بالتعاليم الإسلامية، فهي تسمح لها بمشاهدة الأفلام، ولا توجد مراقبة على مواقع الإنترنت، وتذهب إلى الأسواق بدون حجاب، بل وترتدي ملابس مثيرة، ونحن بالمنزل – بحمد الله – ملتزمون بتعاليم ديننا من حجاب ومحافظة على الصلاة وحُسن الخلق، ابنتي أصبحت عنيدة جدًّا، وتتصرف بأسلوب سيئ، وتحاول تقليد صديقتها في كل شيء، كيف أمنع ابنتي من التواصل مع صديقتها، خاصة أنها تراها يوميًّا في المدرسة؟ .

يا عباد الله، إن من طبيعة الأولاد الميلَ إلى تكوين علاقات وصداقات وجماعات صغيرة، وإلى إبراز شخصيتهم معهم مثل حب السيطرة والسخرية، والمنافسة وحب المساعدة؛ ولذا علينا كآباء أن نساعد شبابنا وفتياتنا في اختيار الصديق الصالح؛ حتى يحققوا الفوائد الآتية:

أولا : الصداقة كالبيئة، إما أن تكون نظيفة أو ملوَّثة؛ فمن عاش في بيئة ملوثة، زادت عنده الأمراض والأوبئة الْمُهْلِكة.

ثانيا : الإعانة على الطاعة؛ فالصديق الصالح يذكِّرك ويشجِّعك دومًا بأعمال الخير والبر، فتَقْوى عزيمتك على مجاراته.

ثالثا : الحصول على بركة الصالحين؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إنما مَثَلُ الجليس الصالح، وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يُحذِيَك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير، إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثةً " [صحيح الجامع].

رابعا : الصداقة مرآة النفس، فالصديق الصالح يكشف لك محاسن ومساوئ نفسك؛ قال صلى الله عليه وسلم: " المؤمن مرآةُ المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكُفُّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه " [رواه أبو داود].

خامسا : التنافس على الأعمال الصالحة؛ لأن التنافس مع الصالحين يخلو من الحسد والضغينة والغَيرة؛ وهو يقتدي بهم، وهم حريصون على توجيهه وهدايته.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالــــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن الإكثار من الجلوس مع الصالحين وسيلة مهمة من وسائل الثبات على الدين، وفي مواجهة الفتن والمغريات، وهو طريق إلى تهذيب السلوك؛ فالصديق الصالح يتحلى بالأخلاق

الحسنة والصفات الحميدة؛ قال صلى الله عليه وسلم: " المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل " [رواد أبو داود].

أيها المسلمون، إن الصحبة الصالحة طريق إلى محبة الله تعالى؛ قال تعالى في الحديث القدسي: " وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، وللمتجالسين فيَّ، وللمتزاورين فيَّ " [رواه أبو داود].

يا عباد الله، علِّموا أولادكم أن يختاروا من الأصدقاء، مَن يتحلى بالأخلاق الحسنة، ومن يكون بارًّا بوالديه، ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن يتقي الله ويخافه، ومن يُحسن إلى عباده، ومن يساعد الناس، ومن يكون صدره سليمًا تجاه الآخرين، ومن يضبط نفسه عند الغضب.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن اللفظ البذيء هو كل كلمة أو عبارة يستهجنها الدين أو المجتمع؛ كالسب والقذف، والشتيمة أو التحقير؛ قال المناوي رحمه الله تعالى: "البَذاء هو الفحش والقبح في المنطق، وإن كان الكلام صدقًا"، وقال صلى الله عليه وسلم: " ليس المؤمن بالطَّعَّان، ولا اللَّعَّان، ولا الفاحش، ولا البذيء " [رواه أحمد].

تقول أم عمار: أخي دخل سن المراهقة، وأصبحت ألفاظه لا تُطاق؛ تقليدًا لوالدنا الذي يتلفظ هو الآخر بألفاظ سيئة وبذيئة، فما الحل؟ فأنا لا أرى أي أسلوب ينفع معه، لا النصح ولا التودد ولا السياسة، حتى بعد أن أحضرته لأربِّيه في بيتي مع زوجي، ولكنني أصبحت أشعر بالفشل كلما أراه، فما الحل معه؟ .

يا عباد الله، يشعر كثير من أولياء الأمور بالصدمة حين يُفاجأ بأن ابنته أو ابنه يُردد بعض الألفاظ البذيئة؛ كنوع من الدعابة، أو مُسايرةً لمن يسمع منهم، خاصة وهم يرَون أنهم لم يقصروا في تربيتهم؛ جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن من أحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إليَّ، وأبعدكم مني يوم القيامة: الثرثارون، والمتشدِّقون، والمُتَفَيهِقُون " [رواه الترمذي، وقال: حديث حسن].

يا عباد الله، علينا كمربِّين عند التعامل مع أبنائنا لحل هذه المشكلة أن ننتبه للآتي:

في البداية، اسأل ابنك عن معنى العبارة بأسلوب استفهامي، ومتى تُستخدم؟ فقد يكون ابنك يجهل المعنى الحقيقي لها، ويجهل آثارها السلبية على الآخرين.

ثم استخدِمِ الحوار الهادئ في بيان الألفاظ البذيئة، وأثرها على المجتمع، مستدلًّا بالقرآن والسنة المطهرة، خاصة التي تحمل في طيَّاتها السبَّ والسخرية، والتحقير والاستهزاء بالآخرين؛ قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

أيها المسلمون، ومن وسائل العلاج: أن يكون الوالدان قدوةً صالحة في ألفاظهم عند التعامل مع الأولاد، واستبدال الألفاظ البذيئة بألفاظ طيبة وجميلة؛ حتى ترسَخ في عقولهم.

وعلى الآباء الحذر من الضرب والعنف عند سماع اللفظ البذيء؛ لأن العنف يزيد الأبناء إصرارًا وعنادًا.

يا عباد الله، تحدثوا معهم عن التنمر اللفظي وأثره على الآخرين، وإن كان على سبيل الدُّعابة والفكاهة، إلا أنه يُحدِث ألمًا نفسيًّا في قلوبهم، يتراكم مع مرور الوقت.

وعلينا أن ندرك أن تعلُّم الأبناء للألفاظ بأنواعها؛ حسنِها وسيِّئِها أمر طبيعي؛ بسبب اختلاطهم مع الناس، لكن الواجب علينا أن نُعلِّمهم ما الصحيح وما الخطأ.

علِّموهم أن صاحب السوء قد يجره لمثل هذه الألفاظ، وبالمقابل فإن الصاحب الصالح ينفر ويهرب منه، إذا سمِع مثل هذه الألفاظ البذيئة.

نفعني الله وإياكم بهَدْيِ نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لَغفورٌ رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله، ومن وسائل العلاج للألفاظ البذيئة: الحرص على نوعية الأصدقاء الذين يخالطهم ابنك، ادْعُهم إلى بيتك وتعرَّف عليهم، ثم انتقِ الصالح منهم لأولادك.

ولا تنسَ أن تضع قوانينَ تحكم البيت، التي من ضمنها استخدام الألفاظ بين أفراد الأسرة، ولا مانعَ من وضع بعض العقوبات لمن يستخدم الألفاظ البذيئة؛ مثل: سحب جواله، أو منعه من الرحلة.

أيها المسلمون، أحيانًا نحتاج إلى التجاهل والتغافل والتنبيه بلطف، خاصة إذا كانت الألفاظ تُقال لأول مرة، أو أن ابنك لا يعرف معناها.

ذكِّره أن الله يُبغض الفاحش البذيء، ويحب صاحب الخُلُقِ الحسن، والكلم الطيب؛ قال صلى الله عليه وسلم: " ما من شيءٍ أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسن، وإن الله يُبغض الفاحش البذيء " [رواه الترمذي].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، القراءة من أهم المهارات الأساسية في حياتنا اليومية، والقراءة ليست مجرد هواية يمارسها الشباب والفتيات، بل أداة لإثراء العقول وتشكيل الشخصيات، وهي أساس تقدم الشعوب وتطورها، وأول ما نزل من القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١ - ٥].

ورسول الله صلى الله عليه وسلم تعامل مع أسرى غزوة بدر إمَّا بالفدية، وإمَّا أن يُعلِّم أحدهم عشرة من أولاد المسلمين القراءة والكتابة، وهذا دليل واضح على أهمية القراءة للشباب والفتيات؛ قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة: ١١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

أيها المسلمون، تقول فتاة: "أحببت القراءة كثيرًا بسبب والدي، إذ جعلني أقرأ منذ طفولتي، وعلّمني أن القراءة تجعل مني إنسانة محترمة ومهذبة ومثقفة، لكن مشكلتي مع طفلي الوحيد، الذي يكره القراءة كثيرًا بسبب تعلقه بالأجهزة الإلكترونية، حاولت معه كثيرًا، لكني فشلت، دلوني على الطريقة الصحيحة".

يا عباد الله، في عصر الإنترنت ضيّع كثير من شبابنا وفتياتنا أوقاتهم بين الأجهزة والألعاب الإلكترونية، مما جعل القراءة ثقيلة على قلوبهم وعقولهم، وحتى نشجع أولادنا على القراءة، علينا بالتالي:

أولا : أن ندرك أن القراءة لها أهمية في تطوير وطلاقة وبناء الجانب اللغوي والعقلي في حياة أولادنا.

ثانيا : أن نتعرف على أهم الأسباب التي تجعل شبابنا يكرهون القراءة؛ مثل: إدمان الأجهزة الإلكترونية، أو التعلق بالبرامج وأفلام الكرتون، أو عدم تفرغ الوالدين لهم، أو إصابة أحدهم بعُسر في القراءة والكتابة... وغيرها، ثم معالجتها بأسلوب تربوي.

ثالثا : الاستعانة بالكتب والقصص المصورة لتشجيعهم على القراءة، ثم الطلب منهم سرد القصة بأسلوبهم الخاص.

رابعا : استثمار الأجهزة الإلكترونية بطرق إيجابية، وذلك بتحميل بعض التطبيقات التربوية التي تساعد الأولاد منذ صغرهم على القراءة والكتابة، وخاصة التي تحتوي على مسابقات وألغاز محفزة.

خامسا : تحديد زمن محدد لاستخدام الأجهزة الإلكترونية، ويكون استخدامها كحافز لهم إذا أدَّوا واجباتهم في القراءة والكتابة.

سادسا : عرضهم على طبيب أو مستشار متخصص لتشخيص حالتهم ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ضعف قدراتهم في القراءة؛ حتى لا يتعرضوا للسخرية أو المقارنة مع زملائهم.

سابعا : إشراكهم مع بعض الزملاء المتميزين في القراءة، حتى يتعلموا منهم الطلاقة في القراءة، فالطفل يتعلم من أقرانه أكثر من غيرهم.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا كآباء ومربين أن نحرص على عمل خطة لتطوير القراءة مع أولادنا، خاصة في المواضيع التي يحبونها؛ مثل

القصص والمسابقات ومواضيع الرياضة ، وأن نعمل لهم مكتبة مصغرة في غرفهم، مع الحرص على القراءة من الكتب والابتعاد عن القراءة من الأجهزة الالكترونية .

أيها المسلمون، إن مشاركة الأولاد في مسابقات القراءة على مستوى الأسرة والمدرسة، تعطيهم حافزًا للقراءة والتفوق والمنافسة مع الأقران.

أخيرًا، علينا أن نعلم أن القراءة تطور من حياة الإنسان؛ فهي تزيد من مستوى المعرفة لديه، وتجعله يتعرف على ربه ودينه وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتكسبه مهارات التفكير والتحليل والخيال والإبداع، وتساعد على الاسترخاء والهدوء وتقوية الذاكرة والتركيز، وتقلل من التوتر والاضطرابات، وهي مهمة للتواصل مع الآخرين، وتعزز التعاطف معهم، والاستقلالية، والمسؤولية، والثقة بالنفس، وهي طريق للتقدم والتطور الحضاري.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، المثلية هي الشعور بالانجذاب العاطفي والجنسي نحو أشخاص من نفس الجنس، فالشاب ينجذب نحو الشاب، والفتاة نحو الفتاة، وهذا الانجذاب ليس بالضرورة أن يكون انحرافًا جنسيًّا ومثليًّا، فبعض المراهقين قد يكون عنده أفكار جنسية نحو أشخاص من نفس الجنس لعدة أسباب: كالتشبه بالجنس الآخر في اللباس أو الزينة، وكالضعف الديني وإدمان رؤية المقاطع الإباحية وغيرها.

أيها المسلمون، إن المثلية مخالفة للفطرة الطبيعية التي خلق الله عليها البشر، ومخالفة لشرع الله ومخالفة لبقاء النسل البشري، وهذا العمل عمل غير طبيعي وشذوذ يؤدي إلى هلاك النفس

والنسل، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٠، ٨١]، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا ينظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى رجُلٍ أتى رجُلًا أو امرأةً في دُبُرِها" صحيح الترغيب.

يا عباد الله، أصبحت المثلية والشذوذ لها رجال ونساء يسعون جاهدين لنشرها في المجتمعات، حتى صار لهم مواقع وجماعات يدعون فيها ليلَ نهارَ لهذا الانحراف السلوكي والعاطفي؛ لذا وجب على المُربِّين أن ينتبهوا لأولادهم، وأن يتعاونوا مع المختصين لعلاج هذا السلوك، ومن طرق العلاج التالي:

أولا : الحوار بهدوء مع الشباب والفتيات، وتذكيرهم بحكم الشرع لهذا السلوك، وأنه محرم شرعًا وعقلًا، وأن عقلاء البشر أجمعوا على إنكاره وتجريمه.

ثانيا : بيان خطورة ممارسة هذه الرذيلة على المجتمع دينيًّا وصحيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا.

ثالثا : معرفة الأسباب والدوافع التي جعلت الشابَّ والفتاة يخالفان الفطرة الإنسانية، ويقعان فيها، ومحاولة علاجها أو التخفيف منها.

رابعا : منع المراهق من التواصل إعلاميًّا وحضوريًّا مع المواقع والجماعات التي تدعو إلى هذا الفكر، واستبدالها بمواقع صالحة وناصحة تبين له الطريق الصحيح.

خامسا : استثمار طاقة المراهق في ممارسة بعض الأنشطة الثقافية والرياضية والعلمية والشرعية، وتنمية قدراته ومهاراته وهواياته.

سادسا : البحث عن صحبة صالحة ناصحة، تكون ذات طابع تربوي وشرعي لهم ، من مراكز مصرحة من الدولة تمارس مهامها بطرق تربوية صحيحة.

سابعا : التواصل مع المختصين في المجال النفسي والشرعي والتربوي والطبي لمساعدة المراهقين في تخطي هذه المشكلة.

ثامنا : الجلوس معهم والسماع لمشاكلهم، عن أسبابها ودوافعها، ومحاورتهم ثم الرد على شبهاتهم بطريقة تربوية تساعدهم على تخطي هذه الأفكار السلبية.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن سلامة البيئة التي يعيش فيها الشاب والفتاة من المشاكل الأسرية ومن العلاقات الاجتماعية المشبوهة حتى وإن كانت مع الأقارب، وسلامة ما يعرض في التلفاز من قنوات ومشاهد مخلة ، من أهم الأسباب التي تحفظ أولادنا من المثلية والشذوذ .

وإذا وقع الشاب في هذا السلوك علينا عرضه على الطبيب النفسي أو العام للتأكد من عدم وجود هرمونات أو إفرازات تساعد على الانجذاب نحو نفس الجنس.

أيها المسلمون، علينا الحرص على بناء القيم والأخلاق، عن طريق الممارسة والقدوة الصالحة وقراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، وتعلم الآداب الاجتماعية والنبوية ، وعلينا تنمية الوازع الديني، وذلك بالحفاظ على الصلوات وصيام النوافل وقراءة القرآن والعمل التطوعي ومساعدة المحتاجين.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، يعيش الإنسان عشرات السنين وهو لا يعرف حقيقة ذاته بوضوح، ولو عرف إمكاناته وهواياته وقدراته واهتماماته، لتغيَّرت حياته وزالت عنه كثير من المصاعب وزادت فرصته في الإبداع .

ومعنى الهواية هي استعداد الإنسان لبذل أقصى جهد نحو عمل أو نشاط معين، والاستمرار فيه لأطول فترة ممكنة بحب وشغف.

جاء في صحيح الترمذي، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "أمرَني رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ أن أتعلَّمَ لَهُ كتاب يَهودَ، قالَ: إنِّي واللَّهِ ما آمَنُ يَهودَ علَى كتابي، قالَ: فما مرَّ بي نِصفُ شَهْرٍ حتَّى تعلَّمتُهُ لَهُ، قالَ: فلمَّا تَعلَّمتُهُ كانَ إذا كتبَ إلى يَهودَ كتبتُ إليهِم، وإذا

كتَبوا إليهِ قرأتُ لَهُ كتابَهُم"، ففي الحديث اكتشاف الرسول صلى الله عليه وسلم لمهارة زيد وقدراته واهتماماته، استثمرها وطوَّرها بما ينفعه وينفع المجتمع.

أيها المسلمون، تقول إحدى الأمهات: ابني يبلغ من العمر أربع عشرة سنة، يعيش في فراغ كبير، بين ألعاب السوني والأجهزة الإلكترونية وبين النوم وضياع الأوقات، أنا ووالده نريد اكتشاف اهتماماته وهواياته حتى ننميها لديه ونهتم بها ، لكننا نجهل الطريق .

يا عباد الله، يمارس الشباب والفتيات هوايات كثيرة، منها ما يكون ظاهرًا للأسرة، ومنها ما يكون خفيًّا ويحتاج إلى اكتشاف، وتختلف الهوايات من جيل إلى آخر، فما كان مناسبًا لجيل الآباء اختلف كليًّا عن جيل الأبناء؛ لذا كان على الآباء والمُربِّين الاهتمام بميول وهوايات الشباب والفتيات واكتشافها ثم تطويرها؛ لأنها تساعد في النمو الجسماني والنفسي والعاطفي والعقلي، ومن فوائد الهوايات عند الشباب:

أولا : القدرة على مواجهة التوتُّر والقلق والاكتئاب؛ حيث إن بعض الأنشطة الترفيهية والرياضية تمدُّ الشاب بمشاعر إيجابية للتعامل معها مثل ممارسة السباحة والرسم والمشي.

ثانيا : تتطلب بعض الاهتمامات إلى تحديد أهداف ومتابعة في التقدم، مثل حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذا عند الانتهاء منها يشعر الشباب والفتيات بالإنجاز مما يحفزهم للتقدم.

ثالثا : بعض الاهتمامات والهوايات طريق لإشباع الرغبة المكبوتة عند الشباب، مثل لعبة الكراتيه ففيها تنفيس عن الرغبات العدوانية، وفيها الدفاع عن النفس ضد المتنمرين.

رابعا : الهوايات تعطي فرصة لإشباع رغبة التملُّك، خاصة عندما تكون الهواية لها آلة معينة لممارستها مثل هواية الدرَّاجة أو كرة القدم أو مضارب التنس، هنا نجد الشاب حريصًا جدًّا عليها وعلى عدم تلفها.

خامسا : الهوايات والاهتمامات تزيد من فرصة الاندماج الاجتماعي ومن التعرف على الأصدقاء؛ لأن معظم الألعاب الجماعية لا بُدَّ من ممارستها مع الآخرين.

سادسا : الالتزام بالقوانين وكبت جماح النفس عند الفوز والخسارة؛ لأن الالتزام بالقوانين يساعد الشاب على تشكيل شخصيته واحترام حقوق الآخرين.

يا عباد الله، ولكي ننجح كآباء وأمهات ومُربِّين في اكتشاف وتطوير ميول واهتمامات الشباب والفتيات علينا بالتالي:

- عدم فرض اهتمام أو هواية على الشاب هو لا يرغب فيها؛ وإنما توجيه نظره لبعض الاهتمامات المفيدة لنفسه وجسده مع ذكر السلبيات والإيجابيات.
- توفير الأجهزة والمكان المناسب لممارسة هواياته، مع وضع خطة زمنية تراعي الصلوات والدراسة ومتطلبات الأسرة وممارسة الهواية.
- تحذيره من الهوايات المدمِّرة لشخصيته ودينه ومجتمعه، مثل الألعاب الإلكترونية القاتلة أو التفحيط بالسيارات.

• التحاقه بمراكز آمنة ومرخصة من الدولة، وتعريفه ببعض الأصدقاء الصالحين والناجحين حتى يعينوه على ممارسة هواياته في أمن وطمأنينة.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا تعريف الشباب بأهمية وخطورة الهوايات التي يمارسها والحذر من المغامرات المتهورة، مثل تربية الحيوانات أو الدفاع عن النفس، ومعرفة الضوابط المناسبة لها ، وعلينا تحذيره من أصحاب السوء؛ لأن بعض الهوايات تتطلب الاختلاط مع ممارسي الهواية والتواصل والسهر والسفر معهم مهما كانت أخلاقهم.

أيها المسلمون، علينا أن نحترم الشاب وهواياته واهتماماته وعلينا مناقشته والحوار معه عنها؛ لأنها ستكون فرصة للتعرف على شخصيته وبناء القيم والأخلاق فيه ، ثم الاستعانة بمختص ليساعدنا في تطوير واكتشاف وتحديد الهوايات والاهتمامات عند أولادنا وآلية تطويرها.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

أهمية اللعب والترفيه للشباب

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، تتميز مرحلة الشباب بكونها مرحلة التطور والتشكل في مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، وهي تعتبر مرحلة الإعداد والبناء للمستقبل؛ ولذا يواجه الشباب والفتيات في سبيل ذلك العديد من المشاكل والمعوقات، الأمر الذي يؤكد على حاجتهم الماسة للعب والترفيه الفعال؛ لتحقيق ذواتهم، ومجابهة ما يقف أمامهم من صعاب، فكان لزامًا على الوالدين والمسوؤلين تربية الشباب والتعرف على مطالبهم واحتياجاتهم، والعمل على إشباعها من خلال اللعب والترفيه.

أيها المسلمون، إن المواظبة على الحزم والجد في كل الأحوال أمرٌ شاقٌّ على نفس الشاب والفتاة؛ لأن النفس مجبولة على المراوحة

والاستجمام، وهنا نجد مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الحاجة مع أصحابه، جاء في صحيح مسلم عن عبدالله بن مسعود "كان عبدالله يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، إنا نحب حديثك ونشتهيه، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السآمة علينا"، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: يستفاد من الحديث "استحباب ترك مداومة الجد في العمل الصالح خشية الملال".

كما أذن - صلى الله عليه وسلم - للحبشة أن يلعبوا في مسجده الشريف بحرابهم وسهامهم على عادتهم، وأذن لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالنظر إليهم؛ مراعاة منه لحاجتها إلى الترفيه، تقول رضي الله عنها: "والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسترني بردائه؛ لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي، حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، حريصة على اللهو" رواه مسلم.

يا عباد الله، يقول أحد الآباء: ابني مدمن للألعاب الإلكترونية، يجلس أمام الشاشة الساعات الطوال، كثير السهر، عصبي جدًّا، لا يوجد لديه أصدقاء، يكره زيارات الأهل والجيران أو الخروج للتنزُّه، أصبح مهملًا لواجباته الدينية والدراسية، في الآونة الأخيرة تعرف على فتاة، تطورت علاقته معها حتى تعَلَّق قلبه بها، ماذا أفعل؟.

أيها المسلمون، الترفيه هو ذلك الوقت الذي يكتسبه الإنسان لنفسه بعيدًا عن التعليم الرسمي، أو العمل، أو المسؤوليات المنزلية، أو أداء وظائف أخرى في الحياة، وله الحرية في أن يفعل فيه ما يشاء من تفاعل مع العائلة، أو الأسرة، أو قضاء الوقت بشكل منفرد، أو

لتطوير الجسد في الرياضة بأنواعها، أو لتطوير المهارات العقلية والفكرية وتطوير الذات.

ويعد اللعب والترفيه - يا عباد الله - من الحاجات الأساسية للشاب والفتاة؛ فهو يخفف حدة الضغوط والمشكلات التي يواجهونها في الحياة، كما يسهم بشكل ملحوظ على تفريغ الانفعالات المكبوتة لديهم، وحدة القلق والتوتر النفسي، ويمنح الشعور بالسعادة والرضا والبهجة، واللعب يعمل على استعادة الطاقة المفقودة من أداء الواجبات العملية والرسمية، ويدعم صحة الشاب والفتاة، ويشبع احتياجاتهم الجسمية، ويكسبهم المهارات الحركية والقوام المعتدل والمظهر الحسن.

أما إذا كان اللعب والترفيه بشكل جماعي، فهو يساعد على التعاون والانسجام والقدرة على التكيف مع الآخرين، كما يسهم الترفيه الجماعي على تقوية العلاقات واحترام الغير، والمودة، والصداقة، والأخوَّة، والثقة بالآخرين، والولاء للمجتمع والوطن، وإنكار الذات، وحب العمل، وأداء الواجب، والتطوع للخدمات الاجتماعية، كما أن الأنشطة الجماعية قد تكون عاملًا محفزًا لتنمية مهنة المستقبل، من خلال تنمية مهاراتهم وقدراتهم التي قد تبدأ بهواية يمارسها الفرد في حياته اليومية، ثم ينميها ويطورها؛ حتى تنتهي بمهنة يحترفها في مستقبل حياته.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن على الآباء والمسؤولين عن تربية الشباب والفتيات الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار الأنشطة الترفيهية لهم بالتالي:

أولًا: ألا يكون اللعب والترفيه في أنشطة تلحق الضرر بالشباب والفتيات أو بالآخرين سواء كان الضرر ماديًّا، أو معنويًّا، أو حسيًّا.

ثانيًا: اختيار الوقت المناسب بحيث لا يؤثر في واجباتهم الدينية أو الدراسية أو المنزلية أو الأسرية.

ثالثًا: الابتعاد عن الإسراف في اللعب والترفيه خصوصًا فيما يتعلق بالوقت والمال والصحة.

رابعًا: أن يكون اللعب والترفيه له أهداف وأثر إيجابي في الشاب والفتاة وفي المجتمع والوطن.

خامسًا: التنوُّع في الأنشطة يعطي مجالًا لاكتشاف المواهب، ويساعد على تنمية قدرات الشباب الصحية والعقلية والجسدية والفكرية.

سادسًا: عدم التركيز على الترفيه الإلكتروني؛ لما يسببه من آثار صحية وسلوكية وعقدية وتربوية على الشباب والفتيات.

سابعًا: الابتعاد عن الاختلاط بين الجنسين أثناء اللعب والترفيه؛ لما يفضي إليه من ترك الحياء والحشمة والتجرُّؤ على الجنس الآخر، ومن علاقات محرمة.

ثامنها: ألَّا يكون اللعب والترفيه في معصية الله، مع الحرص الشديد على اختيار الصحبة الصالحة للشابة والفتاة عند ممارسة الأنشطة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن من أعظم الغايات التي يسعى إليها المسلم في حياته الدنيوية، طاعةَ الله سبحانه ثم دخول الجنة؛ ولذا تجده يبحث عن الأعمال الصالحة التي وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى يطبقها، وتكون سببًا في بناء بيت له في الجنة، جاء في صحيح الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم: " الجنة بناؤها لَبِنة من فضة ولَبِنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم لا يبأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم ".

يا عباد الله، إن العبد في هذه الدنيا يسعى ويشقى ليبني له بيتًا فيها، فيخسر من ماله وجهده وفكره ووقته ما لا يخطر على البال، وقد

يحمل معه الهموم والغموم والأرق والقلق، ولربما سكب ماء وجهه؛ طلبًا للقرض والدَّيْن، وسائلًا الإمهال والتأجيل، وفي النهاية هو يعلم أن هذا البيت معرض للبِلى والزوال، والحرق والهدم، والتشقق والتصدع، وإن سلم البيت من ذلك كله فلن يسلم صاحبُه من الموت، فكُلٌّ مسافر مع قافلة الراحلين، كما قال الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].

أيها المسلمون، جاء في السنة المطهَّرة بعض الأعمال التي تكون سببًا في بناء بيت للمسلم في الجنة، وإن من هذه الأعمال ما يلي:

• بناء المسجد أو المشاركة في بنائه، قال صلى الله عليه وسلم: "مَن بنى للهِ مسجِدًا ولو كمَفْحَصِ قَطاةٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ " صحيح ابن حبان.

ومن الأعمال، قراءة سورة الإخلاص عشر مرات، قال صلى الله عليه وسلم: " من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشرَ مراتٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ " صحيح الجامع.

يا عباد الله، ومن الأعمال: الاجتهاد في النوافل، وخاصة في نوافل الصلوات الخمس، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من ثابرَ على ثنتي عشرةَ رَكعةً منَ السُّنَّةِ بنى اللَّهُ لَهُ بيتًا في الجنَّةِ: أربعِ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ، ورَكعتينِ بعدَها، ورَكعتينِ بعدَ المغربِ، ورَكعتينِ بعدَ العشاءِ، ورَكعتينِ قبلَ الفجرِ " صحيح الترمذي.

ومنها، الصبر والحمد عند الابتلاء بوفاة الوَلَد، فقد بشَّر النبي صلى الله عليه وسلم بأنَّه من تُوفِّي له ولدٌ، فصبر واسترجع، بُني له بيتٌ في الجنة، حيث قال: " إذا ماتَ ولَدُ العبدِ قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ: قبضتم ولدَ عبدي؟ فيقولونَ: نعم، فيقولُ: قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ؟ فيقولونَ:

نعم، فيقولُ: ماذا قالَ عبدي؟ فيقولونَ: حمِدَكَ واسترجعَ، فيقولُ اللَّهُ: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ " صحيح الترمذي.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد، فيا عباد الله، ومن الأعمال التي تكون سببًا في بناء بيت للمسلم في الجنة:

حسن الخلق وترك الجدال والكذب، قال صلى الله عليه وسلم: " أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنةِ لمَن تَرَكَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وببيتٍ في وسطِ الجنةِ لمَن تركَ الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمَن حَسُنَ خُلُقُه " صحيح أبي داود.

ومنها: الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وأسلَمَ وهَاجَرَ بِبَيتٍ في

رَبَضِ الجنةِ، وبَيتٍ في وسَطِ الجنةِ، وبَيتٍ في أعْلَى غُرَفِ الجنةِ، وأنا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وأسْلَمَ وجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ بِبيْتٍ في رَبَضِ الجنةِ، وبَيتٍ في وسَطِ الجنةِ، وبَيتٍ في أعلى غُرَفِ الجنةِ، فَمَنْ فَعلَ ذلِك لَمْ يَدَعْ لِلخَيرِ مَطْلَبًا، ولا من الشَّرِّ مَهْرَبًا، يَموتُ حيث شاءَ أنْ يَموتَ " صحيح الجامع.

ومنها: دعاء السوق، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" رواه الحاكم في المستدرك.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن القلب السليم هو الذي سلِم من الشرك، والغل والحقد والحسد، والشح وحب الدنيا، فسلم من كل آفة تُبْعده عن الله، وسلم من كل شبهة تعارض خبر الله، ومن كل شهوة تعارض أمر الله، وسلم من كل إرادة تزاحم مراد الله، وسلم من كل قاطع يقطع عن الله.

روى ابن ماجه في سننه عن عبدالله بن عمرو قال: " قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أفضل؟ قال: كلُّ مَخْمُوم القلب، صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لا إثمَ فيه، ولا بغيَ، ولا غلَّ، ولا حسدَ ".

أيها المسلمون، يقول أحد الشباب : رزقني الله زوجة ذات قلب طيب وكبير، أعترف أني آذيتها كثيرًا، كنت أعاملها بقسوة، وأخاطبها بلسان بذيء، لكن ذلك القلب الكبير كان سليم الصدر، متسامحًا وعطوفًا، مما جعلني أتغير كثيرًا في تصرفاتي وأعمالي، أعترف أنها سبب في هدايتي، كل ذلك بسبب سلامة صدرها.

وتقول فتاة : كنت أتعرض للإهانة من أخوات زوجي؛ بسبب جمالي وشهادتي الجامعية، وكنت في كل مرة أتجاوز عن أخطائهن؛ حتى لا أخسر زوجي وبيتي وأولادي، مما جعلني أبتعد عنهن، تحاشيًا للمشاكل، ويعلم الله أني أدعو لهن بالهداية في صلواتي.

يا عباد الله، إن سلامة الصدر نعمة من النعم التي تُوهَب لأهل الجنة، حينما يدخلونها؛ قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧]، فأهل الجنة لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم كقلب واحد، يسبِّحون الله بكرة وعشيًّا.

لذا كان لزامًا علينا أن نعلم أولادنا سلامةَ الصدر؛ حتى يعيشوا في بُحْبُوحة من أمرهم، وفي سلامة وعافية، فإن سلامة صدر المسلم لأخيه من أعظم الأسباب لتحقيق ذلك؛ عن زيد بن أسلم، أنه دخل على ابن أبي دجانة، وهو مريض، وكان وجهه يتهلل، فقال له: ما لك يتهلل وجهك؟ قال: "ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنين: أما أحدهما، فكنت لا أتكلم بما لا يعنيني، وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليمًا" [رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى نُخْرِج جيلًا سليم الصدر؛ علينا بالآتي:

أولا : أن نعلمهم أن سلامة الصدر سبيلٌ لدخول الجنة، فهي صفة من صفات أهلها؛ قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

ثانيا : أن نعلمهم أن سلامة الصدر تُزِيل العيوب، وتقطع أسباب الذنوب، فمن سلِم صدره، وطهر قلبه عن الإرادات الفاسدة، والظنون السيئة، عفَّ لسانه وجوارحه عن كل قبيح.

ثالثا : أن نذكِّرَهم أن الشيطان حريص على إيغار الصدور، وإفساد القلوب؛ لذا عليهم الابتعاد عنه؛ قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

رابعا : أن نحثهم على الإقبال على كتاب الله تعالى قراءةً وتعلمًا وتعليمًا؛ فهو شفاء لِما في الصدور؛ كما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

خامسا : أن نعلِّمَهم الدعاء؛ فهو العلاج الناجع، والدواء النافع، فيدعو العبد مولاه أن يجعل قلبه سليمًا من الضغائن والأحقاد على إخوانه المؤمنين؛ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

أيها المسلمون، علينا أن نؤكد لأولادنا ألَّا تكون قلوبهم سوداءَ، ولا مستودعًا للهموم والأحزان والأمراض، علينا أن نعلمهم أن يعيشوا سعداء بين الناس، وأن تكون قلوبهم واسعة ورحيمة، وأن تكون مليئة بالصفح، والعفو، وكظم الغيظ، والرضا بما قسمه الله لهم من رزق وبركة، ومال ووقت وعافية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، تحوَّلَ العالمُ بسبب وسائل الإعلام إلى قرية صغيرة، تتناقل فيها الثقافات بين شعوب العالم متخطية العادات والتقاليد التي تربَّى الناس عليها جيلًا بعد جيل، فأنتجت لنا شبابًا وفتياتٍ انغمسوا في عالم التقليد والموضة، يتهافتون على كل جديد مُتناسين الأعراف والدين، وكأن قيمة الإنسان تُحدَّد بمَن يُقلِّده من فلان أو فلانة؛ سواء بكلامه أو لباسه أو مركبه أو طعامه، حتى دخلوا في هوسٍ يحول دون تمييز ما هو ضار أو مفيد، ما وافق الشرع أو خالفه، وحتى أصبح عنوانًا بينهم للشخصية المتميزة، قال صلى الله عليه وسلم: " فإنه من يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّتي وسنةِ الخلفاءِ المهديِّين الراشدين،

تَمَسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ؛ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ " رواه أبو داود.

أيها المسلمون، الموضة أو الترند كما يُسمِّيه بعض الناس هو شيء شائع انتشر بين أوساط الناس في وقت محدد يختصُّ بأفعال أو كلمات تكون نابعة من أشخاص أو مؤسسات، وباتت الموضة من أهم العوامل التي تشغل عقول الشباب والفتيات، وأصبح تفكيرهم هو البحث عن الجديد، بل تَحَوَّل هذا الهوس إلى إدمان يعانيه الوالدان والأسرة والمجتمع.

تقول إحدى الأمهات: ما إن ينزل في الإعلام أو الإنترنت موضة جديدة من ملابس أو إكسسوارات إلا وبناتي يضغطون عليَّ ليلَ نهارَ يريدون اقتناءها تشبُّهًا بالمشاهير، ويقول آخر: فُتِح في منطقتنا مطعم لرجل مشهور، في ذلك اليوم لم أستطِع الراحة بسبب ابني المراهق الذي يريد مني أن أشتري منه، وآخر يقول: وقفت في طابور بالساعات من أجل أن أشتري لابنتي كوبًا من القهوة، تقول: إنه من محل مشهور على الاستجرام.

يا عباد الله، إن التجديد والأناقة والتجربة والتطوير صفات جميلة نتمناها لأولادنا، لكن المشكلة عندما تتعدَّى هذه الصفات على الآداب والقيم والأخلاق الإسلامية والقيم العربية الأصيلة، فهنا نحن نرفضها؛ لأنها ستبني في شبابنا وفتياتنا الغرور والعُجْب بالنفس واحتقار الآخرين، وضياع الوقت، وتعطيل العقل وضياع الشخصية والوقار، والتهاون في ضوابط الدين والمجتمع والوطن.

جاء في صحيح البخاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " تَعِسَ عبدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وإنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وإذَا شِيكَ فلا انْتَقَشَ "، ففي هذا الحَديثِ تحذير مِنَ النبي صلى الله عليه وسلم لِكل مُؤمن مِن أن يَكون عَبدًا

لِشَهَواته، فأشْقى الناسِ مَنِ اتخذ إلَهَه هَواه وشَهوته، فيَكون عَمله كُلُّه لِتَحصيل هذه الشهوة وطَلَبها؛ فهو تارِك مَا خُلِق لِأجله، وهو عِبادة الله تَعالى، مُتمَسك بتَحصيل شَهَواته بغَير رِضا الله تعالى، وأسعَد الناسِ مَن عاش للهِ عَز وجَل، طالِبًا رِضاه، وما أعَدَّه سُبحانه لِلصالِحين مِن عِباده.

أيها المسلمون، اسألوا أولادكم: ما الذي دفعكم للشراء هل الحاجة أم ماذا؟ لماذا الوقوف في الطوابير والانتظار الطويل من أجل ماذا؟ ما فوائد هذا الشراء على نفسك وصحتك؟ نحتاج أن نقف مع أنفسنا ومع أولادنا بصدق حتى نجاوب هذه الأسئلة.

يا عباد الله، وحتى نساعد أولادنا على تخطي المشكلة أنصحكم بالتالي:

أولا : إن التربية السليمة لأولادنا على الحلال والحرام، وعلى الآداب والعادات، وعلى احترام الآخرين، تبني فيهم قيمًا وأخلاقًا تمنعهم بإذن الله من الانخراط في هوس الموضة.

ثانيا : القدوة الصالحة من الوالدين والمُربّين في الشراء والكلام واللباس، تجعل الشباب والفتيات لا يتأثرون كثيرًا بالموضة.

ثالثا : الحوار الهادئ مع الشاب والفتاة عن أهمية الموضة وأثرها في النفس والمجتمع والوطن، وحكمها الشرعي خاصة إذا كانت تخالفه.

رابعا : معرفة الهدف من السلوك أو الشراء، هل الحاجة أو من أجل التقليد.

خامسا : لا تترك أولادك وهم في بداية المراهقة يخوضون تجربة التسوُّق أو اللباس بمفردهم؛ ولكن كن معهم مُوجِّهًا وناصحًا.

سادسا : الحذر من تَتَبُّع مشاهير القنوات والمواقع أصحاب المحتوى التافه ومن التشبُّه بهم وبأخلاقهم أو من همه الإعلام والتسويق للمنتجات.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، من أساليب علاج مشكلة الموضة وتقليد المشاهير ، وضع قوانين تحكم الأسرة مثل المحافظة على الصلاة واحترام الآخرين، والتحلِّي بالأخلاق الحسنة، وتحديد المصروف الشهري، والتحلِّي بالآداب الإسلامية والتقاليد العربية ، ومنها إشراك الشباب في بعض البرامج التطوعية وخدمة الفقراء والمحتاجين، حتى يتعوَّدون على العطاء واحترام الكبير ورحمة الصغير.

أيها المسلمون، علينا عدم التشدُّد في منع كل شيء عن الشباب حتى وإن كان من الموضة، وإنما علينا أن نعلمهم عدم مخالفة الشرع والعرف واحترام الذات والآخرين ، مع تعويدهم اختيارَ ما يحتاجون إليه وما يصلح لهم، وأن على المقتدر ألا يبخل على أولاده ما دامت الموضة لا تخالف الشرع والعرف.

أخيرا، علينا الحذر من أصدقاء السوء الذين يلبون للشباب والفتيات ما يريدونه ويشتهونه من أجل إفساد أخلاقهم أو استغلالهم جنسيًّا أو فكريًّا.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن قادة المستقبل هم كَنز الأسرة، ومَورد المجتمع، وأمل الوطن الذي لا يُقدَّر بثمن، قادة المستقبل هم أصحاب الفضل والمبادرة والريادة في كل عملٍ تنمويٍّ في الوطن، فكان لا بد من التفكير بجدٍّ في صناعة قادة المستقبل؛ قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦]، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب، أنه قال لأصحابه: "تمنَّوا، فقال رجل: أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبًا أُنفقه في سبيل الله، ثم قال: تمنوا، فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤًا وزبرجدًا وجوهرًا، أنفقه في سبيل الله وأتصدق، ثم قال: تمنوا، فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجراح".

أيها المسلمون، إن مهمة صناعة قائد ناجح سعيد متوازن في حياته، نافعٍ لنفسه ومجتمعه ووطنه ليس بالأمر السهل؛ بل تُعد تحديًا كبيرًا في ظل وجود مؤثرات خارجية لا يمكن التحكم فيها، والقيادة حُلم يراود كل شاب وفتاة منذ الصغر، فكل واحد منهم يتمنى أن يكون عضوًا فاعلًا وبارزًا في مجتمعه ووطنه، قادرًا على القيادة وتحمل المسؤولية.

يا عباد الله، إن على قادة المستقبل أن يتحلَّوا بصفاتٍ حتى يكونوا قادةً مميزين ومؤثرين في مجتمعهم؛ ومنها:

أولًا: الصدق والأمانة، وهنا نتذكر عند بناء الكعبة وعند اختلافهم فيمن يضع الحجر الأسود، اتفقوا على أن يكون الحَكَم بينهم أول من يدخل، فلما دخل صلى الله عليه وسلم قالوا: جاء الصادق الأمين.

ثانيا: القوة والصبر؛ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

ثالثًا: الكرم والشجاعة، فالكريم لا يبخل على من حوله بالعطاء، ولو كانت أفكارًا وأخلاقًا، والشجاعة تعني الصبر والثبات، والإقدام على الأمور النافعة.

رابعًا: الثقة بالنفس، خاصة عند اتخاذ القرار.

خامسًا: القدرة على الإقناع والتأثير، والهمة العالية والطموح، والتحفيز الذاتي.

سادسًا: وجود قدوة مميزة في حياته؛ مثل: الوالدين، والقراءة في سِيَرِ القادة.

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لَغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله، فإن بناء المهارات القيادية يحتاج إلى سلسلة طويلة من مهارات التفكير والتحليل، والاتصال والتحفيز، والتعامل مع الأنماط الإنسانية المختلفة، ويحتاج كذلك إلى وضع شبابنا وفتياتنا في موقع التجربة، وتحت إشراف مدربين متميزين، ثم إفادتهم بالتقويم السليم، والتغذية الراجعة لتصرفاتهم وردود أفعالهم في كل المواقف التربوية والتدريبية.

وهناك – يا عباد الله - أنشطة تساعد الوالدين على تنمية القيادة؛ ومنها:

أولًا: المشاركة في الجلسات الحوارية، في الأسرة والمدرسة والأندية.

ثانيًا: مخالطة ومجالسة الكبار والقادة، والاستفادة من تجاربهم.

ثالثًا: حضور بعض البرامج المتخصصة في صناعة القادة.

رابعًا: الاهتمام بالجانب الجسمي والصحي، والفكري والثقافي، والشرعي والعلمي.

خامسًا: قراءة وسماع سِيَرِ الأنبياء والصحابة، والقادة المؤثرين في المجتمع.

سادسًا: تكوين علاقات اجتماعية، يتصفون بالصلاح والقيادة والأمانة.

أخيرًا، المشاركة في الأعمال التطوعية، والمؤسسات الاجتماعية والتربوية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الوقت هو حياة الإنسان، وهو شعار الناجحين، فإذا أردت أن تكون من الرابحين فحاول استغلال كل دقيقة في حياتك بحكمة، وأدِرْ وقتك بكل فعالية وذكاء، وتمثل قصص الناجحين؛ لأن النجاح لا يأتي بسهولة؛ بل بتعب وجد واجتهاد، لكن حتمًا ستجد في نهايتها الراحة والسعادة؛ لذا كافح وخطط واجتهد وتحمَّل واصبر واستثمر وقتك بفعالية، فالعبرة بالخواتيم.

قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يُسأل عن عمره فيمَ أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقَه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه؟" صحيح في سير أعلام النبلاء، وهنا حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاستعداد لهذه

الأسئلة، وإعداد الجواب لها، ومن هذه الأسئلة، السؤال عن عمر الإنسان؛ عن حياته وزمانه الذي عاش فيه، ماذا عمل فيه؟ وكيف استثمر وقته في هذه الحياة؟ .

أيها المسلمون، تقول فتاة: ابني عمره ١٥ سنة، نعيش في أسرة لا تخرج من بيتها إلا نادرًا ولا نزور أحدًا، وزوجي مشغول عنا وغير اجتماعي، يضيع وقت ابني بين التلفاز والألعاب الإلكترونية، لدرجة أني أخاف على عقله ودينه وصحته وما يتعَلَّمه من سوء من هذه الألعاب، أرجوكم علموني كيف أتصرف معه؟ .

يا عباد الله، إن التخطيط لاستثمار الوقت من أهم المهارات التي يجب علينا تعلُّمها وتعليم شبابنا وفتياتنا عليها، فهي تساعد على تنظيم الواجبات، وتوضيح المهام اليومية والأسبوعية المطلوب إنجازها، والاستثمار الأمثل والأفضل لوقت الإنسان، وحتى تستطيع الاستثمار الأمثل لأوقاتك عليك بالتالي:

أولا : النوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا، حتى تستطيع إنجاز واجباتك واستثمار أوقاتك بشكل أكبر وباستمتاع وتحفيز.

ثانيا : أن تستشعر أن الوقت هو حياتك الحقيقية والتي يجب أن تحافظ عليها، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي"؛ كتاب "قيمة الزمن عند العلماء".

ثالثا : التخطيط المسبق لما تريد إنجازه، فهو يساعد على تنسيق الوقت وتنفيذه بشكل منظم مع الاستعانة ببعض الأدوات الورقية والإلكترونية.

رابعا : حدد هدفك من وقتك، اكتب ما تريد إنجازه، ما أهميته بالنسبة لك؟ وهل لديك الرغبة في تحقيق أهدافك؟ ولا تنس تحديد الزمن لكل هدف.

خامسا : كافئ نفسك عند تحقيق أهدافك وعند استثمار أوقاتك؛ لأن فيه تحفيزًا وتشجيعًا للذات من أجل الاستمرار الأمثل في استثمار الوقت وتحقيق الأهداف.

سادسا : ركز عند تنفيذ أعمالك وابتعد عن المشتتات، ستدرك لاحقًا كمية الإنجاز الذي حققته عند اتباع هذا الأسلوب.

سابعا : لا تؤجل عمل اليوم؛ لأن إنجاز مهامك في وقتها، يساعدك على تحقيق المهام وعدم تراكمها عليك.

ثامنا : احذر من الكسل وكن إيجابيًّا، وكن شخصًا حيويًّا مفعمًا بالنشاط، ابتعد عن الأفكار السلبية التي تثبطك عن أداء مهامك.

تاسعا : صاحب الناجحين وأصحاب الإنجازات، وابتعد عن أصدقاء السوء المضيعين لأوقاتهم.

عاشرا : ابتعد عن الضغوطات والمشاكل مع الآخرين ومواجهة التحديات؛ لأنك بذلك ستهدر أوقاتًا ثمينة في مواجهتها؛ لذا حسِّن علاقاتك الاجتماعية مع الآخرين وخاصة الأقرب فالأقرب.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا استثمار أوقات الفراغ المجبورين على قضائها بدون عمل، كالانتظار في السيارة أو في المستشفى من أجل إنجاز بعض المهام والواجبات، مع الاستفادة من التقنية في تنظيم واستثمار أوقاتنا، وتذكر أنه توجد بعض التطبيقات التي تساعد الشباب على الاستثمار الأمثل للأوقات، اسأل عنها وتعلَّمها.

أيها المسلمون، إن الإصرار والمثابرة تجعل الشاب يتغلب على الضغوطات ويقلل من الأخطاء، وتجعله يحب الإنجاز والاستفادة من الفرص المختلفة.

أخيرًا، تذكر أن هناك مهامَّ عاجلة ومهمة يجب الإسراع في تنفيذها مثل الصلوات وبر الوالدين، ومهام مهمة لكنها غير عاجلة مثل بناء العلاقات وإصلاح السيارة، ومهام عاجلة وغير مهمة مثل حل المشكلات والرد على بعض المكالمات الهاتفية، ومهام غير عاجلة وغير مهمة مثل مشاهدة بعض البرامج ومتابعة أخبار الناس ، فاحرص عند تعاملك مع مهامك أن تقدم الأهم فالأهم .

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

علموا أولادكم حب الآخرين

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الحب هو انفعال من السعادة والسرور حين ترى شخصًا تشعر بالراحة معه، وهو نوع من الرِّضا عن الذات والرضا عن الآخرين، وهو سعادتك حين تحقق أهدافك وحين تنجح في تخفيف آلام الآخرين، وهو سعادتك حين تنجح في التخلص من عيوبك وسلبياتك وأنانيتك، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

وللحب – يا عباد الله - فوائد على الإنسان ومنها :

أولا : الحب يُنشِّط دافعية الشخص للإنجاز والعزيمة والإرادة لتحقيق الأهداف.

ثانيا : الحب يُنشِّط العمليات المعرفية مثل: الإدراك، والفهم، والتفكير، والتخيُّل، والتصوُّر، والإبداع.

ثالثا : الحب يُنشِّط العلاقات الاجتماعية بين الشخص المحب والأشخاص الآخرين.

رابعا : الحب يجعل للحياة هدفًا، عكس الاكتئاب حيث العزلة والانطواء وفقدان الأمل في الحياة.

أيها المسلمون، تقول فتاة : أبلغ من العمر ١٦ سنة، تعلقت بصديقتي أشد التعلق، فكانت كل شيء في حياتي، وصرت أحدثها بما يدور في قلبي وعقلي، حتى جاء اليوم الذي اختلفنا فيه بسبب غيرة صديقتي، ولم أكن سببًا في المشكلة، لكنها اختلقت الأسباب حتى تهجرني، بدأت أعاني هجرها لي، دخلت في نوبة بكاء وصراخ وتوتر، صار لي أكثر من شهرين وأنا أتابع مع الطبيب النفسي .

يا عباد الله، علينا أن نعلم أولادنا أن الحبَّ يكون في الله عندما تكون محبوبات المسلم طاعةً لله، فيحبّ الآخر لأنه رأى فيه الخير والتقوى ومظاهر الإيمان، وإن رأى من أخيه معصية أو ذنبًا كره ذلك فيه، وذلك من أجل الله تعالى؛ إذ إنَّ المعيار الذي يتَّبعه المسلم في الحبِّ والبغض هو مرضاة الله تعالى، كمَن يُحبُّ مُعلِّمه لأنه باب لتحصيل العلم والمعرفة لديه.

علينا – يا عباد الله - أن ننتبه إلى تطور العاطفة والحب في أولادنا، حتى لا تصل إلى إعجاب وتعلق سواء كان بين شاب وشاب أو بين

فتاة وفتاة، أو بين شاب وفتاة، والخوف كل الخوف عندما تصل العلاقة بينهما إلى الشهوة والرغبة في مخالفة الفطرة التي فطر الناس عليها، وهنا يصبح الشاب أو الفتاة لا يستطيعان التخلي عن سماع صوت المحب أو رؤيته يوميًّا أو عن الأفكار والتخيلات.

أيها المسلمون، وللحب مع الآخرين آداب وحقوق منها:

أولها : التودد والتلطف باللسان والعبارات الجميلة ومعاشرة الناس بحسن الخلق، روى الترمذي عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتقِ الله حيثما كنت، وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تَمحُها، وخالِقِ الناس بخُلُق حسن ".

ثانيها : ستر العيوب، ففي الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كُرْبةً فرَّج الله عنه كربة من كُرُبات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة ".

ثالثها : اختيار الأصدقاء الصالحين، روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الرجلُ على دِين خليله، فلينظُرِ أحدُكم مَن يُخالل ".

رابعها : الابتعاد عن مصاحبة الأشرار، ففي الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَثَل الجليس الصالح والجليس السوء؛ كمَثَل صاحب المسك، وكِير الحداد؛ لا يعدمك من صاحب المسك؛ إما تشتريه أو تجد ريحه، وكيرُ الحداد يُحرِق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة ".

خامسها : قضاء حوائج الأصدقاء والأصحاب، روى ابن أبي الدنيا - وحسَّنه الألباني - عن عمرو بن دينار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعُهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرورٌ يُدخِله على مسلم، أو يكشِف عنه كربةً، أو يقضي عنه دَينًا، أو يطرد عنه جوعًا، ولأن أمشِي مع أخٍ في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني: مسجد المدينة - شهرًا، ومَن كف غضبه ستر الله عورتَه، ومَن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومَن مشَى مع أخيه في حاجة حتى تتهيَّأ له، أثبت الله قدمه يوم تزِلُّ الأقدام، وإن سوء الخلق يُفسِد العمل كما يُفسِد الخلُّ العسلَ ".

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، ومن آداب حب الآخرين :

سادسها : الدفاع والذب عنهم، روى الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " مَن ردَّ عن عِرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة ".

سابعها : الدعاء لهم بظهر الغيب، روى مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابةٌ، عند رأسه مَلَكٌ موكلٌ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكَّل به: آمين، ولك بمِثلٍ ".

ثامنها : النصح لهم، روى مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامَّتِهم ".

وأخيرا، ألا يهجر أخاه فوق ثلاث، روى البخاري عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لرجل أن يهجُرَ أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيُعْرِضُ هذا، ويعرض هذا، وخيرُهما الذي يبدأ بالسلام ".

أيها المسلمون، تذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " المرءُ على دينِ خليلِه فلينظرْ أحدُكم مَن يُخاللُ " رواه الترمذي، وقول الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، قال الزَّمخشريُّ: في تفسير الآية: "كانوا في الجاهليَّة بينهم الإحَن والعداوات والحروب المتواصلة، فألَّف الله بين قلوبهم بالإسلام، وقذف فيها المحبَّة، فتحابوا وتوافقوا وصاروا إخوانًا متراحمين متناصحين مجتمعين على أمرٍ واحد، قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الأخوَّة في الله" [كتاب الكشاف].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

كيف يتحلى الشباب بالوقار ؟

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الوقار هو السكينة والطمأنينة والرزانة، وعكسه الطيش وخفة العقل والسَّفَه، والوقار صفة الأنبياء وعباد الله الصالحين، قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]، يقول الزمخشري في كتابه الكشاف: "والمعنى: أنَّهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع، لا يضربون بأقدامهم، ولا يَخفقون بنعالهم أشَرًا وبطَرًا".

تقول إحدى الأمهات: منذ انفصالي عن زوجي، وابني البالغ ١٥ سنة يعاني بشدة من هذا الوضع، أصبح يكرهني بعد انتقاله للعيش معي، أعطاه والده سيارة حتى يرضيه، فكانت باب شرٍّ علينا، صار لا يجلس في البيت، ودائم السهر، ولا يحب الدراسة، كثير العراك

مع أصدقائه، صار يكذب ويدخن، سيئ السلوك والألفاظ، أرشدوني كيف أتعامل معه؟ .

أيها المسلمون، للوقار علامات تدل على صاحبها، ومن أهمها: أنه يعظم الله سبحانه ويقف عند حدوده ويلتزم بأوامره، ويتميز بالسكينة في قلبه والهدوء في تصرفاته، ويكون حليمًا وبعيدًا عن الطيش والتسرع، يكسوه السمت الصالح والهيئة الحسنة، ويستطيع كسب وحب الآخرين، ويترك فضول الكلام وما يخدش الحياء.

يا عباد الله، فإلى كل أب ومربي يريد تربية أولاده على حسن الخلق، أن يحرص على خلق الوقار؛ فهو بوابة بناء القيم الحسنة، وحتى نربي أولادنا على الوقار أنصحكم بالتالي:

أولا : الحرص على طلب العلم، وحضور مجالس العلماء، قال الحسن البصري: (قد كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يُرى ذلك في تخشُّعه، وهديه، ولسانه وبصره، وبرِّه) [الزهد لابن أبي عاصم].

ثانيا : الخروج مع الأولاد للصلاة مبكرًا عند سماع الأذان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتُم الإقامةَ فامشُوا إلى الصلاةِ وعليكم السَّكينة والوقارَ، ولا تُسرِعوا، فما أدركتُم فصلُّوا، وما فاتَكم فأتِمُّوا" رواه البخاري.

ثالثا : إشباعه بالحب والعاطفة بالكلمة الطيبة واللمسة الجميلة والنظرة الحانية، مع الاحترام المتبادل، والبعد عن الصراخ والشتائم والانتقام.

رابعا : مساعدته على إيجاد صحبة صالحة تُعينه على الطاعة وعلى ممارسة الأنشطة التربوية والتطوعية والرياضية والثقافية بحُسْن خلق.

خامسا : البُعْد عن الخلافات الزوجية أمام الأولاد؛ لأنها تصنع شرخًا عاطفيًّا وطريقًا للتعارف على أصدقاء السوء.

سادسا : كن قدوة صالحة له في تعاملك وأخلاقك، وفي تبسُّمِك وحواراتك، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُمازح أصحابه ولا يقول إلا حقًّا.

سابعا : إشغاله ببعض البرامج المفيدة، وإبعاده عن توافِه الأمور؛ كالإفراط في التنزُّه أو التعصُّب الرياضي أو الألعاب الإلكترونية.

ثامنا : الذهاب معه إلى زيارة كبار السن والأقارب والعلماء وطلبة العلم والمثقفين حتى يتعلم منهم آداب الحديث والمجلس والحوار وحسن الاستماع واحترام الآخرين.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى نبني خلق الوقار في شبابنا ، علينا إبراز القدوات المؤثرة في المجتمع والوطن، وذكر قصصهم وأخبارهم وتدارس سيرهم، وعلى رأسها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وولاة الأمر والبارزين من العلماء والدعاة والوزراء والأطباء والمهندسين وغيرهم ممن كان له أثر في بناء الوطن.

أيها المسلمون، علينا الحرص عند التربية على حضور البرامج التربوية والتدريبية واستشارة المتخصصين، وقراءة الكتب المفيدة، وسماع المقاطع التي تساعد على بناء خلق الوقار ، ولا ننسى الدعاء الصالح في كل وقت وحين بهدايتهم وصلاحهم، مع تحري أوقات وأماكن الإجابة ، مع الانتباه من المجاهرة بالمعاصي وكثرة المزاح؛ فإنها تذهب الوقار عن صاحبها.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

ثمرات وفضائل حسن الخلق

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، حسن الخلق هو جِماعُ الخير كله، من أعمال بر ومعاملة للآخرين بالطريقة التي يحب الشخص أن يعاملوه بها، والتي تكون بالطرق المباحة والمشروعة، وبالمعاشرة الحسنة، كطلاقة الوجه، ولِينِ الجانب، ومقابلة السيئة بالحسنة؛ قال صلى الله عليه وسلم: " اتَّقِ الله حيثما كنتَ، وأتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناس بخُلُقٍ حسن " [صحيح الترغيب]؛ قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: "هو خلق فاضل عظيم، أساسه الصبر، والحِلم، والرغبة في مكارم الأخلاق، وآثاره العفو، والصفح عن المسيئين، وإيصال المنافع إلى الخلق أجمعين... وجمع الله سبحانه ذلك في آية واحدة؛ فقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]".

يا عباد الله، جاء في صحيح الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنَكم أخلاقًا "، وجاء في صحيح الجامع، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ما من شيء يُوضَع في الميزان أثقل من حُسنِ الخُلُق، وإن صاحب حسن الخلق لَيبلُغ به درجة صاحب الصوم والصلاة ".

أيها المسلمون، حُسْنُ الخُلُقِ يكون مع الله سبحانه مثلما يكون مع الآخرين، فمع الله سبحانه يكون بتصديق ما جاء به في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والرضا بما قدَّر عليه من أقدار الدنيا، وأن يتلقاها بدون تضجر ولا حزن ولا أسًى؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥].

ولحسن الخُلُقِ – يا عباد الله - فضائلُ وثمراتٌ؛ منها:

أولا : أنه سبب من أسباب دخول الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: " أنا زعيم ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك الْمِراءَ وإن كان مُحِقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " [رواه أبو داود]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: " سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يُدخِل الناس الجنةَ، فقال: تقوى الله وحسن الخلق، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: الفم والفَرْجُ " [رواه الترمذي].

ثانيا : أن صاحبه مشهود له بالخيرية، جاء في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال:" لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشًا، ولا متفحِّشًا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا ".

ثالثا : أنه سبب في محبة الله سبحانه ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقال صلى الله عليه وسلم: " إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا " [رواه الترمذي].

رابعا : أن صاحبه مشهود له بكمال الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أكْمَلُ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم " [رواه الترمذي].

خامسا : أنه أثقل شيء في الميزان يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم:"ما من شيءٍ أثقل في الميزان من حسن الخلق" [رواه أبو داود].

سادسا : أنه أفضل شيء يُعطاه العبد المسلم، عن أسامة بن شريك رضي الله عنه، قال: " قالوا: يا رسول الله، ما أفضل ما أُعطِيَ المرء المسلم؟ قال: حسن الخُلُق " [رواه أحمد].

سابعا : أنه من أسباب رفع الدرجات، قال صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن يدرك بحسن خُلُقه درجاتِ قائم الليل صائم النهار" [رواه أبو داود].

ثامنا : أن صاحبه يُبارَك له في الديار والأعمار، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها:" إنه من أُعطِيَ حظُّه من الرفق، فقد أُعطِيَ حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار يعمُران الديار، ويزيدان في الأعمار " [رواه أحمد].

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين

والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى ننال هذه الثمرات علينا الحرص على البيئة الصالحة التي تُعيننا على فعل الخيرات والمداومة عليها، وقد وصَّى الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على الرفقة الصالحة بقوله: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وكذا الحرص على الدعاء الصالح بأن يُعيننا ويوفِّقنا، ويبارك لنا في أعمارنا وأوقاتنا، وأعمالنا وذرياتنا.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

كيف نربي أولادنا على الدعوة إلى الله ؟

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إن الدعوة إلى الله وإلى دينه الإسلامِ من أفضل الأعمال، وأقرب القُربات، بعث الله رسله وأنبياءه للقيام بهذه الدعوة، ثم حثَّ الناس على الدعوة إليها؛ قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وجعل الخيرَ في هذه الأمة بسبب الدعوة إلى الله؛ قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

أيها المسلمون، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبلِّغ عنه ولو بآية؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "بلِّغوا عني ولو آية" [رواه البخاري]، وأولادنا عندما نربِّيهم على الدعوة إلى الله، ليس المقصود

دعوة المجتمع إلى الخير وإن كان هدفًا ثانويًّا، لكن الهدف الرئيس هو تعليمهم وتنشئتهم على القيم والأخلاق والآداب التي يتعلمونها.

إن الولد – يا عباد الله - إذا تعلم منذ صغره أمور دينه من صلاة وصدقةٍ، وصدقٍ وحب الخير، وبغض للحرام، وقراءة القرآن والذكر، نما وكبر على ذلك، وسهل عليه فيما بعد المواظبة على معظم تعاليم الدين الإسلامي، ولكن إن تعلَّم في صغره الغشَّ والكذب ومشاهدة الحرام في المنزل أو في التلفاز، نما وكبر على ذلك، وبات من الصعب جدًّا تغيير أصل ما حدث في نفسه، وما رسخ في ذاكرته ووجدانه.

تقول إحدى الأمهات: ربَّيت ابنتي على الصلاة والحجاب وحفظ كتاب الله والأذكار، أنا أسكن بعيدًا عن أسرتي بسبب عمل زوجي، عندما سافرت إلى أهلي، لاحظ الصغار والكبار سلوك ابنتي ومحافظتها على الصلاة والأذكار، عند الطعام ودخول الخلاء وعند النوم، مما كان له الأثر الكبير على نفوسهم، بل جعل بعض الصغار يقلدونها.

وتقول إحدى المعلمات عن طالباتهن الصغار: يمتلك الصغير حماسة كبيرة تجاه ما يُشعره أنه صار كبيرًا، وعنده جرأة في إنكار المنكر دون محاباة أو حرج، ويحب تقليد والده ومعلِّمه، وعنده قدرة عالية على تخزين المواقف التربوية الإيجابية، ولديه سَعَةُ خيالٍ وميل لاكتساب المهارات والهوايات، ثم سهولة غرس حبِّ الله، وحب نبيه والسلف الصالح، بأسلوب قصصيٍّ جذَّاب في نفسه.

يا عباد الله، وحتى نربي أولادنا على الدعوة إلى الله علينا الانتباه للآتي:

أولًا: أن نكون لهم قدوةً صالحةً في سلوكياتنا وآدابنا وتعاملنا مع الآخرين، وفي محافظتنا على العبادات؛ كالصلاة والصيام، ولكل ما ندعو له من خير.

ثانيا: قراءة قصص السيرة النبوية والسلف الصالح لهم، وإبرازهم كقدوات صالحة في نفوسهم؛ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الممتحنة: ٦].

ثالثًا: تعويدهم الرجوعَ إلى العلماء الصادقين المعروفين، عند حدوث أي مشكلة لهم في أمور الدعوة إلى الله.

رابعًا: عدم الاعتماد والأخذ بالفتاوى التي تصدر من الإنترنت، أو من القنوات المعادية، أو من المجهولين.

خامسًا: المشاركة في الأعمال التطوعية مع الجمعيات المصرح لها، والمعروفة بمنهجها السليم، والموافق لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسُنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد عباد الله، فإن على الآباء والمربّين أن يعلِّموا أولادهم الصبرَ على الأهل والأقارب، والأصدقاء والجيران، عند معارضتهم للدعوة إلى الله؛ قال صلى الله عليه وسلم: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له" [رواه مسلم]، وعلى الشباب والفتيات دلالة الناس على البرامج المفيدة، والمواقع التربوية، والمقاطع التي تزيد من الإيمان بالله.

أيها المسلمون، علينا استغلال التجمعات الأسرية لتبنّي بعض المشاريع الدعوية، بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية، والاجتماعية والتطوعية، وعلينا حثُّ الشباب والفتيات على المشاركة في حلقات التحفيظ ودروس العلماء المعتبرين، والتأكيد على طاعة أولياء الأمر بالمعروف؛ كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

يا عباد الله، إن من أهم وسائل الدعوة إلى الله، دعوةَ الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة؛ كما قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وتذكيرَ الشباب والفتيات بالأجر الكبير للدعاة إلى الله؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: " فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعَم " [متفق عليه].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الإنسان بطبيعته لا يستطيع أن يعيش وحيدًا منفردًا، بل يحتاج إلى جماعة يعيش في كنفها، ولأن العلاقات البشرية كثيرة ومتشعبة؛ فإن الإنسان يحتاج إلى جماعة خاصة، تكون من أقرب الناس إليه؛ مثل جماعة الأسرة والأصحاب.

والصحبة تُعَدُّ من أهم العلاقات الإنسانية التي يرغب الإنسان دائمًا في وجودها في حياته، وهي علاقة بين شخصين يجمع بينهما اللطف والكرم، والولاء والصدق، ويكون بينهما تقارب في الأفكار والهوايات والآراء؛ جاء في صحيح مسلمٍ قولُ الرسول عليه الصلاة والسلام: " إنما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكِير؛ فحامل المسك، إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع

منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير، إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثةً ".

أيها المسلمون، إن الصاحب إن لم يكن جليسًا صالحًا، فإنه يُعَدُّ من أخطر أسباب الانحراف في الدين والأخلاق، والقيم والسلوك؛ قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]، ولا زالت شكاوى الوالدين تتوالى وتتعالى من عدم استماع أولادهم إليهم، وانخراطهم مع أصحاب السوء، والسير على طريقهم حتى وقعوا في الحرام، فضيَّعوا أخلاقهم ودينهم وأوطانهم.

يقول أبو سليم: كنت أحلم باليوم الذي أرى فيه ابني رجلًا ذا قيمة بين أقرانه، يساعدني في تربية إخوانه، لكن وبسبب أصحاب السوء جعلني أشعر بغصَّة بين الآخرين، خاصة عندما أُقارنه مع أبنائهم، لقد أتعبني بشطحاته ومغامراته الجنونية، فقد أصبحت ملامحُ وجهه مألوفةً أمام الجهات الأمنية؛ لكثرة تردده عليهم عند كل مشكلة يقع فيها.

يا عباد الله، علينا أن نعلم أولادنا ونذكِّرهم بفوائد اختيار الصحبة الصالحة عليهم؛ مثل: أن الصاحب الصالح يقوِّي الدافع نحو طاعة الله، واجتناب نواهيه، والصاحب الصالح يساعد على النجاح وبلوغ الهمة العالية، وهو يعزز في النفس حبَّ الخير، والعمل التطوعي للمجتمع والوطن، والصاحب الصالح يُعين على تحصيل العلم النافع والأخلاق الحميدة، وهو يُعين على بر الوالدين، وأن يكون الإنسان لبِنةً صالحةً في المجتمع.

أيها المسلمون، إن من واجبنا تجاه أولادنا من البنين والبنات أن ندُلهم على الخير، ونساعدهم على اختيار الأصحاب الصالحين، ثم الحرص على تعليمهم؛ بالصبر على مجالسة الأصحاب الصالحين،

وعدم التفريط فيهم؛ كما قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨].

علينا أن نعلِّمهم أن أعظم صحبة للشباب والفتيات هي صحبة الوالدين؛ لأنها من رضا الله علينا، وذلك بالإحسان إليهما وطاعتهما، ومعاشرتهما بالمعروف؛ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" يا رسول الله، من أحق بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: ثم أبوك " [متفق عليه].

نفعني الله وإياكم بهديِ نبيه وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثمٍ، فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن البعد عن صحبة الشيطان وأهل المعاصي والغافلين عن ذكر الله من أهم الأمور التي يجب علينا تنبيه أولادنا عليها؛

كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

أيها المسلمون، إن للصاحب حقوقًا؛ كالنصح والإرشاد، وقضاء الحاجة، والعفو عن الزَّلَّات، وله صفاتٍ يجب أن يتحلى بها قبل اختياره؛ مثل: الحرص على ذكر الله، والنصيحة، وحفظ الأسرار، والمسامحة، والتغافل، والفرح بفرحك والحزن لحزنك، وحب الخير، والدعاء لك.

أخيرًا، ذكِّروهم بعداوة أصحاب السوء لهم يوم القيامة، وأنهم لن ينفعوهم لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ كما قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وذكِّروهم أن عاقبة الصديق السيئ الحسرةُ والندامة؛ كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الجوار هو الملاصقة والمساكنة؛ كالملاصقة في السكن أو الدكاكين والمكاتب والشركات، وحتى في مقاعد الدراسة يعتبر جارك له حقوق الجار، قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦]، فحسن الجوار مكرمةٌ من مكارم الأخلاق، وحقٌّ مِن حقوق الإنسان.

والجار – يا عباد الله - ثلاثة أنواع: جار مسلم وذو قُرْبى، وجار مسلم وليس له قربى، وجار كافر، وخير الأصحاب عند الله خيرُهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرُهم لجاره بجميع أنواعه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى

ظننتُ أنه سيُورِّثه" أخرجه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"، وفي رواية: "مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليُحسِنْ إلى جاره" أخرجه البخاري.

أيها المسلمون، أوصى ذات يوم صلى الله عليه وسلم أبا ذرٍّ رضي الله عنه بقوله: "يا أبا ذَرٍّ، إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فأكْثِرْ ماءَها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ" أخرجه مسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربعٌ من السعادةِ: المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ. أربعٌ من الشَّقاءِ: الجارُ السوءُ، والمرأةُ السوءُ، والمركبُ السوءُ، والمسكنُ الضَّيِّقُ" صحيح الترغيب، وهذا يدل على أنَّ مِن سعادة المرء في الدنيا أن يلقى جارًا صالحًا تقيًّا، يتبادل معه المودَّة والإحسان، فيذكِّره إذا نسِي، ويُعِينه إذا احتاج، ويشاركه فرحه وسروره.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ يأخُذُ عنِّي هؤلاءِ الكلماتِ فيعملُ بِهِنَّ أو يعلِّمُ من يعملُ بِهِنَّ؟ قلتُ: أنا يا رسولَ اللَّهِ، فأخذَ بيدي فعدَّ خمسًا، فقالَ: اتَّقِ المحارمَ تَكن أعبدَ النَّاسِ، وارضَ بما قسمَ اللَّهُ لَك تَكن أغنى النَّاسِ، وأحسِن إلى جارِك تَكن مؤمنًا، وأحِبَّ للنَّاسِ ما تحبُّ لنفسِك تَكن مسلِمًا، ولا تُكثِرِ الضَّحِك؛ فإنَّ كثرةَ الضَّحِك تُميتُ القلبَ" أخرجه الترمذي.

يا عباد الله، جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه: "قيلَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فلانة تقومُ اللَّيلَ وتَصومُ النَّهارَ وتفعلُ، وتصدَّقُ، وتُؤذي جيرانَها بلِسانِها؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم: لا خَيرَ فيها، هيَ من أهلِ النَّارِ. قالوا: وفُلانة تصلِّي المكتوبةَ، وتصدَّقُ بأثوارٍ، ولا تُؤذي أحدًا؟ فقال

رسولُ اللهِ: هيَ من أهلِ الجنَّةِ" رواه أحمد، ومن هذه الأحاديث نعلم أن للجار على جاره حقوقًا وواجباتٍ، منها:

أولا : إفشاء السلام عليه؛ لما فيه من تقريب للقلوب، وتثبيتٍ للمحبة والودِّ، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ" رواه مسلم.

ثانيا : زيارته في مرضه، والسؤال عن صحَّته، والدعاء له بالشفاء والصبر، قال صلى الله عليه وسلم: "ما مِن مسلِمٍ يعودُ مُسلِمًا غدوةً إلَّا صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُمسيَ، وإن عادَهُ عشيَّةً إلَّا صلَّى عليهِ سبعونَ ألفَ ملَكٍ حتَّى يُصبِحَ، وَكانَ لَه خريفٌ في الجنَّةِ" صحيح الترمذي.

ثالثا : دعوته إلى المناسبات؛ مثل: الأعراس، وحفلات التفوُّق وغيرها، وكذا تلبية دعوته إلى مناسباته.

رابعا : سترُ عيوبه، وحفظ عرضه، وعدم التكلُّم بها أمام الناس، روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

خامسا : أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتقديم النصيحة الصادقة له في كلِّ وقت.

سادسا : تعظيم حرماته، وتجنُّب غدره أو خيانته أو المكر له أو معاونة الآخرين عليه، أو تتَبُّع عوراته، أو النظر إلى محارمه، أو الزنا بحليلته، فهذا العمل من أقبح الخصال والصفات، أخرج الشيخان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك. قلت: ثم

أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك".

سابعا : عدم رمي القاذورات أمام بيته، أو إيذائه بتطاول البنيان عليه، أو رفع الأصوات وإيذائه بها.

ثامنا : تقديم الطعام له ومواساته سواء كان فقيرًا أو غنيًّا.

تاسعا : تحَمُّل أذى الجار، ولنا في رسول الله أسوة حسنة مع قصة جاره اليهودي الذي كانت هديته اليومية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيسًا من القمامة على باب بيته، حتى خرج عليه الصلاة والسلام ذات يوم ولم يجد القمامة فعلم أن جاره المؤذي منعه مانع، فذهب ليطمئن عليه فإذا هو مريض.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، يروى أن رجلًا أراد أن يبيع داره، فلما أراد المشتري أن يشتري، قال: لا أسلمك الدار حتى تشتري مني الجوار، قال: جوار من؟ قال: جوار سعيد بن العاص، قال: أنا أبيع بيتي وأبيع الجوار، من الذي يشتري جوار سعيد بن العاص؟ وتزايدوا في الثمن، فقال له شخص: هل رأيت أحدًا يشتري جوارًا أو يبيعه؟ قال: ألا تشترون جوار من إن أسأتُ إليه أحسن إليَّ، وإن جهلتُ عليه حلم عليَّ، وإن أعسرت وهب لي حاجتي، فبلغ ذلك سعيد بن العاص، فبعث إليه بمائة ألف درهم، فكان الجار يباع قبل الدار.

وكان من دعاء أحد الصالحين: وأعوذ بك من جار سوء إن رأى مني حسنةً كَتَمَها وأخفاها، وإن رأى مني سيئةً أذاعها وأفشاها.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

كيف أتعامل مع ولدي المعاق ؟

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، مرحلة الشباب هي مرحلة التحوُّل وبناء الشخصية لكل شابٍّ وفتاة، فيها يطوِّر الشاب مهاراتِهِ وعاداته، وعلاقاته الاجتماعية والعاطفية والنفسية مع الآخرين، إلا أن هناك عواملَ تَمُرُّ على الشاب تؤثر في صحته النفسية، وتجعله يبتعد عن أقرانه وأنشطته وهواياته؛ كالحوادث المرورية، والكوارث الطبيعية، أو الأمراض المزمنة، أو قسوة الآباء والمجتمع، مما يجعله قعيدَ البيت معاقًا ذهنيًّا أو حركيًّا.

أيها المسلمون، الإعاقة تعني الإصابة بقصور كليٍّ أو جزئي بشكل دائم أو لفترة طويلة من العمر، في إحدى القدرات الجسمية أو الحسية، أو العقلية أو التواصلية، أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب

في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قِبلِ الشخص المعاق، واعتماده على غيره في تلبيتها، أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريبًا أو تأهيلًا خاصًّا لحسن استخدامها.

يا عباد الله، إن وجود طفل أو شاب معاق داخل الأسرة يسبب لها مشاكلَ وضغوطًا نفسية تؤثر في وظائفهم وعلاقاتهم، وحالاتهم الاقتصادية والتعليمية، وهنا حثَّ الإسلام الأسرةَ على الصبر في مواجهة المتاعب، واحتساب الأجر عند الله، وإحسان المعاملة للمعاقين؛ قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة" [رواه الترمذي].

يقول أحد الآباء: أنا عندي ابن معاق عقليًّا عمره ١٣ سنة، حركته كثيرة في البيت بشكل غير طبيعي، يكسِر ويخرِّب، ويضرب إخوانه وأخواته، ويتعرى أمامهم، أنا ووالدته محرومان من كل متع الحياة بسبب أننا لا نستطيع تركه وحده، وعند زيارتنا للأقارب نعيش في قلق وتوتر بسببه، أرشدوني، ماذا أعمل؟ .

أيها المسلمون، علينا أن ندرك أن التدخل المبكر في علاج الإعاقة للشاب له أهمية كبرى في تأهيله والتعامل معه، وفي تخفيف آثار الإعاقة على الأسرة وعلى الشاب نفسه .

وأقول لكل أسرة ابتلاها الله بطفل أو شاب معاق:

أولا : إن مظاهر البلوغ عند هذه الفئة هي نفسها عند غيرهم من الأصحَّاء، إلا أن الواجب على الأسرة أن تهتم أكثر في التربية والتوجيه لتلبية احتياجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية.

ثانيا : بعض الشباب المعاقين لا يميزون بين السلوك المرغوب والممنوع، وعندهم قابلية للانقياد من قِبَلِ الآخرين؛ لذا على الأسرة أن تحذرهم وتنبِّههم من ضعاف النفوس في استغلالهم عاطفيًّا، أو جسديًّا، أو جنسيًّا.

ثالثا : التعرف على نقاط القوة عند الشاب المعاق، ثم تطوير مهاراته وتدريبه على الاعتماد على نفسه في الجوانب التي يستطيع أداءها؛ لأن كثيرًا منهم يعاني من مشكلة العجز والنقص، والشعور بعدم الأمن، وعدم الإنجاز.

رابعا : الحوار معه بطريقة إيجابية مع مدح مهاراته، والابتعاد تمامًا عن التذمُّر والشفقة عليه، والخوف من مستقبله.

خامسا : تقوية علاقاته الاجتماعية في الأسرة وخارجها، حتى يشعر أنه مرغوب فيه ومقبول من الآخرين.

سادسا : إتاحة المجال له بمساعدة ومساندة الأسرة والآخرين؛ كحلِّ الواجبات المدرسية، أو تعليم اللغة، أو المسائل الرياضية، أو تحفيظ القرآن ومدارسته.

سابعا : التعرف على نوع الإعاقة التي يعاني منها الشاب، مع الاستعانة بالمتخصصين، واستشارتهم في آلية التعامل معه.

ثامنا : تدريبه على تقبُّل الإعاقة التي يعاني منها، وعدم الخجل منها، وأن يتعامل مع الآخرين بحسب قدراته، وألَّا يكلف نفسه ما لا يُطيق.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إذا رزق الله أحدكم بولد معاق ، عليه أن يذكره بالآيات والأحاديث التي تتحدث عن الابتلاء، وما للصابرين من أجر كبير عند الله، مع ذكر بعض قصص السلف الصالح والمبدعين والمنجزين من أصحاب الإعاقات ، وعليه أن يكون صبورًا معه، مع منحه مساحة للحديث والتعبير عن مشاعره، وتذكر أنك السند له بعد الله حتى يتجاوز مشاكل الإعاقة.

أيها المسلمون، علينا أن لا نتسرع في تقديم المساعدة حتى نتأكد من عجزه عن أداء مهمته، وعلينا أن لا نتخذ قراراتٍ عنه دون استشارته، وأن نعطِه الفرصة ليعتمد على نفسه؛ ليشعر بقيمة الإنجاز.

وأخيرا، الشاب المعاق يحتاج منا أن نهيئ له المكان الذي يعيش فيه بما يتلاءم مع نوع إعاقته، وتوفير الأدوات التي تساعده في إنجاز مهامِّه ، وأن نفكِّر قبل أن نتكلم معه، ودائما تخيَّل نفسك مكانه، وتجنَّب استخدام بعض الألفاظ والحركات التي تجرح مشاعره، التي تذكره دومًا بالإعاقة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

علموا أولادكم كيف نتعامل مع المعلم ؟

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، العلم هو أفضلُ ما اكتسبه البشر، وتنوَّرت به العقول، وعُمِّرت فيه الأوقات، وصُرفت فيه الأعمار، ينال به العبد الرِّفعة في الدارين، هو نورُ البصائر وشفاءُ الصدور، به تُوزَن الرجال وتُعرَف صحة الأقوال، ولعِظَم منزلته قرَنه الله بشهادته وشهادة الملائكة؛ قال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

أيها المسلمون، العلم تعلُّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيحٌ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، هو نعمة امتنَّ الله به على نبيه صلى الله عليه وسلم؛ قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣]، وامتنَّ الله به على عباده؛ قال

تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

تقول فتاة: ابني مشاكس جدًّا، وعنيد وربما تلفَّظ بالسِّباب والشتائم، دائمًا تشتكي منه المدرسة لسوء أخلاقه، هو لا يحترم معلمه ولا يقدِّره، ويعانده ويتحدَّاه، تعِبت معه، وحاولت تغييره بالنصيحة والموعظة، وتارة بالضرب والحرمان، ولكن لا فائدة، ماذا أفعل معه؟! .

يا عباد الله، إن احترام المعلم والمعلمة واجبٌ على كل شاب وفتاة، فهو بمنزلة المربي والمرشد لطلَّابه، هو ناقل المعلومات والمعارف إلى الأجيال، هو قدوةٌ لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، هو الأقرب لهم، يعرف مشاكلَهم وسلوكياتهم، ويساعدهم على تعديلها؛ حتى يصبحوا أشخاصًا ناجحين وفاعلين في المجتمع، إلا أن هناك من الشباب والفتيات مَن يقوم بأفعال سيئة وسلبية تجاه المعلمين والمعلمات، تؤدي هذه الأفعال إلى إغضابهم؛ من صراخ واستفزاز ومشاغبة؛ مما يؤثر سلبًا على نفسياتهم وعطائهم وأداء واجباتهم، وهنا أنصح كل أب وأم بالتالي:

أولا : علِّموا أولادكم أن المعلم هو صاحب الفضل بعد الله في إيصال المعلومة، وإكساب المعارف الصحيحة لهم، ولذا كلما وجَد المعلم الاحترام والتقدير من الطالب، كان عطاؤه أفضل.

ثانيا : اغرِسوا محبة العلم والمعلم في نفوس أولادكم، ولا تسمحوا لهم بالسخرية منه أمامكم أو التقليل من شأنه مهما كان السبب.

ثالثا : علِّموهم أن يتَّبعوا جميع القواعد والقوانين التي يضعها المعلم في فصله؛ كالهدوء والاستئذان والاحترام المتبادل.

رابعا : التواصل مع المعلم بشكل صحيح ومهذَّب، ومحاولة معرفة أسباب المشكلة قبل الحكم عليها، قال صلى الله عليه وسلم: "أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا" صححه الألباني.

خامسا : الصبر وتحمُّل غضب المعلم، والتأدب عند الجلوس معه؛ قال صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يُجل كبيرَنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقَّه" الجامع الصغير.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علِّموا أولادكم تصحيح النية عند الذهاب للمدرسة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة"؛ رواه أبو داود ، وعلينا كآباء وأمهات عدم لوم المعلم علنًا، أو تقديم النصيحة له أمام طلابه، فالمعلم قدوةٌ

في نظر طلابه، ويجب أن يبقى كذلك، وعند الخطأ تحاوَر معه على انفراد.

أيها المسلمون، علينا التركيز على حسنات المعلم وليس فقط على سلبياته، فالإنسان مهما كان لا يسلَم من العيوب ، وعلينا الحرص للدعاء لكل معلم ومعلمة بالخير والتوفيق والسعادة ودوام الصحة على ما يقدِّمونه من خير وعلم لأولادنا.

ولا ننسى – يا عباد الله - الدفاع عن المعلم وعن عِرضه؛ قال صلى الله عليه وسلم: "ومَن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة" رواه البخاري ، مع شُكره وتشجيعه؛ قال صلى الله عليه وسلم: "مَن صنَع إليكم معروفًا فكافئوه" رواه النسائي.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

أهمية التعامل مع الأجهزة الالكترونية

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، أصبحت الأجهزة الإلكترونية من الأساسيات الموجودة في حياة الناس على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم وأعمارهم، حتى صرنا لا نستطيع الاستغناء عن هذه الأجهزة في جميع مجالات الحياة؛ فقد ساعدت هذه الأجهزة الناس في التواصل بعضهم مع بعض بطريقة سهلة واقتصادية، وأتاحت إمكانية التعرف على أشخاص جُدُد، ومن أماكن مختلفة في العالم، وأسهمت في الحصول على المعلومات المختلفة.

وبالرغم من الفوائد العديدة للأجهزة الإلكترونية بشتى أنواعها، إلا أنها لا تخلو من السلبيات والأضرار علينا وعلى أولادنا، وما أكثر الآهات والصرخات التي نسمعها ونقرؤها من الآباء والأمهات

عندما يرون أجهزة أولادهم وما فيها من المخالفات الشرعية والتربوية والسلوكية، وكيف أثرت في عقولهم وأفكارهم وعواطفهم وعلاقاتهم وسلوكياتهم! .

أيها المسلمون، تقول إحدى الأمهات: دخلت الغرفة على ابني وهو غارق في أحلامه، وفي يده جهازه الإلكتروني، ولما أخذت منه جهازه، هالني ما رأيت؛ إذ كان يشاهد موقعًا إباحيًّا ومشاهدَ عاريةً، ابني يبلغ من العمر العاشرة، صحيح أني صرخت عليه ووبَّخته وسحبت منه جهازه، لكنني خائفة على مستقبله.

وأخرى تقول: اكتشفت أن ابني يتابع مواقع منحرفة فكريًّا، تُشجِّع على العنصرية والتطرف، وأخرى ابنتها مدمنة للألعاب الإلكترونية التي تظهر القسوة في التعامل مع الناس.

يا عباد الله، علينا أن نعلم أولادنا أن الأجهزة الإلكترونية نعمة من نعم الله علينا إذا أحسنَّا التعامل معها، وأن الله سيسألنا عن استخدامنا لها، سواء في الخير أو في الشر؛ ولذا علينا:

أولًا: أن نُعلِّم أولادنا طريقة استخدامها في الخير والدعوة إلى الله، وتطوير الذات وتنمية المهارات والهوايات، وأن ندلهم على المواقع الآمنة والمفيدة التي تساعدهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله" رواه مسلم.

ثانيًا: أن نحذر أولادنا من الإدمان عليها، فالإدمان يصيب مستخدمها بالتوتُّر والقلق والانزعاج والعزلة عن الناس، والاكتئاب وقلة النوم وانخفاض المستوى التعليمي، وضعف البصر وتقوُّس الظهر.

ثالثًا: أن نساعدهم في وضع جدول متوازن في اليوم والليلة، يؤدي إلى إنجاز مهامهم وواجباتهم، حتى لا يؤثر في عبادتهم ومذاكرة دروسهم ومساعدة والديهم، وأنشطتهم وألعابهم الحركية.

رابعًا: أن نحذرهم من التشبُّه بذوي الأخلاق الفاسدة والعقائد المنحرفة والأفكار الهدَّامة، أو محاولة تقليدهم في المشي والرقص واللباس وقصات الشعر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تشَبَّه بقومٍ فهو منهم" رواه أبو داود.

نفعني الله وإياكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن تشجيع الأولاد على الانضمام إلى الأندية الثقافية والرياضية والعلمية وحلقات التحفيظ من أجل إشغال أوقاتهم فيما ينفعهم، ومن أجل تنمية مهاراتهم وقدراتهم، وحتى يرافقوا شبابًا

صالحين يشاركونهم هواياتهم، من أفضل الأعمال التربوية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" رواه المنذري.

أيها المسلمون، علينا كآباء وأمهات أن نقوي الجانب الإيماني لديهم، وعلينا مشاركتهم في صلواتهم وصيامهم وأذكارهم حتى يتعوَّدوها، مع تذكيرهم بمراقبة رب العالمين لهم، وعلينا الحرص على القرب من الشباب والفتيات، والتعرف على احتياجاتهم النفسية والعاطفية والسلوكية، ثم إشباعها بقدر الاستطاعة، والبحث لهم عن بدائل مفيدة؛ كالجلوس معهم والتنزُّه والسفر واللعب معهم ومشاركتهم هواياتهم.

يا عباد الله، إن البعد عن العصبية والقسوة واللوم والانفعالات السيئة، وعدم التركيز على الأخطاء، وتعليمهم التوبة والاستغفار والحوار ومشاركة الوالدين همومهم، من أهم الوسائل التي تعينهم على تقوية إيمانهم بالله، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]، مع الحرص على مشاركتهم في الأعمال التطوعية مع الجمعيات الخيرية والمتخصصة في مساعدة الآخرين، والبرامج التدريبية والتطويرية.

أيها المسلمون، انتبهوا من الغفلة عن الأولاد، فإذا لاحظتم إهمال الأولاد في دروسهم، واستخدام الأجهزة الإلكترونية أثناء الجلسات العائلية، والشعور بالقلق والتوتُّر والاكتئاب والغضب عند عدم استخدام الأجهزة الإلكترونية، وكثرة التفكير في الأجهزة وما يتعلق بها، كلها مؤشرات تدل على إدمان أولادنا للأجهزة الإلكترونية.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الشخصية النرجسية هي الشخصية التي تشعر بالعظمة والكِبر، وهي دائمًا تتمحور حول ذاتها ونفسها، قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: "ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ من مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" رواه مسلم.

والنرجسية – يا عباد الله - من القضايا التي يمكن علاجها والتعامل معها، خاصة إذا تم اكتشاف علاماتها مبكرًا عند الأطفال، ومن علاماتها: حسد الآخرين، أو اعتقاد أن الآخرين يحسدونهم، الشعور بالاستحقاق، السلوك المتغطرس، الميل إلى التقليل من شأن

الآخرين، التفاخر والمبالغة في تقييم النجاح، الحاجة المفرطة إلى الاهتمام والإعجاب، الصعوبة في التعاطف مع غيرهم.

تقول إحدى الأمهات: ابنتي تبلغ من العمر ١٦ سنة، تحب المدح والثناء بطريقة مشمئزة، وتغضب كثيرًا إذا عملت شيئًا ولم نمدحها، وهي متكبرة علينا جميعًا، ترى أنها محسودة من الجميع، وتقلل من شأن الآخرين، تعبت معها كثيرًا، نصحتها وذكرتها بصفات النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، كيف أتعامل معها؟.

أيها المسلمون، على الآباء والأمهات قبل الحكم على أولادهم بالنرجسية أن يعلموا أن الثقة المفرطة بالنفس وبعض السلوكيات السلبية المزعجة لا تعني بالضرورة أن المراهق مصاب بالنرجسية، أو أنه سيكون في المستقبل نرجسيًّا، بل علينا كمُربِّين أن نركز على تربيته وتعليمه السلوكيات الإيجابية وتوجيه المشاعر السلبية لديه إلى مشاعر إيجابية.

علينا – يا عباد الله - كمُربِّين أن نحذر من تنشئة مراهقين يحملون صفات نرجسية بسبب سلوكياتنا معهم؛ كإهمال التربية الإيجابية أو الإساءة إليهم، أو إيهامهم بتوقُّعات غير حقيقية عن أنفسهم في المستقبل، أو تضخيم الإنجازات الصغيرة والعادية لديهم، أو تربيتهم على عدم تحمل المشاعر السلبية تجاه أنفسهم، قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بَعْلِها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ" أخرجه البخاري.

أيها المسلمون، وللتعامل مع المراهق النرجسي أنصحكم بالتالي:

أولا : توقُّع ردود الأفعال السلبية من المراهق؛ إذ إنه من الطبيعي أن تكون هناك ردات سلبية بسبب تعامل المقابل معه أو بسبب سوء التربية أو يكون خطأ منه، قال صلى الله عليه وسلم: "كلُّ ابنِ آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائينَ التَّوَّابونَ" أخرجه الترمذي.

ثانيا : تقدير المراهق واحترام شخصيته، وعدم الإساءة إليه أو الدفاع عن أخطائه، وإنما توجيهه بطريقة تربوية وإيجابية.

ثالثا : الاهتمام بعاطفته، وعدم التفرقة بينه وبين إخوانه وأخواته، وإشباعه من لغة الحب؛ باللمسة والقبلة والكلمة والإشارة.

رابعا : بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين، وتعليمه كيفية التعامل معهم وطريقة كسب القلوب، وتفسير ما يشعر به الآخرون من آثار الردود السلبية منه.

خامسا : تربيته على عدم الاتِّكال على أهله في مختلف الأمور، بل عليه تحمل المسؤولية وعواقبها سواء كانت إيجابية أو سلبية.

سادسا : القدوة الحسنة من المُربِّين تجاه المراهق من الأمور المهمة في تغيير شخصيته، فمن طبيعة المراهق تقليد من يحبهم.

سابعا : مساعدته في البحث عن صحبة صالحة ناصحة تساعده في تغيير السلوكيات السلبية.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن العمل التطوعي ومساعدة الآخرين والتخفيف من معاناتهم يجعل الشاب يخرج من التركيز على ذاته إلى التركيز على مساعدة الآخرين، وهو من أهم العلاجات في تغيير الصفات السلبية عند المراهق ، وعلينا وضع حدود واضحة مع المراهق النرجسي، ورفض الوقاحة والكلمات البذيئة والشتائم الصادرة منه.

أيها المسلمون، علينا التحلي بالصبر مع الشاب، وتحمل تقلبات شخصيته ونفسيته؛ إذ إن التغيير يحتاج إلى وقت طويل ، وعلينا استشارة المتخصصين في علاج مثل هذه السلوكيات، وطلب المساندة والمساعدة ممن حول المراهق وتكوين علاقات إيجابية وصحية معه.

أخيرا، علينا تذكير المراهق بالآيات والأحاديث وقصص السلف الصالح والأجر المترتب على احترام وتقدير الآخرين، كما قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقال صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" أخرجه البخاري.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، إنَّ تربية الطِّفل تتطلَّب الكثير من المهارة والحكمة والوعي والصبر، ليشبَّ سويًّا طبيعيًّا، يتمتَّع بالصحة والسعادة والنجاح، بعيدًا عن الآفات والعيوب، فإذا كانت الحماية الزائدة والدلال يؤثران سلبًا في تصرُّفات الطفل لاحقًا، فإن القمع والتهديد والوعيد وعدم إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن تصرُّفاته بحُريَّة وطلاقة، ينعكس سلبًا عليه كذلك.

أيها المسلمون، يعتقد كثيرٌ من الآباء والأمهات أن أسلوب التهديد والوعيد والعقاب من شأنه أن يؤثِّر في الأبناء والبنات، ويسهم في تقويم سلوكهم، حتى أصبح أسلوب العقاب بحرمان الطِّفل من شيء يحبُّه، نهجًا يتبعه كثيرٌ من الأهالي مع أولادهم، كطريقة لتربيتهم

أو عقابهم، فتجد مثلًا: الطفل يبلغ من العمر ٧ سنوات ينظر من نافذة البيت إلى أصدقائه وهم يلعبون ويمرحون، وهو يتأمَّلهم بحسرة وألم، لا يستطيع مشاركتهم؛ لأنه محروم ومعاقب ومهدد، إن خرج من البيت فسوف ينال جزاءه من الضرب، منظر أليم وحزين يقطِّع قلب الطفل وقلب والديه.

تقول إحدى الأمهات : أعرف أن أكثر شيء يحبه طفلي هو اللعب مع أقرانه؛ لذا كلما أخفق أو تكاسل في تنفيذ أوامري عاقبته أو هددته بحرمانه من اللعب معهم، تقول: أكثر شيء كان يؤلمني هي توسُّلاته لي باللعب معهم، وحزنه وألمه وبكاؤه، لكنني كنت مُصِرَّةً على منعه من الذَّهاب إلى اللَّعب معهم، حتى أعدِّل سلوكه، فلا يوجد حلٌّ آخر أمامي.

ويقول أحد الآباء : اتَّبعت كلَّ الأساليب مع ابني البالغ من العمر ١٠ أعوام، لعقابه على الأخطاء التي يقوم بها، ومنعه من فعلها مرَّةً ثانيةً، لكنني مع الأسف لم أجد أيَّ تجاوبٍ منه سوى من خلال الأسلوب الأخير الذي توصَّلت إليه، وهو منعه من أكثر شيء يحبُّه، وهو جهاز "الآيباد".

يا عباد الله، إن تهديد الطفل ووعيده بالعقاب والحرمان له آثار سلبية عليه، منها: الشعور بالقلق والخوف وعدم الأمان مع أسرته، وقلة الثقة بنفسه ، ومنها : العناد الزائد والمتكرر، وهذا ليس بسبب الطلب الذي طلبته الأسرة منه، وإنما بسبب التهديد والوعيد؛ مما يزيد في توتُّر العلاقة وزيادة المشاكل معهم ، ومنها : تجاهل الطفل لأوامر والديه، وهو نوع من التحدي لهم؛ لكونهم يمارسون أسلوب التهديد معه.

أيها المسلمون، وللتعامل مع مشاكل الصغار وعنادهم، بعيدًا عن التهديد والوعيد أنصح الآباء بالتالي:

أولا : عدم الاستعجال في العقوبة والتهديد حتى يتم التأكد من المشكلة، ولماذا يرفض الطفل تنفيذ الأوامر؟ .

ثانيا : الابتعاد عن أسلوب الأوامر والتهديد؛ لأنها رسالة تُوحي للطفل بانتقاص كرامته، وأنه لا قيمة له.

ثالثا : أن تكون العقوبة تتناسب مع السلوك الخاطئ، فما علاقة رفض ذهاب الولد إلى بيت جدِّه بحرمانه من الهاتف الخلويِّ مثلًا؟!.

رابعا : ألَّا تكون المدة الزمنية للعقوبة والتهديد طويلة جدًّا، حتى لا يتأقلم معها، وتصبح عاديَّةً ولا تؤثر في نفسيَّتِه.

خامسا : ألَّا يكون الحرمان والعقوبة يهدم خُلُقًا حسنًا وقيمةً تربويةً، مثل تهديده بمنعه من الذَّهاب إلى المسجد أو الذهاب إلى بيت جدته أو الذهاب إلى المدرسة.

سادسا : ألَّا يكون التهديد والعقاب قاسيًا جدًّا؛ كضربه بالسياط، أو حرمانه من الأكل، أو منعه من الذَّهاب إلى الحمام، أو التعامل مع الخطأ الكبير باستهانة.

سابعا : الهدف من التهديد والعقاب هو تغيير السلوك، فإذا لم يتغيَّر، فعلينا تغيير العقوبة بأسلوب آخر.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، إن تعليم الطفل النظام في البيت منذ صغره، وأن يكون الوالدانِ هما أول مَنْ يُطبّق ذلك؛ مثل: الصلاة في وقتها، وعدم السهر، وآلية استخدام الأجهزة الإلكترونية وغيرها ، من أهم وسائل بناء القيم والسلوك الإيجابي عند الطفل .

أيها المسلمون، علينا احترام رغبة الطفل عند إصراره ، والتعرف على سبب رأيه، فقد يكون رأيه أفضل من رأي والديه ، ومن المهم أن يتعلَّم الطفل من أخطائه، فنترك له حرية القرار حتى يتعلم، لكن دون أن يكون قراره في مضرة عليه أو على غيره ، وعلينا الاتفاق معه مسبقًا على العقوبة لو أخفق في تنفيذ مسؤولياته، حتى يتحمل قراراته ، مع الحرص على عدم التهديد بأشياء لا ننوي فعلها.

يا عباد الله، إن أسلوب التهديد والوعيد ثبت فشلُه في تربية الأطفال، فهو أسلوب يؤدي إلى نتائج عكسية تضُرُّ بالطفل والأسرة والمجتمع؛ وهنا علينا استبداله بأسلوب أفضل منه كتوضيح وتفسير ما نريده منه، وتعريفه على السلبيَّات التي ممكن أن تنتج عن قيامه أو عدم قيامه بهذا الأمر .

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

تربية الشباب على حسن الخلق

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، الأخلاق في الإسلام شأنها عظيم ومكانتها عالية، جاء في صحيح الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مِن شيءٍ يوضَعُ في الميزانِ أثقلُ من حُسْنِ الخلقِ، وإنَّ صاحبَ حُسْنِ الخلقِ ليبلُغُ بِهِ درجةَ صاحبِ الصَّومِ والصَّلاةِ"؛ ولذلك دعا الإسلام إلى التحلِّي بها وتنميتها في نفوسنا ونفوس أولادنا.

إن التربية الصالحة للأولاد - يا عباد الله - تبدأ منذ اختيار الشريك الآخر المتحلي بالأخلاق الحسنة؛ لأن الله سبحانه خلق الأولاد على الفطرة السليمة، فإذا اجتهد الآباء والأمهات في زرع الأخلاق الحسنة والطباع الطيبة، فقد وفِّقُوا إلى إعداد جيل صالح، قال صلى

الله وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ" رواه البخاري.

أيها المسلمون، يقول أحد الآباء: ابني يبلغ السابعة عشرة من عمره، يتصرف معي ومع والدته وأخواته بوقاحة وقلة أدب، عنيد وعصبي، كم مرة تطاول على أخواته بالضرب والشتم! أصبح مثل الكابوس في بيتنا، تأتيني أفكار في بعض الأحيان لطرده من البيت بسبب سوء أخلاقه معنا، لكني أخاف أن أفقده وأكون سببًا في ضياعه.

يا عباد الله، الطفل بطبيعته يحب التقليد، وخاصة من يراهم أنهم قدوة له مثل الوالدين والعائلة والأصدقاء والمعلمين؛ لذا كان واجبًا علينا أن نعلمهم الآداب والأخلاق؛ كالعفو عن الناس، وبِرّ الوالدين، وصِلة الرَّحِم، والتعاون، والأمانة، واحترام الكبير، والنصيحة، والأمر بالمعروف.

وحتى نُربِّي أولادنا - يا عباد الله - على حسن الخلق علينا:

أولًا: أن نعلمهم أن قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أحسن الناس أخلاقًا، كما جاء في صحيح البخاري، عن عبدالله بن عمرو: "لَمْ يَكُنِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَاحِشًا ولَا مُتَفَحِّشًا، وكانَ يقولُ: إنَّ مِن خِيَارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلَاقًا".

ثانيًا: أن نخبرهم أن حسن الخلق هو من أفضل الأعمال يوم القيامة، جاء في صحيح الترغيب، قال صلى الله عليه وسلم: "ما شيءٌ أثقلَ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ مِن خُلُقٍ حسنٍ، وإنَّ اللهَ يبغضُ الفاحشَ البذيءَ".

ثالثًا: أن نعلمهم أن أكثر ما يدخل الجنة هو حسن الخلق، كما جاء في صحيح الترغيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "سُئل رَسُول الله صلى الله عليه وسلم عَن أكثَر ما يُدخِل الناس النار؟ قال: "الفمُ والفَرْجُ"، وسُئلَ عن أكثرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ الجنَّةَ؟ قال: "تَقوى اللهِ، وحُسْنُ الخُلُقِ".

رابعًا: أن نكون قدوةً صالحةً في التحلي بالأخلاق الحسنة، وأن يرونا ونحن نتعامل مع الآخرين بحسن الخلق.

خامسًا: أن نفهمهم أن حسن الخلق ينشر المحبة والود والأُلْفة بين الناس، ويبعد الحسد والبغضاء والعداوة.

سادسًا: أن نُدرِّبهم ونُعلِّمهم كيف تكون أخلاقهم حسنة؟ وكيف يتعاملون مع الناس؟ .

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، علينا كآباء ومربّين أن نبحث لشبابنا وفتياتنا عن أصدقاء صالحين، يتحلون بالأخلاق الحسنة، فالمرء على دين خليله، جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" رواه أبو داود بإسناد صحيح.

علينا- يا عباد الله - أن نقرأ لهم سِيَر الصالحين والسلف الصالح، ونُهيِّئ في بيوتنا مكتبة مسموعة ومقروءة وإلكترونية حتى يقضون أوقاتهم بين قصص وأخبار الصالحين، قال ابن الأثير متحدثًا عن صلاح الدين الأيوبي: "وكان صَبورًا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يُعلمه بذلك، ولا يتغير عليه".

أيها المسلمون، إن حسن الخلق يأتي كذلك بالدعاء الصالح، فنعلمهم بعض الأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن الأماكن والأوقات والأعمال التي تكون سببًا في استجابة الدعاء، جاء في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأخْلَاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أَنْتَ".

علينا أن نخبرهم أن حسن الخلق يحتاج إلى التدريب والصبر والتعليم، ويحتاج إلى النية الصالحة، قال صلى الله عليه وسلم: "ومَن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وما أُعْطِيَ أحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" صحيح البخاري.

يا عباد الله، تذكروا أن صاحب الخُلُق الحسن يحبه الله ورسوله، وأنه يجذب الناس إلى الهداية والطريق المستقيم، وأنه يؤدي إلى الفوز والنجاح، وأن صاحبه محبوب في الدنيا والآخرة.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، أولادنا هم قُرَّة عيوننا، وفِلْذَةُ أكبادنا، ومستقبل أُمَّتِنا، في صلواتنا ودعواتنا، نسأل الله لهم الهداية والصلاح، والتوفيق والبركة في العبادة، والدراسة، وحسن الخُلُق.

إن العاقل منا – يا عباد الله - يحرص على تربيتهم تربيةً حسنة، على منهج كتاب الله، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ عسى أن ينشأ نشأة صالحة تنعكس على شخصيته، فيكون فردًا فاعلًا في مجتمعه وبين أسرته؛ قال صلى الله عليه وسلم: " كلُّكم راعٍ ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها " [رواه البخاري].

أيها المسلمون، قد يدور في رؤوس بعضنا كمربِّين تساؤلاتٌ وخواطرُ كثيرة عن علاقة أولادنا مع الله سبحانه، ومع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وكيف نربِّيهم تربية إيمانية؟ وما أهمية التربية الإيمانية في حياتهم؟ لا سيما ونحن نعيش في زمن التِّقْنِيةِ الرقْمِيَّة، وسيطرة الأجهزة الإلكترونية على أولادنا، وما يتخللها من أفكار وقِيَمٍ وترفيه تهدِم ما تمَّ بناؤه من أخلاق وقِيَمٍ حسنة، وأقصد بالتربية الإيمانية تربيةَ الشاب منذ نشأته على الارتباط بالله عز وجل في حركاته وسكناته.

يا عباد الله، إن غرس الإيمان في قلوب الشباب هي أمنية كل أبٍ وأمٍّ؛ وأن أعز أمنياتهم أن يحافظ أولادهما على الصلاة والذكر، ومراقبة الله، وتلاوة القرآن، وأن يتحلَّوا بالأخلاق الحسنة، والسؤال هنا: لماذا نحرص على التربية الإيمانية؟ وما الحاجة إليها؟ .

إن أهمية التربية الإيمانية – يا عباد الله - تكمن في أنها: تؤسَّس على حب الله والسعي لرضاه، والاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم، وبأن يكون الشاب متوازنًا في فكره ومشاعره، حتى يصل إلى الرضا والتسليم، وسلامة فِكْرِهِ من الأفكار الضالة والمنحرفة، ثم التحلي بالأخلاق الحسنة؛ كالصدق والأمانة والإيثار، والثقة بالنفس، والصبر على الابتلاءات، وحب العمل التطوعي، وخدمة دينه ومجتمعه، ووطنه وولاة أمره.

أيها المسلمون، وحتى نغرس الإيمان في قلوب شبابنا علينا بما يلي:

أولا : استحضار النية الصالحة بأن يكون الشاب عبدًا صالحًا لله؛ لأن التوفيق والبركة بيده سبحانه.

ثانيا : الدعاء الصالح، والحرص عليهم في كل الأوقات بأن يحفظهم ويهديَهم ويُصلحهم، ومن الجميل أن يُسمِع الأبوان أولادَهما تلك الدعواتِ الصالحات.

ثالثا : إصلاح النفس، فصلاح الوالدين سبب في صلاح الأولاد؛ كما قال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

رابعا : أن نتعلم ونبحث ونقرأ ونسمع عن جوانب التربية الإيمانية، وأن نسعى إلى تغيير عاداتنا السلبية؛ كالسب والصُّراخ، وترك الصلاة، والكذب، وغيرها.

خامسا : استشارة أهل الخبرة والاختصاص من أهل العلم والتربية، الناجحين في تربية أولادهما، عن طرق التعامل، وبناء القيم.

سادسا : اجعل بيتك تحُفُّه الملائكة، ويعُمُّه الخير بالذِّكر وقراءة القرآن، وصلاة السنن، والأخلاق الحسنة؛ حتى تكونَ قدوة حسنة في عينه.

سابعا : البعد عن الخلافات الزوجية، خاصة أمام الأولاد، من شتمٍ وضرب، وصُراخ واستهزاء، أو طرد من البيت، فكلها مدمِّرات لشخصية المراهق ، مع الحذر من التهاون في اللِّباس غير المحتشِم، وخاصة من الأم والبنات؛ فإن كشف العورات، وظهور الصدور والأفخاذ طريقٌ لكَسْرِ العِفَّة في نفسه.

ثامنا : الحرص على القصص التربوية، سواء بقراءتها، أو سماعها، أو رؤيتها في التلفاز؛ كسيرة الأنبياء والصالحين وأهل العلم ، والحرص على تطبيق السنن والأذكار أمامه ومعه؛ كأذكار الطعام، وقراءة القرآن، والمسجد، والنوم، وغيرها.

تاسعا : شرح معنى التوحيد والإيمان بأسلوب سهل وشائق، وكيف يجعل الله بين عينيه، مع تعليمه أن يشكر الله على عطاياه ونِعَمِهِ؛ من طعام ولِباس، وصحة وعافية.

عاشرا : تشجيعه وتحفيزه على أداء العبادات في أوقاتها؛ كالصلاة في المسجد، والصيام في رمضان، وصلة الرحم بالكلمة الطيبة، واللمسة الحانية، والدعوة الصادقة ، والحرص على اختيار الصحبة الصالحة والمعلِّم القدوة؛ لأنهما سبب من أسباب الثبات والسعادة.

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

يا عباد الله، وحتى نغرس الإيمان في قلوب شبابنا علينا مشاركتهم في الأعمال التطوعية، ومساعدة الآخرين والمحتاجين من ذوي القربى والجيران، ومن الفقراء والمساكين ، وعلينا تشجيعهم على حضور مجالس العلم، وحَلَقات التحفيظ، ومجالس الكبار، والبرامج الشرعية.

أيها المسلمون، علينا الصبر على أخطائهم وتقصيرهم، فالخطأ وارد مهما كان عمر الشاب وعلمه؛ قال صلى الله عليه وسلم:" كل ابن آدم خطَّاء، وخير الخطَّائين التوَّابون " [أخرجه الترمذي] ، وعلينا البعد عن القسوة في التعليم والتدريب؛ حتى لا يكره الشاب الدين وأهله؛ قال صلى الله عليه وسلم:" إن الله رفيقٌ يحب الرفق في الأمر كله " [متفق عليه].

أخيرا، تذكر أن صلاح ولدك فيه صلاح المجتمع، وصلاح لأولاده في المستقبل، وبرٌّ لك عند كِبَرِك وعند حاجتك إليه.

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

إنَّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فأوصيكم - أيها المؤمنون - ونفسي بتقوى الله؛ فهي العصمة من البلايا، والمنعة من الرزايا، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

يا عباد الله، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم:" ما توطَّن رجلٌ مسلم المساجدَ للصلاة والذكر، إلا تَبَشْبَشَ الله له من حين يخرج من بيته، كما يَتَبَشْبَشُ أهل الغائب بغائبهم، إذا قدِم عليهم " [رواه ابن ماجه]، والتَّبَشْبُشُ: هو الفرح بمجيء الغائب، فلو أن قريبك غاب عنك ثم حضر بعد سفر طويل، فإنك ستفرح به وتُقبِل عليه، ولله المثل الأعلى؛ فالله سبحانه وتعالى يفرح بعبده الذي يجعل من بيته كأنه وَطَنٌ له، من كثرة الجلوس والصلاة فيه.

وفي رواية أخرى في صحيح الترغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل كان توطَّن المساجد، فشغله أمر أو علة، ثم عاد إلى ما كان إلا يَتَبَشْبَشُ الله إليه، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذ

أقدم "، فالمسلم الذي تعوَّد المسجد، والصلوات فيه، قد يعرفه أهل المسجد، وقد لا يعرفونه، ولكن يقينًا يعرفه ربه سبحانه وتعالى، وتعرفه ملائكة الله عز وجل، فإذا غاب هذا المسلم ثم رجع، فرِح الله بقدومه لبيته.

يا عباد الله، جاء في حديث آخر حسَّنه الألباني عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن للمساجد أوتادًا، الملائكة جلساؤهم، إن غابوا يفتقدونهم، وإن مرِضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم "، وقال: " جليس المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفاد، أو كلمة حكمة، أو رحمة منتظرة "، ففي الحديث شبَّه عُمَّار المساجد بأوتادها وأصولها، وكأنها لا تقوم إلا بهم، وهم المواظبون على الحضور في صلوات الجماعة، والمواظبون على طاعة الله سبحانه وتعالى، المحبون لبيت الله، والمعلَّقة قلوبهم بها.

أيها المسلمون، هنيئًا لأهل الإيمان والتقوى، وهنيئًا لأهل الجُمَع والجماعات، وهنيئًا لمن كان من عمار المساجد؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور: ٣٦ - ٣٨].

يا عُمَّار المساجد، تذكَّروا أنَّ من واظب على الصلاة في المساجد، رفع الله درجاته، وحطَّ عنه سيئاته، وأعدَّ له الجنة نُزُلًا؛ قال صلى الله عليه وسلم:" من غَدا إلى المسجد أو راح، أعدَّ الله له نُزُلًا من

الجنة كلما غدا أو راح " [رواه البخاري]، وقال صلى الله عليه وسلم: " من تطهَّر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضةً من فرائض الله، كانت خطواته إحداهما تحط خطيئةً، والأخرى ترفع درجةً " [رواه مسلم]، وتذكَّروا البشارة بالنور التام يوم القيامة للمشَّائين إلى المساجد؛ قال صلى الله عليه وسلم:" بشِّر المشَّائين في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنور التامِّ يوم القيامة " [صحيح أبي داود].

يا عباد الله، إن بيوت الله لها مزِيَّة عن غيرها من الدُّور التي يرتادها الناس في حياتهم اليومية؛ كالاستعداد بالطهارة قبل دخولها، ومراعاة آداب الدخول إليها والخروج منها، والخشوع والسكينة أثناء المكوث فيها، وعدم رفع الصوت فيها أو الانشغال بأمور الدنيا بين جنباتها، والمشي إليها بتُؤَدَةٍ وخشوع وطمأنينة، دونما جريٍ أو تعجيل؛ أخرج البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا سمِعتم الإقامة، فامشوا إلى الصلاة، وعليكم السكينة والوقار، ولا تُسْرِعوا، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتِمُّوا ".

نفعني الله وإيَّاكم بهدي نبيه وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قُولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، ولسائر المسلمين والمسلمات، من كل خطيئة وإثم، فاستغفروه وتوبوا إليه، إن ربي لغفور رحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله، خلق فسوَّى، وقدَّر فهدى، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى؛ قال الله تعالـــى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

أما بعد فيا عباد الله، فإني هنا أُذكّر من ابتعد قلبه وجسده عن المساجد، إن كنت تخاف يومًا تتقلب فيه الأبصار، فاحرص على الصلاة جماعة في بيوت الله، واحذر من التخلُّف عن صلاة الجماعة وأنت قادر على صلاتها في المساجد؛ جاء في صحيح أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سمِع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عُذْرٌ، لم تُقبَل منه الصلاة التي صلى ".

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المحافظين على الصلوات جماعة مع المسلمين في المساجد، وأُذكِّركم بهذا الحديث الذي رواه مسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال:" من سرَّه أن يلقى الله غدًا مسلمًا، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادَى بهن، فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سُنَنَ الهُدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته، لَتركتُم سُنَّة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لَضللتم، وما من رجل يتطهر فيُحسِن الطهور، ثم يعمِد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا

كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنةً، ويرفعه بها درجةً، ويحط عنه بها سيئةً، ولقد رأيتُنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يُقام في الصف".

هذا، وصلُّوا وسلِّموا - عباد الله - على نبيكم؛ استجابة لأمر ربكم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

الختام

الخطب المنبرية لها دور فاعل في تغيير سلوك الأفراد نحو القيم الفاضلة والمثل السامية وعلاج القضايا والأخطاء التي تمر عليهم سواء مع أنفسهم أو مع أسرهم أو مع المجتمع ، ورفع مستوى الوعي لدى الأسرة عن طريق التعرف على الآفات الاجتماعية التي تنهش في كيان الأسرة ، قال الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران ١١٠] .

ختاما، أقترح على أئمة المساجد والجوامع الجلوس مع جماعة المسجد وخاصة الآباء والمربين منهم والتعرف على أهم القضايا التربوية التي يرغبون أن يناقشها ويعالجها الإمام من خلال منبر الجمعة .

إخواني أئمة المساجد والجوامع ، هي نفحات ووصايا أرسلتها إليكم في هذا الكتاب ، خرجت من صميم القلب ، كتبتها لكم لتكون عونا لكم في علاج القضايا والمشكلات التربوية ، فخذوها من قلبٍ يحبكم ويرجو لكم دوام السعادة والسرور .

سائلاً الله أن يصلح لنا ولكم الذرية ويجعلهم قرة عين لنا وللمجتمع وللوطن جميعا ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أخوكم ،،،

عدنان سلمان الدريويش

المستشار الأسري في جمعية التنمية الأسرية بالأحساء

ومركز الطمأنينة بجمعية شمل في المنطقة الشرقية



رقم الإيداع: ١٤٤٧/٣٦٧٦
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٩٢٣٣-٣